المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٨ • السنة الثامنة • ربيع أول ١٤٠٨هـ

نوفمبر ١٩٨٧م

- ما الذي يُراد بالمختار الإسلامي؟
- حقيقة ما دار بين الجماعة الإسلامية بأسيوط والمفتي ووزير الأوقاف
- حرب المياه هي المعركة القادمة
- النشاط التنصيري في ماليزيا
- المعركة بين: نسل المسلمين ونسل اليهود

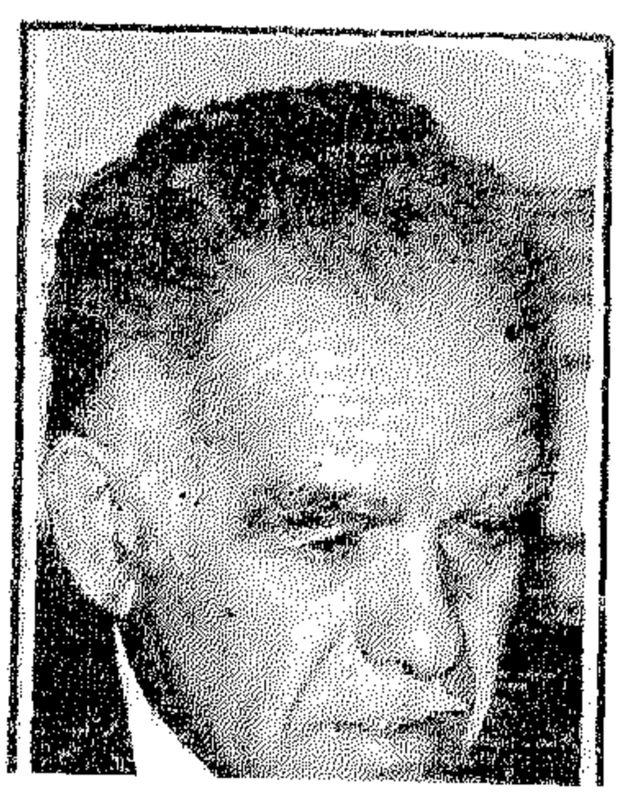

السلام والعمل

سعد جمعة

رئيس الوزارة الأردنية "السابق"

المختار الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي.

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات وشيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١١٠٧ القاهرة

السلام عليكم

فى توافق غريب مع الهجمة الصيفية المعتادة على الحركة الإسلامية بدأت جهات معنية تحيط بالمختار وكتابها وبعض ممن ارتبطوا بالكتابة فيها فى الفترة السابقة . ولقد كنا نتصور أن وجهنا واضح وصريح وأن الجهد والوقت المصروف على ملاحقتنا وحصارنا يمكن أن يبذل لمصلحة «أمن الدولة» مطاردة للصوص والمجرمين وتجار المخدرات والمهربين ومغتصبى الأعراض وجواسيس إسرائيل وعملاء روسيا وأمريكا والطائفيين والملحدين الذين يهددون أمن شعب مصر المسلم ودولتها المسلمة بحكم نص الدستور . لكن تبين لنا أن الجهد الغزير والوقت الطويل موجه لنا ولكتابنا . وفى ظروف أخرى كان يمكن لهذه الحقيقة أن تنفخ فى غرورنا فنحن إذن مهمون ومن أعمدة الإجرام وعتاة الخطرين حتى تتفرغ الجهود لنا وحدنا . لكننا مع الأسف وقد حملنا هم الإسلام وحده لسنا فى مزاج يسمح لنا بالتندر أو التسلى بوضعنا الحديد كأعداء للدولة رقم واحد . وبدون مرارة أو غضب نقول للذين خصونا باهتمامهم أخيرا : دعونا نتفرغ لمهمتنا فى الدفاع عن دين الله والعمل له والإنطلاق منه والتعبير عنه وعن جماهير الشعب المسلم وقد خلت الساحة أو أخليت من الكثيرين وتفرغ الأقوياء لصرب المستضعفين والكيد لهم وانهالت حشود الأعداء على هذا اللد الأمين المسلم وعلى عقيدته وشعبه .

دعونا نعمل لحساب الله وحده ودينه ونقول لكم بالحزن كان يجب أن تكونوا فى صفنا لأن الأمن الحقيقى هو أمن مصر وإسلامها وليس أوهام وأضاليل نوحى بها إسرائيل وأمريكا . ونحن ليس عندنا

وقت ولا إهتمام بالإعتذار عن ديننا أو الدفاع الذليل عن أنفسنا ضد إتهامات سخيفة وعابثة ويعلم الجميع بطلانها .

نحن مسلمون عاملون للإسلام وحده وليس لأى جهة داخلية أو خارجية ، نحن عملاء لهذا الدين ولله ونحن مأجورون لله ولدينه دون سواهما وجريمتنا التى نقر بها هى حمل هم الإسلام والسعى للذب عنه وإعلاء شأنه والتهمة التى نعترف بها هى حب مصر الإسلام وطلب سعادتها وخيرها وأمن وعزة شعبها بالإسلام . نحن لم ننشأ من فراغ وإنما من شعب مسلم وفى قلب حركته وهدفنا ليس قلب نظام الحكم فهذا هو مقصد الكثيرين ممن يرتعون فى خير وقرب نفس هذا النظام بل هدفنا هو الإسلام ونشره والتمكين له والدفاع عنه والإنتصار له وهى مهمة تنوء بحملها الجبال .

لهذا وبكل الحزن نقول لكم دعونا ومهمتنا ولتكونوا أنتم خدماً للإسلام تشرفون به فى مواقعكم ولا تشغلكم ضوضاء وتفاهات وكيد من لا يريدون لهذا البلد ولا لدينه الأمن والسلامة . نقولها بالحزن ولكن ليس بالخوف أو الرجاء أو التراجع أو الإعتذار . وثقوا بأن الله معنا مادمنا معه وأخلصنا له العمل وحده . نقولها بالحزن لأننا نتمنى أن يوضع الجهد فى موضعه الحقيقى ضد المتربصين والمتآمرين لا ضد الشرفاء الأنقياء المسلحين بالفكر والحجة الرافعين لواء الحق فى وضح النهار وسط القاهرة التى كم قصمت من ظهور جبابرة أرادوا بدين الله السوء فكانت الدائرة عليهم .

المختـــار الإســـلامى

حواريين ..

المفتى ووزير الأوقاف

الشيخ سيد طنطاوى

بعد مرور اسبوع عاصف بين الجماعة الإسلامية وأجهزة الأمن بأسيوط توجه وزير الأوقاف د . محمد على محجوب ومفتى الجمهورية د . محمد سيد طنطاوى إلى أسيوط بناء على توجيهات السيد رئيس الجمهورية لتهدئة الأوضاع الملتهبة هناك .

وصل الوزير والمفتى إلى اسيوط يوم الخميس ٩/١٦ وقاما بالاجتماع بالدكتور احمد عبده سليم أمير الجماعة باسيوط ودكتور أسامة رشدى أمير الجامعة فى حضرة محافظ أسيوط ممدوح زكى سليم وفى مكتبه وقد حضر الاجتماع بعض القيادات الأمنية واستمر الحديث قرابة ثلاث ساعات .. استهل الوزير الحديث بأن لا عداء بين الدولة والشباب . وانه موفد من قبل الرئيس لتهدئة الأوضاع وقال ان الحوار هو الاسلوب الأمثل .. وتحدث قادة الجماعة الإسلامية عن انتهاك الأمن لحرمات بيوت الله التى بلغت سبعة مساجد فى أسبوع واحد .. وإطلاق الرصاص على أعتاب المساجد حتى سقط اثنان من ابناء الجماعة الإسلامية عدا الإصابات .. كما تحدثوا عن إفتعال الأمن للأحداث وتلفيق التهم والعدوان على الأسر وتشريد الموظفين وفصل الطلاب من المدينة .. كما أوضحوا أن القيادات الأمنية لا تحترم عهدا ولا توقر

الجماعة الإسلامية بأسيوط..

ميثاقا .. فقد وعدوا من قبل لعدم التعرض للمساحد ولكنهم لم يفعلوا .. وتكلم الجانب الأمنى فأبرز اسلوب النقد الشديد الذى توجه الجماعة للقيادات السياسية ولاسيما قضية الاستفتاء بالاضافة إلى عدوانهم على بعض الجمعيات المسيحية وذكروا ان ذلك كان السر وراء حملتهم الأخيرة .. وعقب قادة الجماعة بقولهم ان الجماعة الإسلامية لها الحق فى أبداء رأيها كما تشاء فلا سلطان لأحد على رأيها كما أن رفض المبايعة ليس مبردا لاقتحام بيوت الله وأضاف أن الجمعية المسيحية والمكتبة هما أداتان من أداه التبشير فى اسيوط حيث كقومان واستفزار المسلمين عن طريق ما توزعه من منشورات لم يتصدى لها الأمن فضلا عن أنهما ليسا مرخصتين ولكنهما تتبعان الارساليات التبشيرية رأساً وأبدوا دهشتهم من قلقهم من حادث الجمعية المسيحية فى الوقت الذى اقتحموا فيه المساجد السبعة بلا رحمة .

كما ذكروا ــ قادة الجماعة ــ أنهم لبسوا مخبرين فى ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الله عز وجل .. فهذه أمور لا تقبل المساومة .. وانتهى الاجتماع بعد ان ابدى المفتى والوزير الرغبة فى عودة الأمور إلى ما كانت عليه .. وتم الاتفاق على لقاء المفتى والوزير باعضاء الجماعة فى مسجدهم للحوار والنقاش ورحب قادة الجماعة الإسلامية وأبدوا استعداداهم للحوار ..

وفى يوم الجمعة ١٩٨٧/٩/١٧

توجه الوزير والمفتى والمحافظ وبعض القيادات الأمنية والمحلية إلى مسجد الجمعية الشرعية .. وقام أمير الجماعة بتقديم المفتى

لخطبة الجمعة .. فتكلم المفتى عن تربية الشباب وكيف أن الإسلام قد عنى بتربية الشباب عقائدياً وعلمياً وخلقياً .. ثم انهى خطبته بنصحه للشباب وتحذيره أيضاً .. فنصحه بالاصغاء للعلماء وتوقيرهم والتأدب معهم وذكر قصة ابن عمر وقد منعه ادبه أن يجيب على سؤال رسول الله عندما سأل عن شجرة النخيل وقد ذكر وصفها وعمى اسمها .. وقد ذكر ابن عمر سبب امتناعه عن الاجابة .. لرسول الله ﷺ فحياه .. ثم قام المفتى بتحذير الشباب من الانحراف فى تيارات تتخذ من الدين ستاراً ابتغاء الدنيا والجاه ..

وبعد أن فرغ الجميع من الصلاة قام الوزير وذكر أنه لا خصومة بين الدولة والشباب .. وان هناك تغيير قادم .. وأنه موفد من قبل الرئاسة لتهدئة الأوضاع وأن الإسلام يرفض الأرهاب وان على الشباب أن يلتزم الحكمة فى دعوته والموعظه الحسنة ..

كلمة الجماعة الإسلامية :

وبعد أن أنهى الوزير خطبته تكلم الأخ محمود شعيب الطالب بكلية الطب كلمة الجماعة الإسلامية قال فيها :

● أن الجماعة الإسلامية ليس لها فكر خاص بها وانما هي جماعة منضبطة بالإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً .. وهى تفهم الإسلام بشموله بفهم علماء الأمة الثقات المتبعين . .

● وقال ان الجماعة الإسلامية تسمع وتصغى للعلماء وأكبر دليل على ذلك هو وجود العالم الأزهرى المجاهد د . عمر عبد الرحمن على رأسها .

● ثم عرج على استشهاد المفتى بحادثة ابن عمر وامتناعه عن اجابة الرسول ﷺ تأدباً مع أبى بكر وعمر . . فقال أولاً ان ابن عمر كان أمام أبى بكر وعمر فى حضرة المعصوم ﷺ الذى لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة .

ثانياً : إنَّ ابن عمر لم يسكت عن تغيير فكر — وهو غير جائز — وإنما سكت عن أمر مباح .. أما السكوت عن الحق أمام العلماء والانكار علمهم بدعوى الأدب معهن فلم يقل به أحد .. بل وفى سيره السلف ما يخالفه .. فقد استوقفت امرأة عمر فى مسألة المهور وقال لها عمر : اصابت امرأة وأخطأ عمر .. ولم يقل أحد أنها أساءت الأدب مع أمير المؤمنين .. والذى قال لعمر لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا .. فتوقير العلماء مطلوب ما لم يكن على حساب الشرع والإ فإن توقير الله أوجب وألزم — ثم أضاف — ممثل الجماعة — تعقيبا على تحذير المفتى من الانحراف وراء المتسترين بالدعوة ابتغاء الدنيا .. قال اننا لسنا طلاب دنيا أو جاه .. ولو كنا طلاب دنيا ما اعترض طريقنا أحد .. ولا سجنا ولا عذبنا فطريق الدنيا ليس فيه سجون ولا اعتقالات ولا تعذيب .. وما نحن إلا شباب مسلم قمنا لننصر شريعتنا المعطلة وعقيدتنا المستهدفة ..

ثم أضاف تعقيبا على طلب الوزير الشباب بالحكمة والرفق .. فقال اين الجو الذى ندعو فيه إلى الله بالحكمة ؟!! والمساجد تقتحم فوق رؤسنا .. فقد اقتحم الأمن سبعة مساجد فى اسبوع واحد .. كيف تأمرنا نحن بالحكمة .. والاعتقالات العشوائية تنهشنا من كل حدب وصوب لالشىء إلا أننا نريد شرع الله .. كيف تأمرنا نحن بالحكمة .. والأمن ينتهك كل يوم حرمات بيوتنا ويدخل علينا مضاجعنا .. كيف تأمرنا نحن بالحكمة والأمن قد فصل اخواننا من المدينة الجامعية ثم تعقبهم فى المساكن الأهلية فهدد اصحابها حتى يحتل أخواننا مكانهم على الرصيف .. توجهوا الى المسئولين عن الأمن فى اسيوط ــ أسألوهم عن شطب أخواننا من الانتخابات .. اسألوهم عن منه المنقبات من دخول الجامعة .

اسألوهم عن تحويل المدرسين إلى أعمال ادارية .. أسألوهم عن نقل الموظفين إلى شمال سيناء ومرسى مطروح والاسماعيلية حربا للأرزاق وتشتيتا للأسر .. ..

أسألوهم عن هذا كله وغيره كثير .. إن الذى يطالب بالحكمة لسنا نحن وإنما غيرنا .. إما نحن فإننا نقوم بالدعوة إلى الله وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما أمر الله تعالى .. واننا سائرون فى طريقنا حتى تعود شريعة الله المغيبة .

عمر عبد الرحمن

وزير الأوقاف يعقب على كلمة الجماعة :

ثم قام وزير الأوقاف معقباً على كلمة الجماعة .. فقال أن الشريعة الإسلامية مطبقة فى مصر .. فانفجر الحاضرون بالضحك :! فقال نعم ان مصر بها سبعين ألف مسجد وأن الشريعة تنقسم إلى عقائد وعبادات ومعاملات .. فقال أمير الجماعة .. أين المعاملات .. فقال له ان القانون المدنى فيه ٩٠٪ موافق للشريعة الإسلامية فرد عليه د . احمد ــ أمير الجماعة ــ واين القانون الجنائى ــ الحدود ــ واين القانون التجارى وأين القانون البحرى واين قانون الاجراءات واين الاقتصاد الإسلامى وأين وأين فقال الوزير .. اعتقد ان الوقت تأخر وسأستأذن الآن على أمل العودة إليكم فى مرة قادمة للأجابة على جميع تساؤلاتكم ..

المطران يرفض استقبال الوزير والمفتى :

وعلى الجانب الآخر كان هناك اجتماعاً مع قيادات النصارى .. حيث رفض المطران مقابلة الوزير والمفتى .. وبعث بقسيسين لمقابلتهما .. وتم اللقاء حيث تذكروا سماحة الإسلام .. وتكلم الوزير عن قلق الدولة من ايذاء الاعتداء على أى مسيحى .. وتعهد بالتعويض عن الخسائر المادية ..

... ويعتبر المراقبون انَّ زيارة المفتى والوزير كانت موفقة من الناحية السياسية .. أو على الأقل فى تهدئة الأوضاع وهو أحد أهدافها الرئيسية .. إلا أنها من الناحية الدينية على النقيض من ذلك تماماً .. إذ ان الوزير والمفتى لم يقنعا الشباب أو على الاقل يخففوا من اساليب الجماعة فى نقد السلطة كعادتها بجرأة وقوة .. كما انهما لم يجيبا بصراحة عن الموقف من الشريعة .. ولربما كانت اجابة الوزير بأن الشريعة مطبقة مثارا للدهشة ومفقدة للثقة . وقد استطاعت الجماعة الإسلامية الاستفادة من هذا اللقاء لصالحها تماماً حيث أبرزت قضيتها وتصدت للنقاط التى تراها غير مناسبة بحجج قوية زادت من رصيدها وشعبيتها بين ابنائها وجمهور الحاضرين .

والله من وراء القصد ..

د . علاء محى الدين

قريبًا بمشيئة الله..

الجزء الثانى من:

فتاوى الشيخ كشك

الشيخ عبدالحميد كشك

المختار الإسلامى - ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة

القاهرة - ت ٩١١٣٧١

قضية الشريعة

فى هدوء شديد تراجعت قضية تطبيق الشريعة من برامج الإسلاميين وجهودهم حتى إختفت . وإذا كان هذا التراجع لا يستغرب بل هو الأمر المتوقع من جانب الهيئات الرسمية كوزارة الأوقاف المكلفة بمثل هذه المهمة إلى جانب مهام أخرى تابعناها فيما مضى فإنه أمر مستهجن من جانب من الإسلاميين لقد تحولت قضية الشريعة عند هؤلاء إلى ورقة تفاوض ومساومة تخضع للإعتبارات السياسية الآنية التى لن تكون أبداً مواتية كما ينتظرون . وهكذا بدأنا نسمع عن التطبيق المرحلى للشريعة دون تحديد لهذه المراحل ومداها ومتى يكون البدء فيها وعلى يد من وتحت أية ظروف مما يعنى أن دعوة المرحلية المجردة عن أى تفاصيل تصبح مجرد وسيلة من وسائل التراجع والتخلى عن قضية الشريعة ، ويظن مطلقوها من الإسلاميين أنها قد تشترى لهم رصيداً من الوقت والترك الحكومى وهم فى هذا واهمون . وبدأت أصوات أخرى تتحدث عن عدم ضرورة تطبيق الحدود بينما بدأ آخرون يعيدون على الأسماع نظريتهم الخالدة فى تربية الشعب دونما معلمين ودون توافر الحد الأدنى من شروط وظروف هذه التربية التى ينتظر أن تستمر إلى مابعد يوم القيامة بعدة حقب .

وفى نفس الوقت أكد آخرون أو اكتشفوا تحت ضغط ظروف المرحلة أن الشريعة الإسلامية مطبقة فعلاً فى قسم كثير وقليل من القوانين السارية . وهذا الإكتشاف طيب جداً لولا أنه تأخر عن موعده أكثر من خمس عشرة سنة ولولا أن كتاب الحكومة قد سبقوا هؤلاء الإسلاميين المزعومين إليه منذ بضع سنين . والتسليم فرضاً بهذه المقولة لايعنى اسقاط الدعوة إلى تطبيق الشريعة بل يعنى العمل على تعميقها ومد نطاقها . وينبغى التذكير بعدة حقائق هنا .

إن الدعوة إلى تطبيق الشريعة ليست ملكاً لعدة أفراد حتى يحولوها إلى ورقة مساومات سياسية وملائمات مرحلية تصل إلى حد الإسقاط التام لها . وهذه الدعوة هى التى تعطى الإسلاميين برنامجهم وتميزهم وتحدد لهم خطة وتفاصيل العمل فى مجالات متعددة من العمل والنشاط . ومن هنا فحتى وفق معايير السلوك السياسى المعتاد يصبح من الغباء أن يحول الدعاة برنامجهم الأساسى إلى ورقة مساومات ويقسمونها إلى أجزاء يعرضون بعضها للتنازل والآخر للتأجيل إلى أجل غير مسمى ويخطىء من يظن أن المساومات بورقة الشريعة ستجلب بعض المزايا أو العوائد التى لايطمعون منها أكثر من حد البقاء على الساحة لأن الطرف المواجه مصمم على رفض المطلب نهائيا وتماما وهذا الطرف اللادينى المسيطر كان يحاول منذ مدة أن يحول قضية الشريعة من مطلب مبدئى او موقف تساومى من خلال طرح أفكار من نسبية الشريعة وطابعها الوضعى المتغير ودنيويتها (على حسب تعبير الأستاذ الفاضل عادل حسين الذى يصف به اللادينيين) . وعندما يأتى الآن قسم من الإسلاميين ليطرح نفس الدعاوى اللادينية ولو بحجة الإستجابة للواقع أو التكتيك السياسى فإنه يسقط فى الفخ ويلعب لعبة اللادينيين دون أن يدرى ويزيد عليهم فى أنه يلغى وجوده دون أن يشعر لأنه إذا كانت الشريعة مؤجلة أو منقوصة أو منجزة فما هى جدوى الإسلاميين فى هذه المرحلة وما هو مضمون جهودهم الفكرية والتربوية والإجتماعية والسياسية وما هو الرابط بينهم وما هو الذى يميزهم عن غيرهم ؟ نقول هذا الكلام وفى ذهننا بعض المزعومين ولكن فى ذهننا أيضا بعض المخلصين غير المتبصرين .

حسنى مبارك

وطنية الملحدين

● ● ● يتشدق بعض مروجى اللادينية أنهم هم مخترعو الوطنية وأنهم هم الوطنيون الحقيقيون والوحيدون بينما المسلمون وهم غالبية الشعب المصرى ليسوا بوطنيين لسبب واحد هو أنهم لايشاركون هؤلاء اللادينيين فى مفهومهم الفكرى عن الوطنية أو القومية المصرية . ويجدر بنا فى البداية أن نميز بين شيئين يختلطان فى مفهومهم الفكرى عن الوطنية أو القومية المصرية . ويجدر بنا فى البداية أن نميز بين شيئين يختلطان دائمًا فى الأذهان . فهناك الشعور الوجدانى والإنتماء لمكان ما قد يتسع وقد ويكبر ويصغر وإلى أهل وأمة (وليس بالضرورة إلى «شعب» حسب التعريف اللادينى لهذا المفهوم) . وهناك على الجانب الآخر مفهوم «الوطنية» أو «القومية» كمفهوم فكرى نظرى نابع من أيديولوجية أو نسق فكرى معين . وهذه الحقيقة هى التى يحرص اللادينيون الذين يحتكرون لأنفسهم إدعاء الوطنية والقومية على إخفائها . فهم يوهمون الناس بأن هناك مفهوما واحدا لما يسمونه بالوطنية أو القومية ألا وهو مفهومهم ذو المضامين العلمانية وأن من يخالف ويرفض هذا المفهوم يصبح بالضرورة خائنا وعميلا وخارجا على الشعب بينما يتمتعون هم دون سائر الناس بالولاء والإنتماء للوطن .

هذه هى اللعبة اللادينية التى تمارس الآن والتى يصبح المسلمون والحركة الإسلامية بموجبها فى عداد الكفار بالوطن والقومية إذا هم رفضوا المفهوم اللادينى للوطنية والقومية وهذا من حقهم . وبهذه المناسبة نشير جانبا إلى أن التكفير الحقيقى (أى الإتهام بالخيانة الوطنية وعدم الولاء للقومية) يمارس من جانب اللادينيين ضد المسلمين وليس العكس كما يدعى الإعلام والأجهزة الحكومية . ورفض المفهوم النظرى العلمانى المضمون للوطنية أو القومية لايعنى إنعدام شعور ووجدان الحب والإنتماء للبلاد بل على العكس يعنى الإنتماء الحقيقى فى مواجهة إنتماء زائف ومزعوم ومزور .

ذلك لأن مفهوم اللادينيين عن الوطنية ينطوى على تناقض قاتل هو أنه غربى المنشأ أجنبى النزعة والمضمون حتى وهو يتغنى كذبا بحب الوطن . فهم يسقطون أكبر مقومات هذا الوطن المصرى ألا وهى العقيدة الإسلامية ويحيلون الناس إلى مفاهيم بورجوازية ليبرالية ظهرت فى أوروبا القرن التاسع عشر ونمت فى قلبه من القرون بإعتبارها هى محددات الوطنية فعندهم أن شعور الوطنية والهوية القومية فى مصر لم يبدأ

إلا على يد نابليون وحملته ولم يقو إلا فى عهد محمد على الألبانى وأسرته ولم يتدعم إلا من خلال النقل المستمر عن أوروبا على يد المستنيرين من عينة الطهطاوى المتيم بعربات الرش فى شوارع باريس وبمظاهرات الفرنسيين فى طلب الدستور غافلًا عن تراث أمته فى مواجهة ظلم السلاطين والحكام وعن حقوق الإنسان التى أرستها الشريعة الإسلامية . فأى وطنية أو قومية تلك التى تسقط القرون الطويلة من تاريخ وطنها لأنها قرون إسلامية ثم تفاخر بالنقل عن الأوروبيين نقل المسطرة فى العادات والتقاليد والأفكار ثم تنعى على غالبية الشعب المصرى تمسكه بأفكار الإسلام وعاداته التى يصفونها بأنها تركية وفارسية وما هى إلا إسلامية التاريخ والأصل ، وحتى لو كانت تركية أو فارسية فهى بلا شك أقرب إلى الإسلام من العادات والأفكار الفرنسية والإنجليزية التى نقلت لتكون مضمون الوطنية المصرية دون الإسلام .

ونحن إذن أمام مفهوم نظرى متهافت يدعى الوطنية والقومية وهو ينكر تاريخ الوطن وعقيدته بل وينقل من الأجانب ومنهم المحتلين للوطن والطامعين فيه ثم يقف بوقاحة ليتباكى على الوطن الذى ضيعه المسلمون وهم غالبية أبنائه . ولهذا المفهوم النظرى عن الوطنية المنطلق من الفكر اللادينى المتغرب (غير الوطنى) عجائب وغرائب أخرى . فدعاة هذه الوطنية والقومية المستميتون فى الدفاع عنها ضد همجية الإسلام ودعوته إلى

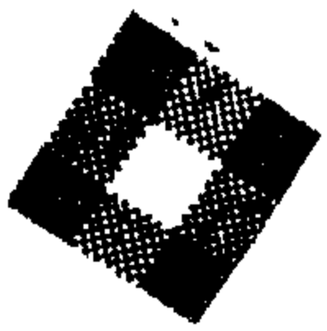

دولة إسلامية عالمية واحدة والذين يصفون هذا الأمر بأنه خيانة للوطن يتحولون بكل سهولة إلى دعاة ومروجين ومؤمنين بالأمية الشيوعية أو الإشتراكية أو بالدولية الغربية أو بأى وحدة عالمية عابرة للأوطان والقوميات مادامت هذه الوحدة بعيدة عن الإسلام . فهم يؤسسون مفهومهم عن الوطن والقومية على مضمون لادينى ثم هم مستعدون لإلغاء هذا التأسيس وإذابة نفس الوطن والقرمية فى كيانات عالمية ودولية أوسع تقوم هى الأخرى على أسس لادينية وكأن تأسيس مفهوم الوطن على الدعائم اللادينية لم يكن سوى الخطوة الأولى نحو الإسلام من الإعتبار تمهيدا إلى آفاق لا وطنية وعالمية تقوم على ذات الأسس اللادينية .

ومع ذلك فالمسلمون محاسبون بأنهم خونة للوطنية والقومية على يد نفس الذين يسقطون دين الشعب والوطن من الحسبان بل ويسقطون وثن الوطن نفسه مذيبين إياه فى دعاوى العالمية اللادينية . إن المسألة برمتها لاتعدو سوى أن تكون حيلة من حيل الإرهاب والتضليل الفكرى الذى دأب اللادينيون على ممارسته من مواقع السيطرة والنفود يعينهم عليه وتمكن لهم أدوات أخرى .

كتابة التاريخ

• • • بينما كان أحمد بهاء الدين يطالب بما أسماه إعادة كتابة تاريخ الإسلام مع الإبقاء على التاريخ المقدس للزعيم الراحل دون تعيير كان نفر من الشيوعيين واللادينيين يعقدون مؤتمرا حول كتابة التاريخ المصرى فى فترة معينة (انتقوها بعناية شديدة لنبعد عن تاريخهم وتاريخ الخالد) وذلك بتمويل من هيئات هولندية ! وإذا كانوا قد إختاروا كلمة « الموضوعية » عنوانا لمؤتمرهم فإن تمويله وتنظيمه عن طريق جهة هولندية (وهولندا قلعة الإستعمار الشرس القديم والرأسمالية والصليبية حاليا) ينم عن مدى جدية الأمر برمته .

والحقيقة هى أن هدف المؤتمر الأساسى كان كما هى العادة هذه الأيام هو إيجاد نقطة تجمع وتكتل لمجموعة علمانية فى الميدان الفكرى لتوحى بأن اللادينية هى المسيطرة وهى الفعالة فى ساحة الفكر . وبجانب هذا الهدف فلا يوجد هدف آخر لأن الموضوعية فى كتابة التاريخ قد ضاعت منذ أمد بعيد وعلى يد نفس الذين نظموا وحضروا المؤتمر والذين تعمدوا بإختيار الفترة مابين ١٩١٩ و ١٩٥٢ إلى أن يخرجوا أنفسهم بالذات من دائرة النظر

إن التاريخ المصرى الحديث مكتوب كما سبق أن ألمحنا مرات عديدة من وجهة النظر اللادينية وحدها . وهو تاريخ يبدأ مع نابليون وحملته فى تصورهم والتى علمت الشعب المصرى كل شىء بدءا من العقلانية وحتى الوطنية . وهذا التاريخ كما يكتبونه - ينطوى على مواجهة كبرى بين قوتين أساسيتين على المستوى الفكرى . فهناك اللادينية تمثل العلم والحضارة والتقدم (إلى آخر الألفاظ والمصطلحات البراقة الجذابة) وهناك الإسلام الذى يمثل كل الجوانب المضادة السلبية اللهم إلا عند المنتسبين إليه ممن يسيرون فى الركب العلمانى أو يقتربون منه بدرجات وهؤلاء هم المفكرون المستنيرون العصريون . أما على الساحة السياسية فما زالت الصورة التى رسمها عميل المخابرات المركزية الأمريكية اليهودى العراقى الأصل نداف صفران فى كتابه مصر تبحث عن نظام سياسى هى الصورة الحاكمة والنموذج الرائد لكتابة تاريخ مصر من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٥٢ وهذا هو ماأغفل المؤتمرون ذكره فى جحود شنيع للأب المؤسس لفكرهم .

وقد رسم صفران صورة تأصلت فى تصور اللادينيين إلى حد أن نجيب محفوظ يعرضها علينا بالنص الحرفى فى ثلاثيته

المشهورة . وهذه الصورة تقسم مصر سياسيا فى فترة مابين الحربين العالميتين إلى ثلاثة أقسام . فهناك الوفد الذى يتسم إيجابياً بالعلمانية ويتسم سلباً بالترهل والتشتت مما أفسح المجال لظهور قسمين آخرين هامشيين ومتطرفين هما اليمين الرجعى (أى الإسلام وبالذات الإخوان المسلمون) واليسار بفصائله الشيوعية المختلفة . ووفق هذه الصورة يذهب صفران ومعه تلاميذه المصريون إلى أن الإنقلاب العسكرى والحكم الناصرى كان هو الحل الأمثل لإخراج مصر من أزمتها الثلاثية الأبعاد ووضعها على طريق الإستقرار بالحديد والنار مع المحافظة على أهم إنجازات فترة ١٩١٩ ــ ١٩٥٢ من وجهة نظرهم ألا وهى ترسيخ اللادينية فى الفكر .

ويتبنى معظم مؤرخو اللادينية هذا التصور الإستخبارى الأمريكى اليهودى فى عموميته وإن إختلفوا فى التفاصيل بين متعصب للناصرية التى كتب صفران يؤيدها ويبررها وفاء لخدمات الزعيم الخالد بضرب الإخوان وبين شيوعى يرى أن الخطوة التالية بعد عبد الناصر البورجوازى كان يجب أن تكون الشيوعية . أى أن الخلاف بين الموضوعيين ينحصر فى مسألة الخلافة على العرش والأحقية على الإرث والتركة المصرية التى خلفها لهم الإستعمار وهذا بالمناسبة هو الخلاف الوحيد الكامن وراء إتفاقهم ضد الإسلام فى هذه المرحلة .

ليس هناك موضوعية وإلا لما أهمل الإسلام وأسقط من المعادلة ولما إنهالت المعاول بالهدم على كل ما ينتمى لهذا الدين من رموز وأشخاص بالتدمير والتشويه بألفاظ سوقية جوفاء . المسألة لاتعدو تجمع تحت ستار مؤتمر لأن المرحلة تعطيهم مقاولة ضرب الإسلام .

جمال عبد الناصر

الكيد

● ● ● مايحدث فى مصر نستطيع أن نتنبأ به بقراءة الصحف الأمريكية والأوروبية الصادرة قبل الحدث بأسابيع أو أشهر . ففى يونيو الماضى طلعت صحيفتى إنترناشيونال هيرالدتريبيون وكريستان سانيس مونيتور بمقالين متشابهى المضمون يحملان دسا واضحاً وتحريضاً ضد الحركة الإسلامية فى مصر وجدنا صدى لهما فى الأحداث التى وقعت بعد ذلك . طرح المقالات فكرة أن الإخوان المسلمين الذين دخلوا مجلس الشعب قد أصبحوا قوة موالية للحكومة ومؤيدة لها وذلك فى تحرك واضح لتشويه صورة الجماعة وفى نفس الوقت تحدث الكاتبان عن الجماعات الإسلامية بإعتبارها مصدر الخطر الأساسى على الحكم فى مصر ودعوا الدولة إلى الضرب بشدة حتى تتجنب هذا الخطر وأشارا إلى صلاة العيد فى الخلاء بإعتبارها مظهر من مظاهر قوة وخطر الجماعات الإسلامية وبالفعل تحركت وزارة الأوقاف لتصادر أو تؤمم أو تسرق صلاة العيد من الجماعات الإسلامية ثم بدأت تتحرك لإغلاق الزوايا ومصادرة جميع المساجد الأهلية .

ولعلنا نتساءل عن سبب هذه الإستجابة للتحريضات الخارجية القادمة من أمريكا بالذات ولن تكون الإجابة بعيدة فسنجد من يحدثنا عن المعونة والقمح ورغيف الخبز . لكننا نكتفى بالإشارة هنا إلى أن الأوضاع فى مصر مراقبة جيدا من حشود الصحفيين الغربيين الذين تستضيفهم هيئة الإستعلامات وتقدم لهم المعلومات لكى يحسنوا تقديم صورة الحزب الحاكم فى الخارج والحقيقة أن هؤلاء الصحفيين ليسوا بحاجة إلى معلومات هيئة الإستعلامات فلديهم دخل ثابت من مصالح الإستخبارات الغربية كى يتابعوا لها ويرصدوا الحركة الإسلامية ثم يكتبوا مقالات تحريض ضدها من الخارج يستجيب لها البعض بسرعة فى الداخل بل وبترحيب وكأنها تعبر عما فى نفسه من غيظ ضد الإسلام وضد شبابه وفتياته .

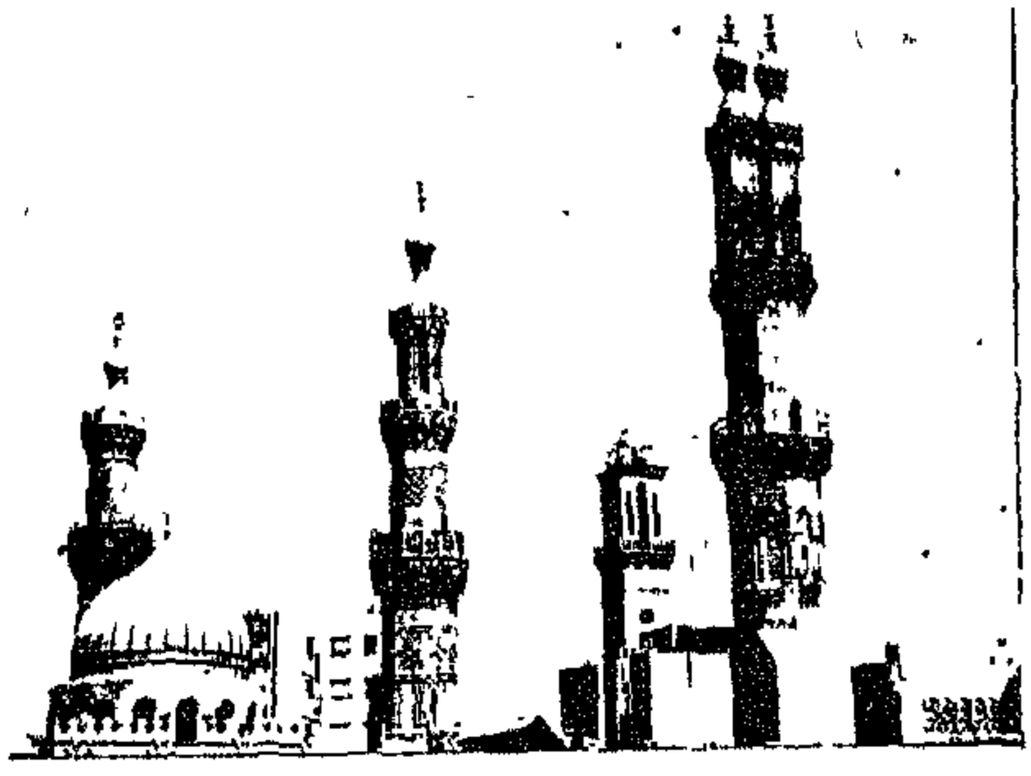

وكيف نفسر قيام صحفى ألمانى يدعى أنه مسلم (!) وهو مقيم فى القاهرة ويكتب فى مجلة ألمانية هى دير شبيجل خلال شهر أغسطس الماضى يدعى أن الإخوان المسلمون يستعدون للإنقضاض على الدولة فى مصر وإقامة الخلافة الإسلامية على أنقاضها بينما تقوم الجماعات الإسلامية بإجبار النساء العاملات على ارتداء الزى الإسلامى . هل يعقل أن يكتب هذا الكلام شخص يدعى أنه مسلم . بل ومقيم فى القاهرة ؟ وربما ظن أن أحداً فى مصر لن يفهم الألمانية أو يقرأ مجلته التى تباع بأسعار مرتفعة . التفسير الوحيد هو أننا نواجه بحملة تحريض وتشويه لا تهدأ ولا تنام فى الإعلام الغربى مدفوعة برغبة النيل من الحركة الإسلامية والحض الدائم على ضربها ولأن هذه الحملة تنطلق من عند أصحاب المعونات وأهل أوبرا عايدة فإنها تفهم عند البعض على أنها أوامر تشغيل فتشتعل الدنيا هنا ضد الإسلام .

د . محمد يحيى

●●●●●

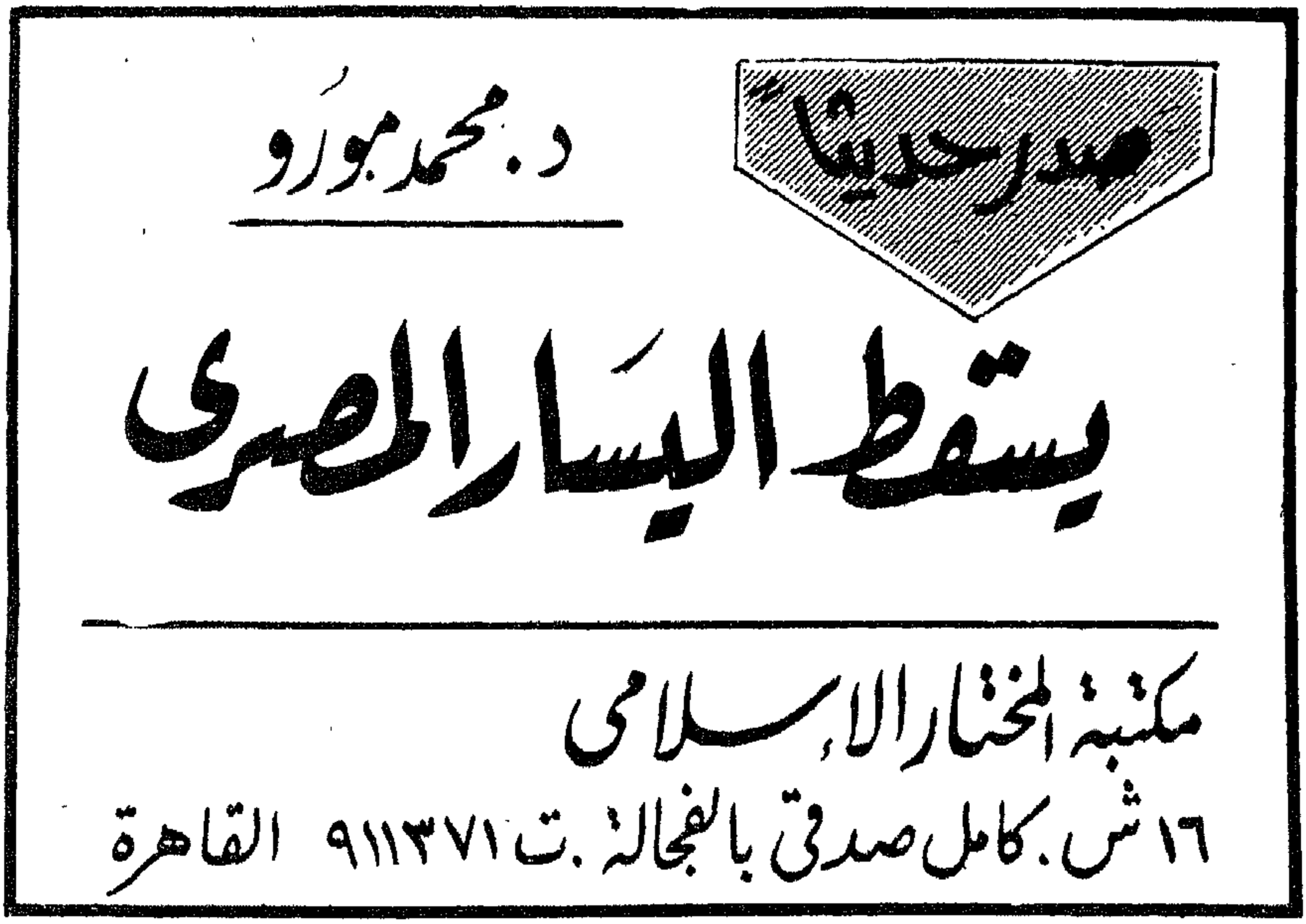

أخـــــى

منذ فترة طويلة وشعور دفاق بين جوانحى يدفعنى للكتابة ولكن تراكم المشاكل كان دوما يثبط همتى .

قررت ان أكتب إليكم لأضم صوتى وصوت كل مسلم غيور على هذا الدين إلى أصواتكم وأخلد بخط يدى تعانقى الروحى مع أرواحكـــم الطاهـــــرة المستبصرة ـــ إن ما فعلته مجلتنا الحبيبة «المختار الإسلامى» من تغير فى وعينا وسياستنا وتعبيرنا ومفهومنا عن المسلمين وشئونهم وعن الطغاة وتسلطهم وقهرهم لشعوبهم جعلتنى وجعلت جميع الإخوة «القراء» فى عجز تام وتقصير وبيل من رد الجميل فلم أجد فى جعبتى سوى الدعاء الصادق يخرج من القلب ، قلب مفعم بالحب والأشواق لأسرة مجلتنا الحبيبة «المختار الإسلامى» .

إن لمجلة «المختـــار الإسلامى» تأثيراً سحريا مدهشا على قرائها حتى منذ العدد الأول بالرغم من بساطتها وصغرها بالنسبة للمجلات الأخرى :

ولكن كان هناك سؤال يجول فى خاطرى دائما ويتجدد كلما رأيت هذه المجلة الحبيبة مع الباعة وعندما أقوم بشرائها من المكتبات !!

هذا السؤال هو : لماذا هذا الحماس الخاص لهذه المجلة دون غيرها ؟ !

لماذا هذا التأثير السحرى لمجلتنا المختار الإسلامى على قرائها ؟

ماهو الفارق بين هذه المجلة والمجلات العديدة الأخرى ؟ !

ولكن ياأخوة الإسلام عندما نرى هذه المجلة ـــ رغم صغرها ـــ تكون مميزة بين كل الجرائد والمجلات لن تلمحه من الأصابع الفنية على الغلاف .

ولكن الدهشة والإنبهار نجده عندما نتصفح مجلتنا الحبيبة أى مجد يتفلت من بين صفحـــاتك يا مختارنـــــا الإسلامى !! ساعة أن أتصفح مجلتنا الحبيبة أجد وألاحظ الصدق يتدفق ويتغير

فيضانا فى السلام عليكم .

أحببتها من أضواء محمد يحيى وشئون المسلمين وملف الشهر وفى النور والصدق فى ظلال سيد قطب وفى إخلاص (نحو وعى سياسى) وفى الحقائق الدامغة والرياح العاتية لتحليلات «فهمى الشناوى» فأصبحت بهذه الموضوعات أعشق كل حرف فى مجلة المختار الإسلامى فمجلتنا الحبيبة كانت ومازالت وستظل إن شاء الله عز وجل صوت الطلائع الإسلامية الشابة وعون المجاهدين فى جميع البقاع على أرض الله إن الصدام مع الجاهلية ومجابهة الضلالات يحتاج صلابة فى البناء ودقة فى التعبير والتفكير وقدرة على تجاوز الثانويات .. حيث يبدو فى بعض الأحيان للطلائع الحبيبة إن «المختار الإسلامى» التزمت واختارت «الخيار الصعب» والذى كانت واثقة تماما الثقة أنه رغم صعوبته ومشاقه فهو الخيار الأصوب فى هذا الزمن الـــردىء الملىء بالشر المسكون بخراب العلمانية وعجز العلمـاء وجهـل الأبناء

لقد قامت «المختار الإسلامى» بغربلة التاريخ ففضحت وعرت وكشفت الطواغيت العملاء الذين أصبحوا يستحقون لقب «طواغيت القرن العشرين» فهؤلاء الخونة كانوا عمالقة فى الخضوع والخنوع والإستسلام عندما قامت المجلة بغربلتهم وضعتهم بل أدخلتهم التاريخ من أقذر أبوابه فتهاووا واستقروا فى مزبلة التاريخ .. إن هذه الأرض البور والمساحة والساحة الجرداء كان لابد لها من ابن أصيل يحدد معالمها ويبرز شخصيتها ويميز هويتها بطريقة علمية فريدة

فى مسلكها فجاءت «المختار الإسلامى» عظيمة فى الوثبة رائعة فى العطاء .

. لاتفسر هذه الرعاية الغيبية التى يحبو الله بها هذه المجلة سوى نوايا أصحابها ولا يفسر هذا التوفيق وهذا التأثير فى القراء سوى صدق أسرة التحرير وإخلاصهم .

جزى الله العاملين بها خير الجزاء ، جزاهم خيرا على كل تركيبة إيمان وحق وعدل وحب وإخلاص وعلى كل تركيبة وعى وإخلاص وعلى كل تركيبة عزة وكرامة وشرف وعلى كل تركيبة قوة وصمود وصبر أطيب التحيات على هذه الروح الطيبة المتدفقة والكلمات البراكين والجمل الثوريـــة على رءوس الطواغيت .

لكم الدعاء الخالص الصادق منى ومن جميع القراء الأعزاء ولكم العزة فى الدنيـا ، والشرف والكرامة والجنة يوم يقوم الأشهاد ..

أخوكم/ حامد صبحى

رسالة استنبول

مقدمة تاريخية :

منذ الانقلاب العسكرى الذى جرى فى ايلول ١٩٨٠ فى تركيا ، والذى أتى بالجنرال كنعان ايفرين إلى رأس الحكم ، وما تبع ذلك من وضع دستور جديد للدولة أعطى صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية .. منذ ذلك الحين والأوضاع فى تركيا تشد انتباه المراقبين .. فمن المعروف أن السنوات القليلة التى سبقت الانقلاب شهدت صحوة إسلامية واسعة أدت ــ فيما أدت اليه ــ الى مشاركة حزب السلامة الوطنى بزعامة البروفسور نجم الدين أربكان فى الحكومة وحصول زعيمه على منصب نائب رئيس الوزراء . ويذهب كثير من المراقبين الى أن الانقلاب العسكرى انما جاء رداً على تعاظم النفوذ الاسلامى وتضاؤل نفوذ المنهج العلمانى الذى أتى به « مصطفى كمال أتاتورك » ومن بعده « عصمت اينونو » والذى إستهدف سلخ تركيا عن إسلامها بعدما أدت الجهود المشتركة للماسونية واليهودية ــ ممثلتين بجمعية الاتحاد والترقى ــ إلى الاحاطة بالسلطان عبد الحميد الثانى ليكون ذلك بداية النهاية للخلافة الاسلامية .

حتى متى يُحَارَب الحجاب فى تركيَا ؟

ومنذ الأيام الأولى للانقلاب أعلن الجنرال كنعان إيفرين أنه قام بالانقلاب لاحياء مبادىء أتاتورك وشدد على تمسكه بالأتاتوريكية والعمل على نشر مبادئها ..

واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٨٣ حينما أجريت الانتخابات التشريعية ـــ ولم يسمح للاسلاميين بالاشتراك فيها ـــ وفاز « حزب الوطن الأم » بزعامة رئيس الوزراء الحالى « تورغوت أوزال » . وحزب الوطن الأم حزب يمينى محافظ بل هو أقرب الى وسط اليمين ، وقد حظى الحزب فى هذه الانتخابات بتأييد الاسلاميين جميعاً : حزب السلامة الوطنى وجماعة النور ـــ طلاب بديع الزمان النورسى ـــ والجماعات الصوفية .

وبفوز تورغوت أوزال برئاسة الحكومة حصل انفراج نسبى بالنسبة للاسلاميين إذ خفّت المضايقات التى كانت تمارس ضدهم مما أعطاهم بعض الحرية فى حركتهم تبعها ازدياد قوة المواجهة الاسلامية وخاصة بين طلاب الجامعات حتى أن جامعة الشرق الأوسط (الأمريكية) ـــ مثلا ـــ التى كانت معقلا للشيوعيين غدت مركزا من مراكز تجمع الاسلاميين ، وغدا مسجدها يغص بأعداد هائلة من المصلين تضيق بهم الساحات المحيطة بالمسجد .

قرار منع الحجاب

منذ أكثر من أشهر تصاعدت موجة فى الصحافة التركية التى يشرف اليهود على معظمها ، ويشرف اليساريون على القسم الباقى (الملاحظ فى تركيا أنه لاتوجد صحيفة رسمية تتبنى وجهة نظر الحكومة) تصاعدت موجة تحذر الناس من انتشار الاسلام فى أوساط الشعب التركى وخاصة أوساط الشباب ، فقامت مجلة (نقطة) وهى مجلة يسارية بإجراء عدة تحقيقات صحفية مما أسمته بالشباب المتدين فى الجامعات وحرضت السلطات على التصدى لهذه الظاهرة . ثم إشتدت هذه الحملة فى الآونة الأخيرة حتى لايكاد يمر يوم إلا وتتناول الصحافة وعلى رأسها صحيفتى « حريت » و « كونش » الاسلاميتين بالاتهامات من الرجعية الى التطرف إلى ...

والجدير بالذكر أن المجلس الأعلى للجامعات التركية (وهو بمثابة وزارة التعليم العالى ويرأسه البروفسور إحسان دوغرمجى) كان قد أصدر منذ حوالى سنة ونصف قرارا يحظر منه دخول المدارس والجامعات للشباب الملتحين والطالبات المحجبات وحتى الأساتذة .. مما أدى إلى فصل العديد من الطلاب والأساتذة كالبروفسورة نباهت كورو أستاذة الهندسة الكيميائية فى جامعة إيجة ـــ إزير . غير أن الطالبات المحجبات إستطعن فى ذلك الوقت تغيير شكل حجابهن بحيث غدا أقرب الى اللباس الأوربى (إيشارب يغطى الرأس ومعقود الى الخلف ـــ يسمى هذا اللباس توربان) بحيث سمح لهن بدخول الجامعات لأن هذا اللباس أوربى ولا ينطبق عليه القانون !!

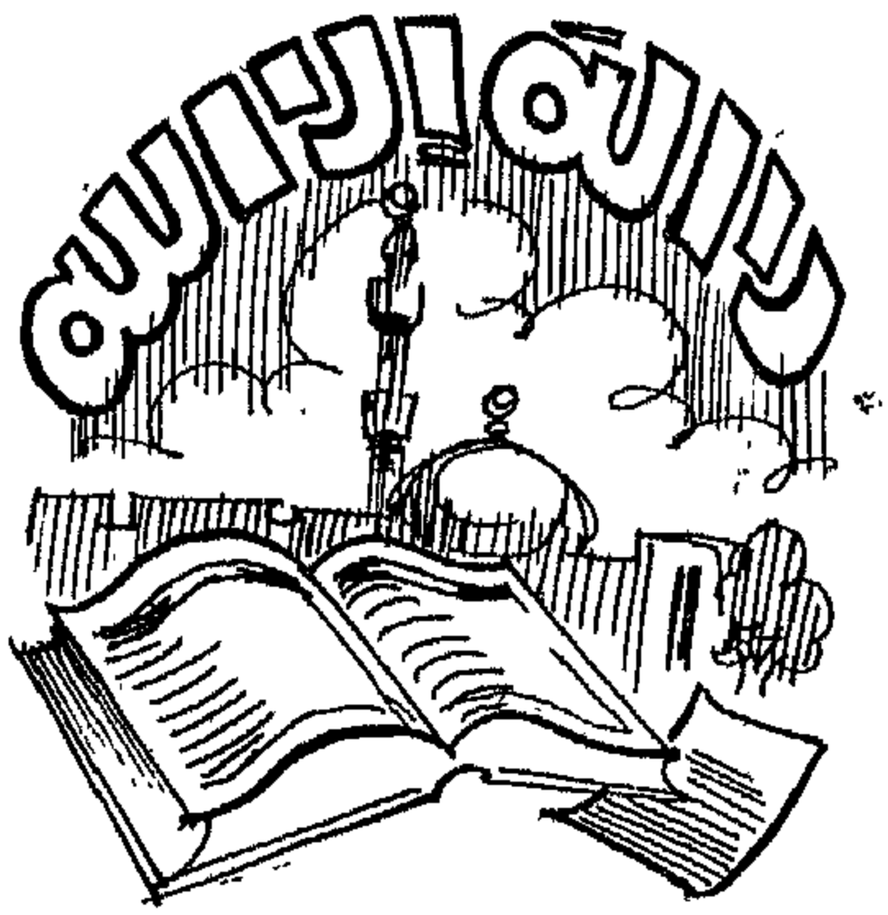

غير أن ما أسموه بالرجعية ازدادت قوة ودعمتها تصريحات رئيس الجمهورية كنعان إيفرين خلال زياراته للمدن ، ولمبانى السكن الطلابى التابعة لبعض الأوقاف والتى يشرف عليها الاسلاميون (نظرا لكبر مساحة تركيا فان المدن التركية الكبرى تغص بالطلبة الذين هم من خارجها ، وهؤلاء الطلاب يأوون إلى السكن الطلابى المنتشر فى هذه المدن ، والمتدينين من الطلبة يقيمون فى مساكن خاصة يقدم لهم فيها الطعام والشراب وتقام فيها الشعائر الاسلامية وتكون حصنا لهم من الانصهار فى مجتمعهم الفاسد) فقد هاجم رئيس الجمهورية هذه المساكن ودعا أولياء أمور الطلاب إلى عدم إرسال أبنائهم إليها لأنهم ــ أىْ الاسلاميين ــ يقومون بغسيل دماغ الطلاب ــ حسب تعبيره ــ !

ومن ثم إتخذت الصحافة تصريحات رئيس الجمهورية مادة لتصعيد حملتها ضد الاسلاميين ولإذكاء نار الحقد من جديد .

ثم كان عيد رأس السنة الميلادية ١٩٨٧ (وهو عيد رسمى فى تركيا) وشدد رئيس الجمهورية خلال لقاءاته بالطلاب فى هذه الليلة وخلال الرسالة التى وجهها إلى الشعب التركى على قضية الحجاب مدعيا أنه لايعارض الحجاب للفتيات على أن يكون هذا فى بيوتهن أو فى الشارع أما فى الجامعة فلا وقال إن ذلك ليس موجها ضد الاسلام !! إنما هو نظام الدولة وأضاف : لو سمحت للطالبات بالحجاب لجاء من يطلب منى بعد السماح للطلاب بالحضور إلى الجامعة بالجبة وبعضهم الاخر سيأتى الى الجامعة بالشورت وهذا مالا أسمح به مطلقاً (...) والغريب أن الجامعات التركية تغص بالساقطين والساقطات ممن تؤذى ملابسهم الذوق وتخدش الحياء . ومع ذلك يدخلون الجامعات ويحظون باحترام الدولة !!

ومن ثم أرسل رئيس الجمهورية رسالة إلى رئيس المجلس الأعلى للجامعات والتابع مباشرة لرئاسة الجمهورية يطلب فيها منه إصدار قرار يمنع فيه الطالبات المحجبات من دخول المحاضرات . وكان له ماأراد وأصدر رئيس المجلس هذا القرار وعلل هذا بأن السماح بلباس التوربان قد أسيء استخدامه من قبل الطالبات المحجبات اللواتى أصبحن علامة على اتجاه سياسى أو كتلة سياسية ــ على حد تعبيره ــ وقال أن منع الحجاب لايتنافى مع قواعد الإسلام !!

وعلى أثر صدور القرار قامت ضجة كبيرة فى أوساط الطلاب جميعاً وخاصة الإسلاميين منهم ، وقام بعضهم بكتابة عرائض رفعت إلى مجلس الأمة التركى ، فيما توجه وفد من الطالبات المحجبات إلى مجلس الأمة وقابلن رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الوطن الأم الحاكم وطلبن منه السعى لإبطال هذا القرار وأيدهم بدوره وشاركه التأييد وزير التعليم والرياضة والشباب .

يقول المطلعون هنا ومن ذوى العلاقات مع مختلف الاتجاهات السياسية أن الذين يكمنون وراء هذه الحركة هم الشيوعيون .. فهم وان كانوا ــ كحزب ــ محظورين رسمياً الا أنهم يعملون ــ شأنهم فى جميع أنحاء العالم ــ على كل ما من شأنه أن يهدم الانسان .. وبهذا الصدد كانوا هم المحرض الرئيسى لرئيس الجمهورية لاستنكار ومنع هذه المظاهر (الرجعية !!) إذ قاموا بكتابة مئات العرائض والرسائل لرئيس الجمهورية يناشدونه فيها التصدى للمد الاسلامى بين طلاب الجامعات مما شكل عاملاً محرضا لرئيس الجمهورية ليقوم بما قام به .

ما موقف رئيس الوزراء تورغوت أوزال من القرار ؟

فى الحقيقة أن رئيس الوزراء ــ ومعه النواب أعضاء الحزب ــ أبدوا امتعاضهم من هذا القرار وقالوا بأنه تدخل فى الحرية الشخصية واعتداء على حقوق الانسان ، وهاجم « أوزال » الصحافة التى دأبت على الضرب على وتر الرجعية ، وبنى هجومه على محورين : محور أن تركية ليست رجعية ومحور أنه ــ ضمنياً ــ غير راض عن القرار وأكد أن المجلس الأعلى للجامعات لا يتبع الحكومة وليس للحكومة أية سلطة عليه . والسيد « أوزال » إنما شدد دفاعه عن التقدمية فى تركية لأنه فى الأساس رجل يمينى غربى وتهمه علاقات تركية مع دول المجموعة الأوربية وليست من مصلحة حزبه أن يتهم بأنه رجعى وخاصة أنه مقبل على انتخابات فى نهاية عام ١٩٨٨ يواجه فيها اليمين واليسار معاً . أضف إلى هذا أن « أوزال » الذى رجحت كفَّتَه فى انتخابات ١٩٨٣ بأصوات الاسلاميين إنما يعبر بموقفه هذا على حرصه على أصوات الاسلاميين فى الانتخابات المقبلة .

وفى هذا الصدد قال : « هل تعتبرون أن بعض فتيات بحجابهن يشكلن رجعية ؟! هل تظنون أن الرجعية أمر بسيط ؟

على إثر هذه الضجة عقد رئيس الجمهورية اجتماعا ضم رؤساء الجامعات التركية لمناقشة قضية الحجاب ، وعلق الطلاب آمالهم على نتائج هذا الاجتماع آملين أن يسفر الاجتماع ولو عن « تخفيف « حدة القرار والسماح بلباس التوربان من جديد ، إلا أن آمالهم خابت حينما خرجت الصحافة تعلن أن رئيس الجمهورية رفض تغيير القرار فى هذا الاجتماع وأوكل الى رؤساء الجامعات تطبيق القرار بالشكل الذى يرونه وهذا لا يغير من الأمر شيئاً ..

والمعروف أن رئيس الجمهورية ومن يحذو حذوه إنما يستندون فى دعواهم إلى خلع الحجاب إلى مبادىء أتاتورك ومن ضمنها قانون اللباس الذى ينص على أن يكون اللباس عصريا . ولكن يوجد ضمن مبادىء أتاتورك ذاتها قوانين لا تطبق الآن ولا تفرض على الجماهير كمثل قانون القبعة الذى يفرض على كل مواطن تركى أن يلبس قبعة .. فما السبب إذن ؟ والسبب واضح وهو أن الاسلام هو الهدف المستهدف ، والحجاب يشكل ركناً أساسياً فى حياة الفتاة المسلمة ، فهم بإجبارها على خلع الحجاب إنما يريدون أن يضعوا الفتاة المسلمة أمام خيارين أحلاهما مرّ : فهى إما أن تخلع حجابها وتنخرط فى مجتمعها الفاسد وإما أن تحرم من التعليم وتغدو جاهلة .. وكلاهما هدف من أهداف أعدائنا .. غير أن الأهم من هذا أنه ربما يكون هذا القرار يستهدف فى الأصل إستفزاز مشاعر الشباب المسلم ودفعه الى القيام بأعمال عنف تكون مبرراً لضربهم والقضاء عليهم ، وخاصة أنه قد سبق للشباب أن قاموا بضرب مراسل إحدى الصحف عندما هاجم إحدى الفتيات المحجبات أثناء مقابلته لها فى كليةالطب فى جامعة استانبول .

أصـــــداء

والطريف أن النظام التركى باتخاذه العلمانية ــ داء لمحاربة الاسلام تلقى ضربة من أصحاب العلمانية أنفسهم وذلك أن السفير فى ألمانيا الغربية تقدم بطلب إلى

اتاتورك

الحكومة الألمانية يطلب فيها منع الطالبات التركيات الدارسات فى ألمانيا من إرتداء الحجاب .. غير أن رد وزارة الخارجية الألمانية كانت بمثابة صفعة قوية إذ أجابت بأن ألمانيا دولة علمانية وبذا لا تتدخل فى الشئون الدينية للطلاب ..!!!

من جهة أخرى كانت إيران هى الدولة الوحيدة التى قدمت احتجاجاً إلى السلطات التركية بمناسبة صدور القرار الأخير .. ولم ترفع دولة عربية واحدة صوتها مستنكرة ــ مجرد استنكار ــ هذا الأمر ..

وآثار القانون الأخير لم تنته بعد فما تزال الصحافة التركية تتناول القانون وآثاره يومياً ، وتهاجم كل من يؤيد الحجاب والمحجبات واخر من فعل ذلك مجلة (نقطة) اليسارية إذ صورت على غلافها رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الوطن الأم الذى أيد موقف الطالبات المحجبات ــ كما سبق وقد وضعت

رسالة من استنبول

على رأسه حجابا .. من جهة أخرى هاجم بعض النواب اليساريين والعلمانيين وزير الرياضة والشباب الذى أيد طلب الفتيات المحجبات فى البرلمان واتهموه بالرجعية ..

وما يزال الوضع متوتراً حتى ساعة كتابة هذه الأسطر وتحسب السلطات التركية حساباً كبيراً لانتفاضة طلابية خاصة بعد توزيع منشورات فى جامعة الشرق الأوسط ــ بأنقرة تندد بقرار الحجاب ، وبعد إضراب طلاب كلية الالهيات فى جامعة أنقرة عن دخول الامتحانات احتجاجاً على القرار .. وإضراب مجموعة أخرى من الطلاب عن الطعام لنفس السبب .

ماموقفنـــا ؟

مما لاشك فيه أنه يجب علينا جميعا أن نقوم باستنكار هذا الأمر وشجبه ومحاولة الضغط على الحكومة التركية لالغاء هذا القرار ، كى يعلم المسئولون الأتراك أنهم بقرارهم هذا إنما يستفزون مشاعر المسلمين فى العالم أجمع ..

كما يجب على حكوماتنا العربية والاسلامية السعى لدى الحكومة التركية لالغاء هذا القرار وأن لا تكتفى بالمزايدة على الاسلام فى المؤتمرات الدولية ..

ولو أن الدول العربية والاسلامية قامت بالضغط على تركية لما كان لهذا القرار أن يصدر أصلاً .. غير أن حكوماتنا فى واد ، وهموم المسلمين فى واد آخر ..

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان فى القلب إسلام وإيمان

الآن .. بالأسواق

ومكتبة المختار الاسلامى - ١٦ كامل صدقى بالفجالة

قصص الصحابة للأطفال

برقيات

● تزايدت الاتصالات مؤخراً بين إسرائيل ودول الكتلة الشرقية بتأييد واضح من الروس الذين يتابعون إتصالاتهم أيضاً مع العدو الصهيونى . عرب الروس لا يعرفون ماذا يقولون فى هذه الاتصالات وتدل آخر التطورات على أن الأحزاب الشيوعية واليسارية فى إسرائيل ستلعب الدور المركزى فى تحرك جديد لإقامة ما يسمى بجسور التعاون والتقارب بين الشعبين العربى واليهودى فى أرض الميعاد حسب تعبير اعلام إسرائيل . نفس الأحزاب مرشحة لدور إقامة علاقات مع الدول العربية المشهورة بالراديكالية .

● زار وفد زراعى مصرى متخصص فى مجالات الثروة السمكية حيفا فى فلسطين المحتلة يوم ٢٠ أغسطس (يوم جمعة !) وتحدث رئيسه فى الاذاعة الإسرائيلية ممتدحاً إنجازات إسرائيل وتقدمها فى مجال الثروة السمكية . وأعرب الدكتور إبراهيم عطيوى رئيس الوفد عن رغبة الجانب المصرى فى التعاون مع إسرائيل والإستفادة من خبرة علمائها المزعومة .

● أجرت الصومال مناورات مع أمريكا فى إطار الخطة الأمريكية للإنتشار السريع . الصومال ذات الرئيس الماركسى صديق الأمريكان تعادى الإسلام وقد أصدرت فى نفس فترة المناورات (أوائل أغسطس) أحكاماً بالإعدام على حوالى أربعة عشر من المسلمين الملتزمين بتهمة التطرف الفكرى الخالدة .

● فقيه المربعات بالأهرام دعا إلى العدالة الاجتماعية — ثم سافر إلى أمريكا ليمارسها هناك !

● كاتب تافه جداً بإحدى صحف المعارضة ذكر أنه إشترى قطعة غيار من محل "اسلامى" ووجدها أكثر سعراً من السوق . الكاتب المفجوع فى سيارته كتب مقالة عصماء فى ذم الحركة الإسلامية والتشنيع عليها نشرتها الجريدة ربما لتدلل على عقلية من يرسلون إليها بالمقالات .

حمامتي البلقاء لم أرها .. !!

عانت المجتمعات الإسلامية أحوالا من الضعف والفساد والضياع أمام الصليبيين مثلما نعانى اليوم أمام قوى البغى العالمية وإسرائيل .. !

تروى كتب التاريخ أن الصليبيين بعد أن استولوا على آسيا الصغرى وبلاد الشام ودخلوا بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ .. وكانوا كلما دخلوا مدينة أو قرية اقترفوا المذابح .. دون أن يقوم السلاطين والأمراء المسلمون بأى عمل .. ! بل ظلت الأمة مشغولة بشئونها الصغيرة ، وقضاياها التافهة .. يتنافس المسلمون فى ذلك ويتقاتلون .. حتى لقد قتل الصليبيون فى ساحات الأقصى نحو سبعين ألفا أو يزيدون ! من المجاورين والعلماء والطلاب والعبّاد والزهاد .. كما تفعل إسرائيل اليوم ، وكما تفعل ميليشيات العرب الموالية للكفر العالمى اليوم فى فلسطين ، وفى لبنان .. وكما تفعل روسيا فى أفغانستان ، وكما تفعل الهند بالمسلمين !!!

أقبح الذنوب :

يقول الدكتور ماجد الكيلانى فى كتابه القيم (هكذا ظهر جيل صلاح الدين ..) : ما أقبح تقاعس الخلفاء والسلاطين أمام الفظائع التى ارتكبها الصليبيون ، فلقد جمع أحد الوفود المستنجدة كيسا كبيرا مليئا بقحف الجماجم وشعور النساء والأطفال .. ونثروها بين يدى المسئولين .. فكان جواب الخليفة لوزيره : دعنى .. أنا فى شئ أهم من هذا .. حمامتى البلقاء لى ثلاث ليالى لم أرها !! (والحمامة البلقاء هى التى تنقر سائر الحمام وتغلبه) .. كان هذا حال أحد خلفاء المسلمين الذين ترتفع الأكف بالدعاء لهم من فوق المنابر !! فى زمانهم الغابر !!

آه .. آه ياعرب ، ما أشبه سواد ليلكم الحاضر بتلك الليالى الحالكة !! خمس وأربعون دولة إسلامية ، وخمسة وأربعون حاكما وحكومة وجيش .. والكل لا يقدر أن

يعمل أى شئ من أجل سكان المخيمات فى جنوب لبنان .. ! من أجل العرب المسلمين فى القدس وداخل الأقصى ، أو فى قطاع غزة !!!

بئس الحال حالكم ... وبئس الأسماء والصفات أسماؤكم وصفاتكم ، وأنتم على كراسيكم وإخوانكم فى المخيمات يبيعون أبناءهم ليطعموهم بأثمانهم .. ! أو بعضهم أكل الفئران والقطط والكلاب وبعضهم أكل لحوم الشهداء !!

الهوايات والمباريات :

وإذا كان أحد حكام المسلمين فى زمن الهجوم الصليبى كان مولعا باقتناء الحمامة البلقاء !! فإن حكام المسلمين اليوم توزعت بينهم الهوايات المشابهة كاقتناء الصقور ، والكلاب ، والقرود .. ومولعون بالمباريات لإلهاء المسلمين !!

لقد صارت الرياضة فى عالم المسلمين أحقر من رياضة الحمامة البلقاء عندما تبدأ فى نقر سائر الحمام .. ! بل رياضات شباب العرب المسلمين أكثر حقارة لأنها لا معنى لها ! ما معنى دخول الكورة فى الجون ؟! وما البطولة فى ذلك ؟

ألا منكم من رجل رشيد ؟!

يريد الله ، وتريد الأمة بطولات الجهاد والزحف المقدس والاستشهاد والانتصار .

وسوف يسجل التاريخ أسماء الشهداء .. لا أسماء نجوم الكورة .. والله غالب على أمره .

عبد القادر احمد عبد القادر

اليهودية العالمية ترنو ببصرها من تركيا إلى الهند

تركيا آخر دول الخلافة الإسلامية تعانى الآن من نفوذ اليهود . مع أن تركيا غير [illegible] تشمل فلسطين كلها وجنوب لبنان وغرب [illegible] تشكل كل سوريا وكل العراق وجنوبى الموصل ودلتا النيل أيضا .

مع لهذا بدأت تركيا تعانى منهم . وعدد اليهود فى تركيا لا يتجاوز ـــ رغم هذه المعاناة كلها ـــ ٢٤ الفا فقط . من هؤلاء ٢٢ الفا يعيشون فى اسطنبول أو اسلام بول (عاصمة الإسلام) .

يبدو هذا الضغط اليهودى فى موقف اخطروا فيه الحكومة إلى تغيير قرار لوزارة التعليم التركية .

كانت وزارة التعليم هذه إحدى المراكز القليلة فى تركيا التى يحاول التيار الإسلامى التركى أن يتخللها .

وكان هذا التخلل أو التسلل سببا فى طرد وزيرها السابق ونعيت وزير حديد هو متين أمر وجلو .

وأسرع اليهود بمنازلة هذا الوزير وأخذه على مشمه بالتعيير الدارج أى ضربة فى أنفه :

كان مجلس التعليم قد قرر اعطاء تلاميذ المدارس الحكومية دروسا فى تعليم الإسلام . وهذا القرار لا يمس ولا يدوس على طرف اليهود . لأن أبناء اليهود يتعلمون فى مدارس خاصة وخارج نطاق الدولة وبالتالى لا يضيرهم هذا القانون فى شىء . ومع ذلك

فللقارئ أن يدرك أن عدد التلاميذ اليهود فى مثل هذه المرحلة من الدراسة قد لا يتجاوز ١٠٠ تلميذ كلهم فى مدارس خاصة أو أجنبية . ولكن ذراع اليهود على المسلمين طويلة وتضرب كلما اتيحت لها فرصة الضرب بداع وبدون داع لأنهم انصار سلام ولأنهم يريدون مجرد ألا يلقى بهم فى البحر !!

ذهب الربى اليهودى داوود عيسو ومعه ثلاثة من «من وجهاء اليهود» إلى مكتب رئيس الوزراء ولم يتركوه إلا بعد الغاء القرار . قرار مجلس التعليم بإلغاء مقرر دراسة الإسلام فى المدارس . بالنسبة للطلبة غير المسلمين . كان القانون الأصلى يعطى هذه الدروس لكل من تصرف عليهم الدولة . سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين . ورغم أن اليهود ليس لهم أطفال بالكاد ينطبق عليهم القرار إلا أنهم أصروا على رفضه وحصلوا على ما أرادوا .

ولم يكتف الوفد اليهودى الذى قابل رئيس الوزراء بذلك . بعد أن حصلوا على هذا «النصر» وفى نفس الجلسة طلبوا طلبا جديدا . طالبوا بمصاريف صيانة وتجديد المعابد اليهودية (اليشيفا) بل والمؤسسات الاجتماعية . طلبوا هذا وهم يعلمون أن تركيا دولة علمانية . هكذا تصمم .. وأنها تعامل نفس المساجد مثل نفس المعابد اليهودية مثل نفس الكنائس بأن تقوم الدولة ذاتها بالانفاق على الجميع فى حدود ميزانية معينة وباعتبار هذه المعابد مؤسسات حكومية مثل أى مبنى حكومى .

ولكن اليهود يريدون اعتبارهم حالة خاصة .. هكذا فى العالم كله .

والمهم أنهم حصلوا على ما أرادوا وما طلبوا وفى نفس الجلسة ولم يكن لها برنامجا محدد .

وهكذا فى ظل دولة علمانية تسوى بين الأديان وتسوى بين الأديان وبين الكفر حصل اليهود على امتياز . وفى أى بلد ؟!! فى بلد تعداد مسلميه ٩٨٪ من السكان ..

هذه أطماع وهذا تصميم من قوم يريدون شيئا كبيرا كبيرا .

أما فى الهند : أما فى الهند فتصرفهم يدعو إلى الضحك . ولكن ضحك كالبكاء . فى الهند كانت هناك ٣ أجيال من يهود : حتى عام ١٩٥١ كان هناك فى كونكان جنوبى بومباى عشرين الفا من بنى إسرائيل . فى عام ٧١ صاروا خمسة الاف بسبب الهجرة إلى إسرائيل . وكان هناك ثلاثة الاف فى ولاية كيرالا قادمون من زمن سحيق من اليمن ومن العراق وهاجروا جميعا إلى فلسطين فى الخمسينات وكان هناك ما يسمى يهود بغداد المهاجرين إلى الهند من بغداد وسوريا ويتكلمون العربية والفارسية وكان عددهم خمسة الاف لم يبق منهم إلا خمسة . هذه هى كل اعداد اليهود فى الهند .

وفجأة تعلن الصهيونية منذ خمس سنوات أن فى شرق الهند وفى بنجلاديش توجد قبائل تسمى الكوكى وأنها أصلا قبائل يهود . (قبائل تشن كوكى) . تسكن فى مانيبور وميروزام ونجالاند . ومن هؤلاء أعلن اربعة آلاف وثلثمئة أنهم عادوا إلى دينهم الأصلى ــ اليهودية !!

هكذا اذن عثرت الصهيونية على كنز ــ ٢ مليون شخص يهودى جديد . فلاشا جديدة . يساهمون مع الفلاشا الحبشية ومع الفلاشا الامريكية الموجودين فى سود أمريكا . يساهمون جميعا فى زيادة سكان إسرائيل حتى يحققوا إسرائيل الكبرى .

وليس هذا كلام جرائد أو دعاية عربية . لا . فقد ذكرت جريدتهم جويش كرونيكل الصادرة فى لندن فى يوم ٢٩ أغسطس ٨٦ أن الربى مناحم هاكوهين عضو الكنيست اليهودى بإسرائيل قد زار الهند وقابل هؤلاء «اليهود» المغلوبين على ديانتهم . وتأكد من صحة يهوديتهم فلما تأكد وتأكد دعاهم إلى «الألية» أى الهجرة إلى إسرائيل !!

ووضعت الصهيونية برنامجا لتعليمهم وتدريبهم يهوديا قبل تهجيرهم . وبدأ هذا البرنامج عام ١٩٨٣ . وبدأه بيجين بالذات . بدأه عام ٨٣ . استدعى ٤ من هؤلاء الكوكى الهنود إلى إسرائيل فى منحة لدراسة الدين والتدريب على طقوسه لتعليم قومهم إياه .

وحاليا يطلب هؤلاء الكوكى هجرة جماعية إلى إسرائيل . ولكن إسرائيل تفضل تأجيل الموضوع الجماعى هذا حاليا بعد فضيحة الفلاش الحبشية إلى أن يتدربوا جيدا على اليهوديه وطقوسها لأن الوكالة اليهودية تدعى أن الربيين اليهود فى إسرائيل وجدوا الفلاشا غير مدركين باليهودية ومن ثم فهم خطرون على اليهودية .. ومن ثم فلابد أولا من غسيل مخ وتدريب يهودى مبرمج .

وربما كان هناك سبب آخر لا يعلنونه وهو تهجير يهود روسيا أولا ويخشون أن يعيق تهجير يهود الكوكى هذا الأمر .

هذه أطماع قوم تمتد من تركيا إلى الهند وكأنها فرغت من مصر والعرب وتريد نشر حدود طمعها وطموحها وتحقيق إسرائيل كبرى وربما سوبر إسرائيل .

هؤلاء ناس يحققون ما نظنه مجرد أحلام . وأحلامهم لم يسبق لها شبيه فى أكبر الأمبراطوريات وأقرب إلى السرطان السياسى . ويحتاج أمره إلى معالجة مبكرة جدا . واكتشاف سريانه وكشف خلاياه فى كل مكان .

جيوب الخلافة الإسلامية لاتزال باقية

حسن دى تيرو اسم يجب أن يعرفه كل مشتغل فى الحركة الإسلامية وسنوجز الحديث عنه وإن كنا سوف نعود إليه فى أعداد قادمة . هذا الرجل يحكم جزيرة سومطرة باسم نائب الخليفة العثمانى ويحتفظ حتى هذه اللحظة بالعلم العثمانى علم الخلافة . وهو يحكم شعب هذه الجزيرة بالانتخاب من أهلها وبحب أهلها له وتحمسهم له وإحاطتهم به . وهو بهذا قد خرج على المستعمر الهولندى . ثم على حكومة أندونيسيا الحالية . وقد كلفته هذه الثورة عليهما عشرات الشهداء من آبائه وأجداده وعائلته وهو يعيش بين قومه ولا نقول رعيته لأنهم جميعا يشعرون أنهم شركاء له وأن جميعهم وهبوا أنفسهم للإسلام وجميعهم الآن متعلمون ويتقنون لغات أجنبية ولا يوجد ظل للحكم الهولندى ثم من بعده ظل لوريثه حكومة أندونسيا داخل هذه الدولة الخليفية الثورية ولا تستطيع قدم واحدة لأجنبى أن تطأ أرضه .

وفى بنجلاديش يقوده زعيم قديم عمره ٩٤ سنة (مولانا حافظى هزور) وكان أيام سقوط الخلافة عام ٢٣ قد عقد مؤتمرا فى الهند وحرك الهنود (قبل التقسيم إلى هند وباكستان وبنجلاديش) إلى ضرورة التمسك بالخلافة .

ورغم أن حركته هذه يعاد بعثها بعد ٦٠ عاما من توقفها ورغم أن سنه أوفى على المائة إلا أنها قوبلت بترحاب شديد وحاليا أصبحت حركته فى بنجلاديش هى الحزب الأكبر الذى يحوز الإجماع الكامل من الشعب وقد وضع حافظى برنامجه من النقاط الآتية :

١ ــ إعادة الخلافة فى بنجلاديش هى خطوة أولى نحو إعادة الخلافة العامة لكل الأمة .

٢ ــ لن يحكم الأمة إلا خليفة أو أمير مؤمن معه مجلس شورى .

٣ ــ مقر الخليفة أو أمير المؤمنين يكون فى مكة أو المدينة .

٤ ــ يكون هناك مجلس علماء يحتكم إليهم فى اختلاف الرأى بطلب حكم القرآن والسنة فى موضوع الخلاف فهى شبه محكمة دستورية عليا تحكم بالقرآن والسنة .

٥ ــ تكون اللغة العربية هى لغة الاتصال بين فصائل الأمة جميعا .

٦ ــ يكون هناك لجنة تنسيق تتصل بكافة الحركات الإسلامية وتنسق بينها وتوحد صفوفها .

وهكذا فإن فكرة الخلافة لم تمت أبداً ـــ مات على عبد الرازق ومات أرنولد ومرجليوث اللذين وضعا كلماتهم على لسانه وسوف يموت كل على عبد الرازق جديد وسوف تبقى الخلافة . وسوف تعود إن شاء الله ..

●●●●

المعركة بين نسل المسلمين ونسل اليهود

تحديد النسل هو مجرد تكتيك سياسى . وقد اكتشف الغرب أنه سلاح يجب استعماله ضد العالم الإسلامى . ويبدو أنه من واجب الحركة الإسلامية عمل تحديد كامل وقاطع لهذه الدعوى السياسية التى يستعملونها ضد الإسلام وأهله متخفين وراء أنه حل اقتصادى أو حل اجتماعى بينما هو واقع الأمر نوع من الإبادة لأجيال مسلمى المستقبل .

فمن أساسيات ديننا عدم قتل أولادنا خشية إملاق .، فالله يرزقهم وإياهم هذا المبدأ ليس مجرد مبدأ اقتصادى أو اجتماعى . إنما هو قبل كل شىء مبدأ سياسى استراتيجى ويحدد خارطة الإسلام ذاته فى مواجهة أهل الكتب الأخرى وغير أهل الكتب . ورفع شعار أنه حل للمشكلة الاقتصادية لا يقصد منه إلا التمويه على الزحف السياسى أما الأزمة الاقتصادية التى تنشأ من كثرة النسل فليست خطأ الشعب ولكن خطأ الحاكم ولى الأمر . فكثرة النسل قوة انتاجية قبل أن تكون قوة استهلاكية . وسياسة الحاكم هى التى تستخدم هذا التكاثر فى الإنتاج وسياسة الحكم هى التى توسع الرقعة الزراعية وتحسن المحاصيل والانتاج وتحول الاقتصاد من استهلاك إلى تصدير . وليست مهمة الحاكم مجرد أن يجلس على الكرسى ثم يقول للناس لا تتكاثروا وكلوا فى حدود الموجود لأن مهمة المحكوم هى التكاثر ومهمة الحاكم هى تحويل هذا التكاثر إلى انتاج . فالطاقة البشرية هى مصدر الطاقة الكهربية والطاقة البترولية والزراعية والصناعية . ولكن المسألة هى تحويل هذه الطاقة البشرية إلى باقى الطاقات . وهى فن وعلم واختصاص الحاكم وحده وليس المحكوم . فليس الحاكم مجرد محكوم جلس على كرسى الحكم ولكن يتطلب منه مؤهلات خاصة مطلوب منه بذل جهد خاص يعطيه حق الجلوس . فالحكم مهنة كالمحاماة والطب والهندسة وفن كأى فن آخر من تجارة أو زراعة .

فالنسل كالنقود . فى يد تتكاثر وتتزكى

وتنشىء إنشاءات ضخمة وفى يد أخرى قد تتبخر أو تجلب المصائب والعار .

ونقصد بالحكم هنا - الدولة ككل . لأنه فى الحاضر لا يعدو الحاكم أن يكون العنوان عن الدولة .

ففى عهد عبد الناصر كانت نسبة التكاثر فى أول عهده ٤٤ مولود لكل ألف من السكان فانتهى عهده بانخفاض العدد إلى ٣٤ لأنه لجأ إلى محاربة المحكوم وكبته فى حرياته السياسية والاقتصادية والإنجابية . وفى عهد السادات عادت إلى ٤٠ لكل ألف . وهذا هو الوضع إلى الآن . وللعلم فإن الأربعين لا يعيشون كلهم . ولكن نسبة الزيادة فى تعداد السكان الكبار هى ٢,٧٪ فقط .

ولابد من ملاحظه أنه مع انخفاض السكان تكاثريًا فى عهد عبد الناصر تحققت هزيمة يونيو فلم يكن متاحا أمام المصريين أى عمل فى البلاد العربية ولا كان هناك بترول يذكر . وكل الاختلال الاقتصادى الذى حدث فى العهد الساداتى لم يكن سببه ازدياد النسل إنما يرجع إلى فشل النزاهة سواء فى الأدارة الحكومية ، أو فى الطبقة المحيطة والمتنفعة من السادات وإلى أن عائد من يعملون فى البلاد العربية وهو يقدر بعشرة مليار دولار خلق طبقية أشرس من الإقطاع فى غياب الحكومة الصالحة .

قلنا إن القرآن نص على ألا تقتلوا أولادكم خشية إملاق . وأن الأحاديث حثت على

تزاوجوا تكاثروا فإنى مباهٍ (منافس) بكم الأمم . وأن مجمع البحوث الإسلامية الحاضر أصدر رأيا بحرمة تحديد النسل . ورغم ذلك كله تتبنى الدولة مشروع تحديد النسل الذى وضعته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (Aid) . ومن تكرار القول أن مشروع تحديد النسل هو مشروع أمريكى إسرائيلى . فالجميع يعرف هذا . ولابد أن يعرف المسلمون أن معركة المستقبل هى معركة بين أبنائنا وأبنائهم أى بين نسل المسلمين ونسل اليهود .

لقد اختار الأمريكان رجلا لهذا الموقع كما اختاروا رجالا لمواقع كثيرة فى السياسة والحكم والصحافة وغيرها . وقام بخفض سعر حبوب منع الحمل من ١٥ قرشا إلى ٥ قروش ويضع خطته على أساس أنه على عام ٢٠٠٠ سوف تزاول نصف الأسر منع الإنجاب وعلى زرع قرص (امبلانت) تحت جلد المرأة المنجبة فيمنع نسلها لمدة ٥

سنوات . مع أن هذا الأسلوب لم يعتمد بعد فى الغرب .

والآن يسعى بعض شيوخ الأزهر فى التصدر بالفتوى بأنه ما دامت الرضاعة لمدة عامين تمنع الإنجاب خلال عامين وما دام القرآن ذكر مدة الرضاعة بعامين فيكون إذن تحديد النسل حلالا ! وأنه بعد هذين السنتين إذا أعطيت المرة راحة بضع سنوات فسوف يعطينا هذا نسلا قويا (لا أدرى كيف يا مشايخ !!) وهكذا يفتى البعض لصالح الاستعمار ولصالح الصهيونية ويجنون على أجيالنا القادمة .

لن نقارن فكرة تحديد النسل عندنا بفكرة الغرب التى تحرم الكنيسة البابوية فيه تحريما قاطعا على أتباعها هذا التحديد ولن تكرر ما يعرفه الجميع من حوافز وجوائز تمنحها روسيا وألمانيا وغيرها لإكثار النسل فإننا لا نقتدى بالغرب ولا نقلده ولكننا لابد أن نقارن أنفسنا بإسرائيل لأنهم يصرحون بأنهم قدموا ليبقوا وقدموا ليحلوا محل الفلسطينيين وقدموا ليبيدوا العرب كما أباد الأمريكان الهنود الحمر ..

فى إسرائيل رغم أن دولتهم قادرة على تحويل الطاقة الإنجابية إلى طاقات إنتاجية بواسطة التكنولوجيا الحديثة التى وصلت إلى صنع القنبلة والاشتراك فى حرب النجوم وبواسطة المساعدات الأمريكية التى وصلت إلى جعل إسرائيل هى المنطقة الحرة لأمريكا رغم هذا فهم يعنون بإكثار السكان لدرجة

السادات

استيراد سكان ويعنون بالمولود بدرجة أن تتبناه الدولة من أبيه وأمه . وما يمر عام إلا ويذهب أحد قادتهم إلى أمريكا ليتسوق سكانا لبلده زاعما أن عدد الخارجين من إسرائيل زاد أخيرا بعد كذا أو كذا وكلها أسباب مختلقة . وأما تسويق السكان من روسيا فأمره معروف ووصل إلى درجة إرغام الدولة فى روسيا إرغاما .

فمن باب أولى وحيث أن دولنا العربية عاجزة عن تحويل الكم العربى إلى كيف عربى قوى وحديث ومتسلح بحقوق الإنسان المعاصر فعلى الأقل مطلوب من هذه الدول ألا تنزع من شعوبها سلاح الشعوب الأخير والبدائى والبسيط وهو المسألة العددية . إذا كانت المسألة العددية تسبب لهم أزمة بسبب عجزهم عن فن الحكم الحديث عجزهم عن قدرة تحويل الشعب إلى قوة إنتاجية فإن هذا التكاثر العددى سوف يسبب أزمة أكبر أيضا لإسرائيل . فالكثرة الوفيرة خصوصا إذا جاعت سوف تبحث لها عن مجال حيوى

فى المنطقة المحيطة بل وسوف تكون قادرة على التقاط طعامها بالقوة من الدخيل المغتصب وسوف تكون قادرة على الثورات والمقاومة واسترداد الحقوق . إن الحشرات إذا تكاثرت تغلب الفلاح ومبيداته الحديثة .. وإن الصراصير إذا تكاثرت تغلبت على ربة البيت وهذا قياس مع الفارق ..

وإذا كانت دولنا العربية قد جعلتنا فى ادنى سلم البشر وعجزت عن إعطائنا آدميتنا فعلى هذه الدول أن لا تبيد هذه الحشرات لصالح إسرائيل . على هذه الدول أن لا تقف فى صف واحد مع الصالح الإسرائيلى . إن التكاثر البشرى أصبح ميدانا للحرب بين العرب وإسرائيل بعد أن فشل حكام العرب فى إدارة الصراع . وعلى الشعوب ألا تسمح بنزع هذا السلاح أيضا .

● ● ●

أسرة المهاجر المصرى

يوجد حاليا ٣ مليون إلى ٤ مليون مصرى مهاجر إلى الخارج . هذه الهجرة تترك أثرها النفسى والخلقى والدينى حولها فى العائلة المتخلفة بعيدا عنه هنا فى مصر وفى جيران وأقارب هذه العائلات أيضا .

هجرة الأب إلى الخارج تترك المرأة المصرية على رأس العائلة . تتحمل المرأة المتخلفة هنا فجأة المسئولية الرجالية كلها علاوة على مهمتها الأمومية والأسرية . وتتحمل المرأة فجأة مهمة الأرض التى تركها زوجها إلى جانب مهمة الأولاد والأسرة معا . وتتحمل ظروف الاتصال والسعى والرجاء فى دواوين الحكومة وربما دوائر البوليس والمحاكم أيضا . وفى كل الأحوال تخرج من الهيكل المعتاد للبيت أو الدار بالصورة الإسلامية التى التزمت بها قبلا .

ويعيش الأولاد بعيدا عن أبيهم ربما سنة وسنوات كثيرة عيشة اليتم التى لا يمكن أن يعوضها نقود يرسلها الأب أو هدايا أو «فيديو» . بل إن هذه كلها تزيد انسلاخ الأطفال عن تقاليد الأسرة والأعراف والتراث والتربية الدينية وربما تغرس فى الجيل الجديد كثيرا من التعلق بالمادة والزخرف وحب المادة والتعلق بالزخارف . وقد

يتضاعف هذا أضعافا إذا كانت الأم أيضا قد هاجرت مع الأب وترك الأطفال فى رعاية الجد أو الجدة وهذه الرعاية للجد أو الجدة ـــ حتى لو كانت الأم متواجدة ـــ هى رعاية صورية شكلية غير فعالة وربما تطلق عنان الفساد والعبث عند الأطفال .

وعندما يعود الأب فى عطلة كل سنة أو كل سنتين فى لهفة إلى الأم وإلى الأولاد إنما يشكل صدمة عاطفية لكليهما أيضا سواء فى لهفته المتكلفة أو فى إخفائه لشعور النسيان والإهمال الذى لا بد قد اعتراه ولو جزئيا .

وحتى لو عاد الأب واستقر فإنه غالبا ما يستقر فى المدينة ويهجر مهنته الأصلية فى القرية أو فى الدكان . وهذا يمثل أحد عوامل الهجرة المتضخمة حاليا من القرية إلى المدينة مع إهدار كل أخلاقيات وتقاليد المجتمع الريفى المتدين إلى مجتمع المدينة المتخلخل السائب الذى ينتسب إلى الغرب رغبة أو قصرا .

إذن هذه الهجرة لها آثارها النفسية والخلقية والاجتماعية بحيث يجب دراستها والاهتمام بها وتطبيبها إسلاميا ...

●●●●

فلنشامل بالتقويم الهجرى

سوف يكون اللجوء إلى استعمال التاريخ الهجرى فى المصالح الحكومية وبين الأفراد أمرا فى المتناول تنفيذه دون أن يثير ما أثارته قرائن تطبيق الشريعة من صعاب .

فحاليا يكتب التاريخ الهجرى إلى جوار التاريخ الميلادى فى الصحف اليومية . ولا يثير هذا التاريخ أى حساسيات ويلقى القبول من كافة الأطراف . فهو أقرب إلى العرب والعروبة والطباع العربية من الشهور الأفرنجية التى يكتبها إخواننا أبناء شمال أفريقيا حنفية .. فبريه .. مارس الخ . وأقرب من الشهور التى يكتبها أبناء العراق والشام بأسماء آلهة أصنام شباط وكانون وأذار الخ . وعلى الأقل لها معنى عن كليهما فهذا المحرم وهذا ذو الحجة وهكذا .

وهى أقرب إذن إلى التوحد العربى بين المشرق العربى والمغرب العربى وأكثر تعبيرا عن الأصل العربى والتاريخ العربى ، وإذا لم يتوحد العرب فى كتابة التاريخ اليومى فكيف يطمعون فى وحدة عربية أو جامعة عربية ؟

وأهيب بمصر أن تبدأ هى بهذا الاستعمال والتطبيق للشهور العربية كخطوة توفيقية بين

عرب وعرب . وأيضاً هى خطوة ترضى دعاة تطبيق الشريعة وتفصح عن مبدأ التدرج فى التطبيق وسلوك الطريق الأسهل والخالى من المنازعات والمشاكل .

فى عهد الملكية وفى عهد الاستعمار أبدى بعض المواطنين رغبة فى الاحتفال سنويا فى عطلة رسمية برأس السنة الهجرية ثم بالمولد النبوى الشريف . وقد سارع إخواننا الأقباط بما عرف عنهم من مؤاخاه ومحبة وسلام إلى تأييد هذا الطلب وأقر فعلا هذان اليومان من ضمن الأيام الرسمية للدولة وتمتع بهما الجميع . واعتقد أن أقباط مصر سوف يقابلون هذا الاقتراح الحالى بنفس الروح والتأييد السابقين .. بل أن بعضهم كان قد كتب سابقا هذا الاقتراح ولم يلتفت إليه أحد .

إن المتذمر الوحيد قد يكون خزانة الدولة . لأنها تعنى صرف مرتبات مع أول كل شهر عربى وهذا يعنى مكسبا للموظف يوازى ١١ ــ ١٢ يوما كل عام . وهى مكافأة تصرف سنويا وسوف تصبح مقررا ثابتا يرفع المرتب والمعاش ولكننا نذكر الخزانة بأنها سوف تكسب هى أيضا من التأمين الذى يدفع كل شهر عن كل عامل .

مستحيل أن نطالب التحرر من «الأمبريالية العالمية» ونحن غير قادرين على استعمال تقويمنا الخاص بنا خاضعين لهذه الأمبريالية . فهذا أبسط أمر ممكن أن ننازلها فيه

د . فهمى الشناوى

صدر حديثاً
عن دار
المختار الإسلامى
الله أو الدهر
رسعد جمعة
رئيس وزراء الأردن السابق
المختار الإسلامى
١٦ ش كامل صدقى بالفجالة
ت ٩١١٣٧١

يا أستاذ خالد

ألقى الأستاذ خالد محمد خالد فى وجهنا جميعاً بالسؤال : التيار الإسلامى .. ماذا يريد ؟ هداه الله . وقال أن الذين ينتظمهم هذا التيار ـــ دعاة وشباباً ـــ يريدون ـــ تطبيق الشريعة الإسلامية ـــ تحويل المجتمع الجاهلى ـــ كما يصفونه من الظلمات إلى النور .

وفى الحقيقة فإن لنا عدداً من نقاط النظام ـــ أو الاعتراض على الشكل أولا ـــ وأخرى فى الجوهر أو فى متن كلام الأستاذ خالد..

والشق الأول من المسألة . نسأل نحن بدورنا الأستاذ خالد بأى حق توجه هذا السؤال ؟ وبأى دافع أيضاً ؟

إن كان بدافع الوصاية ـــ وممارسة القومية الثقافية ـــ كما يحلو للكثيرين أن يفعلوا فهذا مرفوض قطعاً ـــ ثم إننا نرى أنك تربأ بنفسك عن هذا الموضع لأسباب كثيرة .

ماذا تريد هداك الله ؟

وإن كان بدافع التشكيك فى جدوى هذا التيار ـــ ومنطلقاته . فإننا نرى أيضاً أن هذا ليس مقصدك بالتأكيد ولا يليق بك .

وإن كان بدافع وجود ممارسات داخل هذا التيار ـــ لا تقبلها أو تدينها أو لا تستريح لها . فهذا حقك بالتأكيد . ولكن نعود لنقول . بأى حق توجه هذا السؤال ؟

ونعتقد أن حقك فى توجيه التساؤل ذو شقين . فمن هو السائل ومن هو أو من هم المسئولون ؟

نعتقد ياأستاذ خالد أنك تسأل ـــ بصفتك مواطناً مسلماً وبصفتك مفكراً إسلامياً ـــ وفى الحالتين فإنك بالصفتين معاً مسئول عن هذا التيار أو جزء منه وبالتالى ما كان من الواجب عليك ان تضع نفسك فى موقع المنفصل من هذا التيار ، لم يكن عليك بحكم إنتمائك الشخصى ـــ وبحكم مسئولياتك كمفكر إسلامى ـــ أن تلقى فى وجوهنا بالسؤال ثم تمضى وتستريح إنك منوط بأن تضع نفسك موضع المسئولية ـــ وتوجه لنفسك السؤال ذاته ـــ وتمارس نضالك الفكرى من أجل إصلاح ما تراه خطأ أو حتى انحرافاً وأن تبذل جهدك باعتبارك واحداً من هذا التيار له مسئوليات أكبر بحكم موقفه الفكرى .

والشق الثانى ـــ إلى من توجه هذا السؤال ؟ ووفقاً لصيغة السؤال فإنك توجهه إلى التيار الإسلامى . وهذا هو الخطأ الثانى ياأستاذ خالد . فليس هناك ما يسمى بالتيار الإسلامى . هذه تسمية انقسامية فليس هناك تياراً إسلامياً وآخر غير إسلامى ـــ وإنما هناك مجتمع مسلم وعناصر علمانية خارجة عليه ـــ ولقيطة فى نشأتها وتوجهاتها . ولا يصح بحال من الأحوال أن تعامل الأصيل كاللقيط أو تعامل المجرى الرئيسى ـــ معاملة القنوات المتناثرة .

حسناً ياأستاذ خالد ـــ هذا هو مربط الفرس ـــ وهذا هو الخطأ الأكبر والخطيئة الضخمة . فحسب تصورى ـــ أنك تقصد بكلمة « التيار الإسلامى » جماعة الإخوان المسلمين ـــ وجماعة الجهاد ـــ وغيرها من التنظيمات كبيرها وصغيرها ـــ وهذه فى رأينا مجرد إجتهادات داخل المجرى الرئيسى .. أننا نؤمن أن الاتجاه الإسلامى ـــ هو كل مسلم ، هو كل الأمة الإسلامية . وأن كل فرد فيها مسئول ويعمل فى إطار ما يراه ملائماً من أجل نهضة إسلامية أو صحوة حضارية أو القيام بمهماته التى كلفه الله بها ـــ وأن هذه الأمة ذات المهمة الرسالية فى تحرير العالم من الظلم والاستبداد والقهر ـــ أصبحت الآن فى حالة هزيمة حضارية ـــ أمام حضارة أوروبا ـــ حضارة القهر والظلم وتدمير القيم ـــ وأن الأمة تواجه تحديات ضخمة لعل أهمها الاستبداد السياسى ـــ الاستعمار ـــ الصهيونية التبعية .. إلخ . وبالتالى فعلى الطليعة الإسلامية ـــ أن تنهض مع الأمة وليس بديلاً عنها لمواجهة هذه التحديات ـــ وأظنك تتفق معى أن المجتمع ليس كافراً ـــ بل هو مسلم تماماً . ولكنه فى

حالة هزيمة حضارية يجب التصدى لرفعها وتجاوزها ـــ وأظنك تتفق معى أن الانحرافات والتجاوزات الأخلاقية والسياسية داخل المجتمع لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تصلح قاعدة أو حجة لإطلاق حكم الردة أو الجاهلية على المجتمع ـــ لسبب بسيط هو أنها هامشية وليست فى جوهر المجرى الرئيسى للأمة ـــ ولأنها فى بعض منها مفروضة على أمتنا بحكم مدارس التغريب الثقافى ـــ وحكومات الاستبداد ـــ والقوانين الوضعية ـــ والتوازنات الدولية .

حسناً ياأستاذ خالد يمكننا أن نتفق الآن ـــ على أن مسئولية النهوض الإسلامية منوطة بالأمه كلها ـــ أنا وأنت وكل مسلم وكذلك منوطة بجماعة الإخوان أو الجهاد أو غيرها .

إنه لم يكن من العلمية أو الموضوعية أن تعفى نفسك من المسئولية وأن تلقى السؤال وكفى ـــ إن أكثر ما يغيظ المرء هو أن يتعامل الاخرون مع قضية الإسلام بطريقة محايدة وأن يضع يده فى الماء البارد وكأن الأمر لايعنيه .

● ● ● ●

يقول الأستاذ خالد ـــ أنهم ـــ يريدون ـــ تطبيق الشريعة الإسلامية وأعتقد أنك معهم ومعنا ومع كل مصر ـــ مسلميها وأقباطها ـــ تريد أيضاً تطبيق الشريعة الإسلامية ـــ وأن وجه إعتراضك ـــ هو ـــ هل لدى التيار الإسلامى ودعاته ووعاظه فكرة صحيحة وعميقة عن الشريعة . وهل معهم منهج واع ورشيد لتطبيقها .

حسناً ياأستاذ خالد ـــ فإذا لم يكن معهم ـــ فلماذا لا تتقدم أنت وغيرك ؟ وهل فهم الشريعة ـــ وامتلاك المنهج الواعى والرشيد مقصور على أحد ـــ وهل ادعى أحد ذلك ـــ وهل كان فى الإسلام ـــ نصوصاً وتاريخاً ـــ ادعاء مثل هذا ؟! أننا فقط نرفض أن تكون هذه الذريعة مجرد محاولة للهروب من تطبيق الشريعة . وهى محاولة وذريعة شديدة الخبث ـــ فأولا لأنها غير صحيحة وثانياً لأنها دائماً كانت ذريعة المستبدين أو أعداء الإسلام فى محاولة واضحة لإفقاد الأمة هويتها وتميزها اللذين هما شرطاً نجاحها فى معاركها ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف .

● أننا نعتقد ـــ وهو إعتقاد يمكن أن يكون مصيباً أو خاطئاً ـــ أن علماء الأزهر الشرفاء ـــ وكذا عدد من الباحثين المسلمين سواء انتموا إلى الإخوان أو لم ينتموا ـــ قد قدموا بالفعل هذه الفكرة الصحيحة والعميقة التى يريدها الأستاذ خالد ـــ ولا يمكننا أن نحكم على قدرتهم على التطبيق الواعى لها من عدمه قبل أن يمارسوا الحكم ، وفى كل حال ياأستاذ خالد ـــ لنفترض غياب تلك الفكرة الصحيحة والعميقة . فلماذا لم تتقدم ويتقدم غيرك وتدعو أنت وغيرك من تراهم أهلاً لها ليفعلوها . وأكرر دون ملل .

لا تعف نفسك من المسئولية ــ وتكتفي بإلقاء الأسئلة والظهور بمظهر من يضع يده فى الماء البارد .

وإذا كنت قد نددت بالفعل بهذه الفكرة ــ فمن منعها من التطبيق ؟ هل هم من أسميتهم ــ بالتيار الإسلامى ــ أم آخرون ؟ فإذا كانت الأولى فاعلمنا ــ وإن كانت الثانية ــ فتوجه بأسئلتك ونقدك لهم وناضل ضدهم .

● ● ● ●

يقول الأستاذ خالد ــ أنهم يريدون ــ تحويل المجتمع الجاهلى ــ كما يصفونه من الظلمات إلى النور ــ والتساؤل الآن ــ من قال لك أنهم يصفون المجتمع بالجاهلية ــ وإذا كنا نتفق مع الأستاذ خالد فى عدم صحة إطلاق وصف « الجاهلية » على المجتمع ــ فنحن نلفت نظره وحسب تعريفنا السابق للاتجاه الإسلامى الذى هو كل الأمة . إلى أنه من البدهى ألا يطلق أبناء الأمة على أنفسهم كلمة « الجاهلية » ــ أما بخصوص الجماعات الإسلامية ــ فإنه حسب علمنا ــ ما هى إلا روافد داخل المجرى الرئيسى ــ قدرت إجتهادات صحيحة كانت أو خاطئة .

ومن حقها علينا ــ ومن حقنا عليها أن نناقشها . على أى حال فجماعة الإخوان المسلمين مثلاً ــ لم تقل يوماً بجاهلية المجتمع ــ وحسب علمى أيضاً أنها تصدت لمن قال بهذا ــ وحسب علمى أيضاً فإن جماعة الجهاد نفسها لم تقل أيضاً بهذا . وإذا كانت بعض المنظمات والقيادات الصغيرة الانتشار قد قالت بهذا .

فمن غير العلمية ولا الموضوعية أن نسحب رؤية قطاع صغير على مجمل الاتجاه . كما أنه من الخطأ التوقف عن مواجهة تحديات الأمة وعلاج أمراضها ــ بدعوى أن البعض قال بجاهليتها .

أننا سنفترض معك ــ أن الجميع قال بهذا ــ حسناً ــ الإسلام مسئوليتك أنت أيضاً ــ فلتطالب بالشريعة ــ ولتعمل على خوض معارك الأمة دون الوقوع فى هذا الخطأ .

إن وجه الخطورة ــ فى تلك الطريقة التى مارستها ياأستاذ خالد يكمن فى أن هذه قنابل دخان للحيلولة دون قيام الأمة بأعبائها وهى وسيلة استعمارية تماماً وهو مما لا يخفى عليك إن الاستعمار يدرك تماماً أن الأمة لن تنهض إلا بالإسلام . فهو الجامع الأكبر الذى يجمعها ــ فضلاً عن أن الطاقات الضخمة التى سيفجرها الإسلام داخل شعوبنا كفيلة باقتلاع جذور الاستبداد ومصالح الاستعمار ــ والصهيونيه وكفيل باقلاعنا الحضارى وإنهاء ظلم الحضارة الأوروبية للشعوب المستضعفة ــ وهذا خطر كبير على الاستعمار . وبالتالى فلكى يضع حاجزاً بين الأمة وبين أيديولوجيتها الطبيعية ــ استخدم الكثير من الأسلحة ــ كان منها زرع بعض

الأفكار فى جانب ـــ وإنتقادها فى جانب آخر ـــ ثم تضيع القضية . .

إن النميرى مثلاً ـــ قدم تصوراً مشوهاً وتطبيقاً استبدادياً للإسلام لكى تكون النتيجة المنطقية هنا ـــ أن يُرْفض الإسلام .

ولكن الموقف الصحيح هنا ـــ هو التصدى للنميرى ـــ بفهم الإسلام الصحيح ـــ وليس بدعاوى علمانية مثلاً .

وأكرر دون ملل ـــ ان الاسلام يا أستاذ خالد مسئوليتنا جميعا .

● ● ● ●

إذا اتفقنا ياأستاذ خالد ـــ أن الإسلام مسئوليتنا جميعاً ـــ وأن الإسلام هو الشرط الوحيد لنهضتنا وانتصارنا على تحدياتنا ـــ فمن حق أى واحد منا ـــ أن يقدم رؤيته للإصلاح ـــ وتشخيصه للمجتمع وأمراضه ـــ وهذه مسئولية المنكرين أساساً ومسئولية كل الأمة أصلاً ـــ وبدهى أنك تمتلك الصفتين معاً . فأنت مفكر ـــ وأنت جزء من هذه الأمة ونحن بانتظار تشخيصك وتصورك .

ومبدئياً فإننا سنقدم رؤيتنا ـــ ولن ندعى أنها صحيحة ١٠٠٪ ـــ وسنكتفى بتقديم رءوس موضوعات .

إننا أمة فى حالة هزيمة حضارية . وأننا أمة مسلمة على كل المستويات وحتى النخاع ـــ وأنها تحكم بقوانين ونظم غير إسلامية . وأن هذه الثنائية بين وجدان الأمة وموازينها هو سر تخلفنا ـــ وأن مسئولية غياب الحكم الإسلامى تقع على الجميع ـــ وتتفاوت المسئولية هنا من حاكم لمحكوم لمثقف ـــ لصحفى إلخ . فكل حسب موقعه . وأن مسئولية الإقلاع الحضارى مهمتنا جميعاً . وأن تحدياتنا هى الاستعمار والصهيونية والاستبداد والتخلف . وأن برنامجنا الإجمالى لمواجهة هذا هو ـــ النضال بكافة الوسائل ضد الاستبداد السياسى والعمل على انتزاع حقوقنا فى التعددية الحزبية بلا قيود . حق إصدار الصحف ـــ حق الاجتماع السلمى والتظاهر السلمى . حق اختيار ممثلينا بالتصويت الحر المباشر ـــ رفض كافة أشكال القوانين الاستثنائية والقضاء غير الطبيعى .

الكفاح الإسلامى المسلح ـــ طويل المدى ـــ ضد الصهيونية وضرب المصالح الاستعمارية .

جعفر نميرى

بناء نمط اقتصادى مستقل وغير تابع لا للغرب ولا للشرق . وأن يستند هذا البناء على قدراتنا الذاتية إنتاجاً واستهلاكاً وإدارة .

● ● ● ●

يتساءل الأستاذ فى براءة !

هل حرم الله أن تكون هناك صحافة حرة . يتنفس بها الشعب وتنقل إلى العلن ما يخفى فى نفسه من غضب كظيم ورفض حبيس وزفرات مكبوتة ؟!

هل حرم الله أن يكون هناك فصل بين السلطات حتى لا يبغى بعضها على بعض ؟؟

أننا بدورنا نتساءل ــ من قال لك هذا ياأستاذ خالد ــ منا أو عنا . هل نتهمك بالجهل أو بالتجاهل ؟!ــ إن التصريحات والمواقف المعلنة مثلاً للإمام الشهيد حسن البنا وللأستاذ الهضيبى وللأستاذ المرشد عمر التلمسانى مثلاً تعطى عكس هذا تماماً ــ بل وتصل إلى حد السماح بأحزاب غير إسلامية فى المجتمع الإسلامى . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فمن الذى يحكم الآن ــ أليس الحزب الوطنى ــ وهو الذى يمنع هذا الذى تريده على الاتجاه الإسلامى فقط ــ هل تعلم أن مجلة ناطقة باسم الأخوان المسلمين مثلاً ممنوعة حتى الآن ــ بل وتم مصادرة بعض الكتب الدورية ظناً من أجهزة الأمن أن الإخوان وراءها ؟!

يقول الأستاذ خالد ــ إن العنف والتطرف اللذين يميزان الآن سلوك بعض فصائل التيار بإيحاء وتحريض ومباركة دعاتهم ــ لأشد خطراً على الإسلام من الأخطار التى يؤجج نارها أعداؤه .

ويضيف أن إشعال حرب ولو فى أدنى مستوياتها بين الأمة والدولة عن طريق الدفع إلى العنف من كلا الجانبين ــ أيسر وفى نفس الوقت أخطر ما ينالون به من الإسلام وصحوته .

ونتفق هنا مع الأستاذ خالد أنه يجب ألا يجر أحد الاتجاه الإسلامى إلى العنف ــ ويجب أن يوجه العنف إلى اليهود أساساً والمصالح الأمريكية فى المنطقة ــ ونتفق معه أنه ليس من مصلحة أحد حدوث صدام ــ ولكننا بدورنا نتساءل . إن إتجاهاً كالاتجاه الإسلامى وهو من الاتساع والعمق بحيث يشمل كل المنطقة تاريخياً وجغرافياً يتعرض دائماً لحملات تعذيب ومطاردة قاسية ــ كما لا يسمح له بحق العمل العلنى والقانونى ــ فتخيل أن الأمة لا يسمح لها بالتعبير عن هويتها ــ ألا يؤدى هذا تلقائياً أن يحاول بعض أبناء الأمة هذه أن يعبروا عن أنفسهم عن طريق العنف ــ إن المفارقة العجيبة هنا ــ هو أنك تحبس أمة فى مكان ما ولا تدع باباً مفتوحاً أمامها ــ فإذا قفز بعض أبنائها من الشباك نجدك تصرخ ــ لا تقفز من الشباك ــ لأن هذا يؤدى إلى كسر ساقك مثلاً . أنه من البدهيات العقلية ــ أنه ما لم توجد قناة شرعية وعلنية للاتجاه الإسلامى ــ فسيظل العنف ما بقى ذلك وأولى بنا أن نعمل على نزع فتيل العنف

• الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

بالسماح للاتجاه الإسلامى بحق العمل القانونى والعلنى . وهم قد طلبوا ذلك مراراً وتكراراً !! .

إن من يصر على حرمان الاتجاه الإسلامى من حق العمل العلنى والقانونى هو فى الحقيقة الذى يريد دفع الأمور للصدام ـــ خدمة لأهدافه المشبوهة وبالتالى فعلينا أن نصب لعناتنا عليه ـــ ونوجه نضالنا ضده ـــ ونتهمه بالخيانة .

• • • •

للأسف يقع الأستاذ خالد فى منزلق ـــ ما كان لمثله ـــ أن يقع فيه وهو الحديث عن السلوك الشخصى لبعض الأبناء والآباء والأمراء إلخ ـــ وبداية فمن يدرينا أن هذه الوقائع حدثت ـــ وبفرض حدوثها ـــ فهل تصلح لتقييم إتجاه ـــ وهل خلا يوماً إتجاه من بعض المخطئين أو حتى المرضى أو المتاجرين . لماذا لا تؤخذ هذه الأشياء فى إطارها الصحيح ـــ إننا نعلم مثلاً ـــ أن الاتجاه الإسلامى ـــ دعاته وقادته وأبناءه ـــ يتمتعون بأخلاقيات عالية لدرجة تثير إعجاب الآخرين . ونعلم أيضاً أن الأستاذ التلمسانى رحمه الله ـــ كان يقول فى خطبه ومقالاته ـــ إنه إذا أبدى الأب امتعاضه لأخلاق ابنه للحيته فعلى الابن أن يحلقها ـــ لأن طاعة الوالدين فريضة ـــ أما إطلاق اللحية . فهو سنة ـــ ؟؟؟؟؟ رأى الأستاذ التلمسانى . ونتساءل هل يليق لمن هو بمكانة الأستاذ خالد أن يقع فى مثل هذا المنزلق . وأن يعزل حادثة سواء حقيقية أو مختلفة عن سياقها الصحيح .

إننا نقول للأستاذ خالد ـــ إن الإسلام ـــ وأى دين آخر أو عقيدة سياسية أو اجتماعية يمكن أن يكون ستاراً للمتاجرة به والتكسب عن طريقه ـــ وأن الإسلام والمسيحية واليهودية ـــ وغيرهم ـــ فيها من هم مؤمنون بها بالفعل ـــ وفيها من هم يتاجرون بها ـــ أو يمارسون أمراضهم النفسية عن طريقها ـــ وأعتقد أن الإسلام ـــ أقل فى هذا الشأن تعرضاً لهذا ـــ بحكم متانة منهجه ـــ وبحكم أنه الرسالة الكبرى لضرب المتاجرين بالعقائد . وفى النهاية نقول :

ياأستاذ خالد ـــ ماذا تريد هداك الله .

د . محمد مورو

حوار الشهر.. مع :

د. حسين حسان
رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بباكستان

كل العلوم الانسانية تعاد صياغتها الآن وفقا لرؤية الاسلام
العربية .. لغة الدراسة بالجامعة و ٦٠٪ من طلابها من خارج باكستان

عندما أعلنت باكستان تطبيق الشريعة الاسلامية لم يكن على أرضها كلية واحدة للشريعة ولم يكن فيها أى مؤسسة تعليمية على مستوى جامعى تخرج شخصا واحدا يطبق الشريعة .. ومن هنا أنشئت الجامعة الاسلامية العالمية لتحقيق مهمتين أولاهما تخريج قادة قادرين على تطبيق الشريعة فى كل المجالات وثانيتهما المساهمة فى أسلمة العلوم .. حول طبيعة هذه الجامعة المتميزة وأوجه نشاطها ونوعية التعليم بها يدور هذا الحوار مع الدكتور حسين حسان رئيس الجامعة الاسلامية العالمية بباكستان .

● فى البداية سألته عن قصة انشاء هذه الجامعة وطبيعة الدراسة بها ؟

قال الدكتور حسان أن هذه الجامعة أنشئت مع بداية تطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان من أجل تخريج قيادات تطبق الاسلام فى مختلف المجالات لذا فان العملية التعليمية فى هذه الجامعة تقوم على ٣ محاور التعليم والتدريب والبحث . وقد بدأت أول دراسة بالجامعة فى كلية الشريعة والقانون لتخريج قضاة ومحامين مدربين على العمل فى القضاء طبقا للشريعة الاسلامية . وتضم الجامعة أيضا كلية للاقتصاد والمال تخرج قيادات فى ميدان العمل الاقتصادى لديهم الخلفية الاسلامية المطلوبة فى هذا المجال وكلية

حوار الشهر..

للتعليم تخرج من يقومون بتوجيه التعليم الوجهة الاسلامية وكلية للدعوة والاعلام لتخريج قيادات اعلامية لديها أسس الدعوة الاسلامية ومدربة على الأجهزة الاعلامية الحديثة فى مختلف وسائل الاعلام وكلية للغات بما فيها اللغة العربية .

ومن ناحية أخرى تقوم الجامعة بمهمة التدريب فتضم أكاديمية لتدريب القضاة الذين لم يتلقوا تعليما اسلاميا وبعد تطبيق الشريعة الاسلامية أصبح من الضرورى التعامل مع التشريعات الاسلامية وقد تم تدريب نصف قضاة باكستان فى هذه الاكاديمية (٧٠٠ قاض) وتضم الجامعة أيضا أكاديمية لتدريب الدعاة على الوسائل الحديثة للدعوة والاعلام وتخصص لها ميزانية ضخمة تزيد على ٢٠ مليون روبية سنويا وتضم قسما لاعداد مادة الدعوة وبنكا للمعلومات وتضم أكاديمية للدراسات العليا فى الطب تهتم بالأمراض المنتشرة فى العالم الاسلامى .

أما المجال الثالث للجامعة فهو اجراء البحوث من خلال مجمع البحوث الاسلامية الذى يجرى البحوث التى تخدم تطبيق الشريعة الاسلامية .. وهذه المسألة تحتاج فى الواقع إلى عملين فى وقت واحد : عمل باحث متعمق يدرس القضايا الاسلامية ويعرض نتائجه فى بحوث نظرية ، وعمل من نوع أخر مهمته تحويل هذه البحوث إلى خطط قابلة للتطبيق .

وأنشىء حديثا بالجامعة أكاديمية للتكنولوجيا تضم عدة فروع من مجالات تطبيقية جديدة تخدم عملية البناء والانتاج فى الدول الاسلامية .

● جامعة تديرها الأمة الاسلامية

من يقوم بتمويل هذه الجامعة ؟

الحكومات الاسلامية تساهم فى تمويل الجامعة الاسلامية فى باكستان وعلى سبيل المثال تدفع مصر مليون جنيه سنويا وتدفع باكستان ٧٠ مليون روبية فى العام كما يساهم عدد كبير من الدول العربية والاسلامية فى تمويل هذه الجامعة وفى مقدمتها السعودية .

ونحن نحاول أن ننجز هذه التجربة باعتبارها جامعة عالمية تديرها الأمة الاسلامية

الدكتور طيب زين العابدين

الدكتور يوسف القرضاوى ،

فهى بالفعل جامعة غير حكومية حيث أن مجلس الجامعة يضم عددا كبيرا من مختلف الشخصيات التى تعمل فى مجال الدعوة فى العالم ومنهم شيخ الأزهر ورئيس جامعة الأزهر والشيخ محمد الغزالى والشيخ يوسف القرضاوى والدكتور عبد الله بن تركى رئيس جامعة الملك محمد بن مسعود بالسعودية والدكتور عبد الله نصيف أمين عام رابطة العالم الاسلامى والسيد أحمد محمد على رئيس بنك التنمية بجدة .

● هل تقدم الجامعة منحا دراسية لطلبة من خارج باكستان ؟

الجامعة قررت تخصيص ٦٠٪ من طلابها لطلبة من خارج باكستان لكى يمكن لأبناء العالم الاسلامى فى أى مكان الالتحاق بها والاستفادة من الجهد العلمى الذى يبذل فى هذه الجامعة .

● وماذا عن أسلمة العلوم داخل الجامعة ؟

● كل العلوم الانسانية تعاد الأن صياغتها بما يتماشى مع وجهة النظر الاسلامية ، فقد عقدنا ٣ مؤتمرات فى باكستان من أجل تحقيق هذا الهدف [أسلمة العلوم] وقد تعاون معنا فى هذا المجال المعهد العالمى للفكر الاسلامى فى واشنطن .. ولكننا مازلنا نحاول .

● ماهو دور الجامعة فى نشر لغة القرآن الكريم ؟

جعلت الجامعة لغة التعليم بها هى اللغة العربية وهذه أول تجربة من هذا النوع فى جنوب شرق أسيا حيث يدرس الأن بالجامعة ألف طالب و٢٥٠ طالبة تم تعليمهم اللغة العربية من خلال معهد أنشأته الجامعة لتعليم العربية للطلاب الوافدين من بلاد العالم الاسلامى للالتحاق بالكليات المختلفة فى هذه

حوار الشهر

الجامعة .. كما تساعد بقية الجامعات والمؤسسات التعليمية عن طريق تدريب مدرسى اللغة العربية فى المعهد المخصص لهذا المجال بالجامعة .

● هل تدرس الجامعة - سواء فى البحوث التى تجريها أو فى الكليات التابعة لها - كيفية تطبيق الشورى بأسلوب معاصر ؟

الاسلام لم يضع صيغة معينة لاختيار أهل الحل والعقد .. وأى وسيلة نتأكد من دقتها فى اختيارهم .. فهى طريقة مجازة شرعا .. ولعل أسلم الطرق الآن لاختيار أهل الحل والعقد الذين يقومون بعمل الشورى تتاتى من خلال تحديد مايلى أولا - مواصفات شخصية أهل الحل والعقد من حيث درايته العلمية والثقافية وعدالته وإلى غير ذلك من الصفات الواجب توافرها فى أهل الحل والعقد .

● ومن يقوم بتحديد مواصفات أهل الحل والعقد ؟

● يقوم بذلك جمعية مكونة من مجموعة من العلماء الذين لايشك أحد فى ولائهم لمصلحة البلد والمواطنين والاسلام .. فلابد من البداية بخطوة وهى أن تجتمع مجموعة من علماء الدين ورجال القانون والاقتصاد وغيرهم من الشخصيات ليكونوا جمعية تأسيسية لتحديد شروط العضو فى مجلس الشورى .

● هل تم وضع شروط لاختيار أهل الحل والعقد فى باكستان ؟ وهل تم على أساسها اختيارهم ؟

نعم وضعت شروط ومنها العدالة وألايرتكب كبيرة ولايصر على صغيرة وغيرها .. فقد تم اختيار مجلس شورى بناء على ضوابط وشروط إسلامية . واستمر هذا المجلس ٣ سنوات أما الآن فقد بدأ الاتجاه الى تكوين أحزاب . فيكون المجلس الحر لأنه عندما تكون المجلس الأول لم يكن فى باكستان أحزاب

وهذا انتهى الحو

إنها جرائم بمفهوم الإسلام وهؤلاء الخونة يجب محاكمتهم !!

تعليق على تحقيق بجريدة الأهرام فى ٨٧/٤/١٣

١ هذه صورة لتحقيق من مئات التحقيقات التى يتم نشرها فى شتى الصحف والمجلات والمراكز العلمية . توضح وتؤكد أن هناك إصرار من هؤلاء الأفراد . على إفساد البلاد وإهدار ثراوتها عن عمد وسبق إصرار وتخطيط وليس عن عفوية أو سوء ادارة أو جهل أو قلة امكانيات أو انشغال بسبب مغانم الاستيلاء على السلطة . إنما هو إصرار عن عمد مخطط مُسْبقاً ومرتبط تنفيذه ببقاء هؤلاء فى مراكزهم .. ويؤكد هذا التحقيق ــ موضوع التعليق ــ ذلك الاستنتاج ..

٢ شعب جائع يستورد غذاءه بديون ربوية من أعداء البلاد والاسلام وتضيع نتيجة ذلك ــ حرية قراره السياسى .. وتورد له الأغذية الفاسدة ويشكو من زيادة السل وارتفاع البطالة .. ومع ذلك تهدر تلك الثروة المائية التى تحيل الصحراء إلى خضرة وتوفر الغذاء و بكساء وفرص العمل والعملة الصعبة لازدياد التصدير بدل الاستيراد وما يتبع كل ذلك من حرية القرار السياسى والنهضة العمرانية المتكاملة التى تقوم بحل جميع المشاكل المتراكمة تلقائيا ..

٣ يلاحظ أن مصر طوال تاريخها ــ القديم والحديث ــ كانت تصدر الغذاء للخارج حتى قبيل الانقلاب الملعون سنة ١٩٥٢ . ثم فجأة تنهار الزراعة والثروة الحيوانية وتنهار القرية قوام المجتمع والاقتصاد المصرى وينهار الفلاح المصرى بكل مقوماته الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية والعرفية والدينية برغم كل ذلك التقدم التكنولوجى والميكنة الزراعية التى يشهدها العالم إلا مصر مع الدول المتخلفة !..

٤ تتفجر أعذب مياه فى العالم من باطن الأرض لمدة خمسة عشر عاما ومع ذلك يرفض هؤلاء أى استغلال لها وتضيع كل هذه السنوات وكل هذه الثروة المائية سُدى .. وتتضاعف ديوننا الربوية التى تجلب غضب الله وتزيد نسبة الأغذية الفاسدة وحوادث التسمم والبطالة والتبعية الاقتصادية والسياسية الذليلة ..

٥ أجهزة الرصد العلمية تؤكد أن هناك ستة مليون فدان صالحة للزراعة بالصحراء الغربية كان يزرعها قدماء المصريون وأن هناك مياه جوفية تكفى لرى هذه المساحة لمدة مائة عام مع استغلال الطاقة الشمسية وطاقة الريح وعمل مساكن على طريقة المهندس العبقرى حسن فتحى بأرخص التكاليف بخامات البيئة واستغلال الثروات التعدينية بالصحراء مع

الاستغلال الأنسب للثروة البشرية الهائلة .. ومع ذلك يرفض هؤلاء أى استثمار لهذه الخبرات ويصرون على الديون الربوية وتحكم البنك الدولى ـــ اليهودى الحقيقة ـــ فى شعبنا وبلادنا بل ويتركون الاسرائيليين والأمريكان يقومون بالدراسة وإجراء التجارب على ثروات هذه الصحراء ومياهها الجوفية تحت ستار البحث العلمى وحقيقة التجهيز لضرب احتمالات التنمية وقد ثبت من قبل كشف وجود شبكة تجسس علمية أمريكية اسرائيلية لهذا الغرض .

٦ مشروع الدكتور ابـراهيم كامـل لإستزراع خمسة وعشرين مليون فدان وتحويل مصر إلى دولة من أغنى دول العالم .. تم قتل هذا المشروع دون أى رفض أو تبرير منطقى معقول أو أى بحث علمى أو أى تعديل أو تحوير لهذا المشروع أو أى ابتكار لمشاريع بديلة لاستغلال تلك الثروات المائية الضخمة التى تضيع بين البحر والبحر وطرق الرى العقيمة ولاستغلال طمى النيل المتراكم خلف السد العالى والطفلة المتوفرة بالصحراء والصالحة للزراعة .

٧ تعمد قتل تلك الفئة المندسة بين صفوف الأمة للجانب العملى التطبيقى الفعال لمراكز البحث العلمى والجامعات والمدارس الفنية وتعمد إبقاءها مجرد صور سياسية عقيمة .. ويسأل فى ذلك الدور الذى قام به المركز القومى للبحوث بالدقى وباقى مراكز البحث بالوزارات التى صارت مجرد جثث متعفنة متهرئة ليس لها أى نشاط بارز سوى فى إفساد البـلاد عن طريق البحوث الاجتماعية لتحديد النسل وقوانين إفساد الأسرة (الأحوال الشخصية) حتى صار بؤرة لتحقيق المخططات الأجنبية .. برغم ذلك الكم الهائل من براءات الاختراع دون استغلال والبحوث التى لاتجد أوراقها محرد أماكن لحفظها فى الدواليب والرفوف !!

٨ - عدم وجود خطة قومية لتحسين السلالات الحيوانية وعدم وجود سجلات لذلك سواء الأبقار والجاموس والدواجن وغيرها .. وهذا وحده جريمة كبرى وخيانة عظمى لإهدار ثروة قومية ومال عام يحتاج إصلاحه لعشرات السنين ـــ التى ضاعت ـــ بجانب المال والجهد الضائع سُدى ..

٩ كل هذه جرائم .. بمفهـوم الإسلام وبمفهوم كافة الأنظمة العلمانية ـــ نتمنى أن ترفع بها دعاوى قضائية ضد كافة المسئولين على كل المستويات .. (زراعة ـــ رى ـــ اقتصاد ـــ تخطيط ـــ تعمير ـــ اسكان ـــ تعليم ـــ شئون اجتماعية ـــ وغيرها كلّ فى مسئولية) على أساس الحق الدستورى لكل مواطن فى مساءلة ومقاضاة المسئولين الذين تسببوا فى إهدار المال العام والثروة القومية حيث أن ذلك يمسه ويتسبب فى إيذائه بشكل مباشر أو غير مباشر .. وهذا نداء للأخوة الأساتذة الأفاضل من المخلصين بمجلس الشعب .. على قلتهم وهم بالمعارضة ـــ ومن الاخوان المسلمين بالمجلس لطرح الاستجواب حول هذه المسائل العلمية والاقتصادية ذات الاحصائيات والأرقام لتضييق الخناق على العملاء وأعداء الأمة لكشف عمالتهم وجرائمهم ومحاولة ايقاف نزيف الثروات البشرية والبيئية والزمنية لمصر ومحاولة إصلاح شىء مما أفسده العملاء والخونة واللصوص ..

وبالله التوفيق

ماذا يجرى فى الجامعة؟

مشروع لتطوير برامج قسم العلوم السياسية يقضى على مادة الفكر السياسى الإسلامى!

يبدو أن كل مايمت «للإسلام» بصلة قد صار يقض المضاجع للكثيرين، حتى الأكاديميين !!

... ففى كلية الإقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، قدم قسم العلوم السياسية مذكرة لمجلس الكلية يعرض القسم فى هذه المذكرة برنامجه المقترح لتطوير الدراسة به.

... وبقراءة نصف متأنية لهذا المشروع المقترح يلاحظ أنه يستهدف فى القضاء على مادة الفكر السياسى الإسلامى أحد المواد التى تدرس لطلاب السنة الثانية بقسم العلوم السياسية.. بعد تقليصها من مادة أساسية تدرس ضمن البرنامج الدراسى للسنة الثانية منذ حوالى عشر سنوات، إلى مجرد «موضوع» اختيارى يفاضل الطالب بينه وبين موضوع آخر بعنوان (حقوق الإنسان)؟!

... ففيما يخص السنة الثانية بقسم العلوم السياسية من البرنامج المقترح. ورد فى البند أولا بالحرف الواحد «لتأكيد الاهتمام بمادة الفكر السياسى: قديمه وحديثه يرى القسم توزيع موضوعات الفكر القديم والإغريقى ورومانى ووسيط حتى ميكافيللى لتدرس فى منتصف العام الدراسى الأول، وأن يخصص نصف العام الدراسى الثانى للفكر فى الدولة الحديثة وحتى القرن العشرين. مع الإبقاء على عدد الساعات المقررة للمادة. ومن هذا النص يتضح أن المشروع يحاول ذكر الفكر السياسى الإسلامى كأحد أحراء المادة الأساسية على الأقل. وراح يعدد بلا حجل، موضوعات الفكر القديم الإغريقى والرومانى والوسيط.

ومن المعروف أن الفكر السياسى الإسلامى كأحد مكونات الفكر السياسى عموما يدرس كجزء أساسى من مادة الفكر السياسى المقررة على السنة الثانية بحيث يمثل نصف المادة من حيث الساعات المقررة لها ومن حيث درجات الامتحان منذ فترة ليست قصيرة بالقسم..

... ويرجع الفضل فى إدخال مادة الفكر السياسى الإسلامى فى قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد إلى أستاذ أساتذة العلوم السياسية الدكتور/ حامد عبد الله ربيع، وتاريخ الفكر السياسى الإسلامى فى قسم

العلوم السياسية منذ بدأه د. حامد ربيع هو قصة جهاد متصلة الحلقات ومتسعة الآفاق .. فقد عاد د ربيع إلى الكلية بعد رحلة علمية كان يقوم بها فى بلاد الفرنجة مكث خلالها عشر سنوات معتكفا فى أحد أديرة روما يبحث وينقب ويدرس ويطالع ثم يحاضر فى تاريخ الحضارات وفلسفاتها . عاد د. حامد من رحلته فى منتصف السبعينات فهاله أن الفكر « الكهنوتى الكنسى » يهيمن على المواد التى تدرس بكلية الاقتصاد وخاصة فى قسم العلوم السياسية . أما الفكر السياسى الإسلامى والتراث الإسلامى الضخم برجالاته الأفذاذ فلا نكاد نحس منهم أحدا أو تسمع لهم ركزا فى الكلية المتخصصة فى العلوم السياسية بمصر الأزهر . وربما كان ذلك لأن النخبة الموجهة والقائمة على وضع وتدريس المواد فى الكلية مبتوتة الصلة ثقافيا بالأصول الحضارية والفكرية للأمة التى ينتمون إليها بحكم تكوينهم العلمى الغربى وبحكم إخلاصهم وولائهم لهذا التكوين بقصد أو بدون قصد . أضف إلى ذلك جهود التشويه والتشكيك المتعمدة التى مارسها علماء العرب والمستشرقون فى محاولة طمس معالم تراث الأمة الإسلامية .. وقد لمس د. ربيع هذه المحاولات عن قرب أثناء رحلاته ودراساته العديدة وقد أشار إليها فى مؤلفاته الأخيرة خاصة فى مقدمة كتاب سلوك المالك فى تدبير الممالك . لشهاب الدين بن أبى الربيع . الذى قام د. ربيع بتحقيقه وكتابة مقدمة طويلة له على غاية من الأهمية .. ووجد د. ربيع أن هناك أكثر من نصف مليون مخطوطة فى التراث الإسلامى معنية بالفكر السياسى والشؤون السياسية الإسلامية عموما لا يعرف عنها أحد أى شىء وهى محفوظة فى المكتبات الإسلامية المتناثرة فى عواصم العالم .. وعلى رأسها مكتبة اسطنبول بتركيا دولة الخلافة فى سالف الزمان ..

... ومع د. ربيع بدأ الفكر السياسى الإسلامى . وغيره من موضوعات البحث الإسلامية ذات الطابع السياسى . يأخذ طريقه فى قسم العلوم السياسية . مما أدى إلى سريان روح جديدة فى أوصال المناهج المدرسة وفتح آفاق رحبة وعميقة وهامة للبحث والدراسة العلمية المتخصصة تمثلت فى العدد المعقول من رسائل الماجستير والدكتوراه فى العلوم السياسية التى عالجت موضوعات سياسية إسلامية سواء فى الفكر السياسى الإسلامى أو النظرية السياسية أو الحركة السياسية والزائر لمكتبة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد يشاهد العديد من هذه الرسائل الماجستير والدكتوراه التى عالجت تلك المواضيع . وعدد كبير من هذه الرسائل قام به أعضاء فى هيئة التدريس بقسم العلوم السياسية ذاته .. وعلى سبيل المثال

هناك رسالة دكتوراه بعنوان « المعارضة فى الفكر السياسى الإسلامى » للدكتورة نفين عبد الخالق المدرس بالكلية . وهناك رسالة ماجستير . نوقشت منذ بضعة شهور بعنوان « الفتنة الكبرى والعلاقة بين القوى السياسية فى صدر الإسلام » إعداد مصطفى منجود المدرس المساعد بالكلية قسم العلوم السياسية وهو يعد رسالة الدكتوراه فى موضوع نظرية الأمن فى الإسلام ولا يتسع المقام لذكر كل الرسائل والموضوعات التى أشرنا إليها .

... وهكذا كان إدخال مادة الفكر السياسى الإسلامى خطوة جهادية جريئة فى محاولة للتخلص من هيمنة الكهنوت الكنسى على مناهج الكلية وعقول أبنائها وفى نفس الوقت كانت خطوة حقيقية فى سبيل اكتشاف الذات والتمسك بالهوية الحضارية الأصيلة لنا والابتعاد عن حلقة من أخطر حلقات التبعية للغرب والشرق على السواء ألا وهى الحلقة الفكرية والثقافية .. ويمكن القول إن إدخال الموضوعات الإسلامية فى مناهج الدراسة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية كان خطوة جبارة بالفعل فى سبل تطوير برامج الدراسة بها وتنمية قدرات الخريجين على استيعاب أفضل لمدلولات الظواهر السياسية وتحليلها وتوصلا لخدمة مجتمعية بكفاءة أفضل !

... وليس صدفة أن توافق إدخال مادة الفكر السياسى الإسلامى منذ أكثر من عشر سنوات فى مناهج الكلية وما تفرغ عنها من موضوعات . ليس صدفة أن يتوافق هذا الأمر مع ظاهرة هى من أهم الظواهر التى يشهدها المجتمع المصرى بل والعالمى حتى الآن ألا وهى ظاهرة الصحوة الإسلامية . وخاصة فى أوساط الطلبة الجامعيين . وهذه الظاهرة أخذت أشكالا تنظيمية مؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر فى صنع وتوجيه الأحداث السياسية سواء فى مصر أو فى غيرها من البلدان العربية والإسلامية .

... والمثير فى الأمر أن جامعات الغرب ومعاهده ... لم تغفل عن هذه التطورات التى تشهدها البلدان الإسلامية وخاصة ظاهرة المد الإسلامى أو ما يطلق عليه « الإسلام السياسى » .. فخصصت لها برامج دراسية كاملة بل وصل بها الأمر إلى إنشاء معاهد متخصصة إلى حد كبير لدراسة الظواهر الإسلامية ومحاولة ردها إلى أصولها وجذورها البعيدة ..

... ترى هل يدرك الذين يحاولون القضاء على مادة الفكر السياسى الإسلامى بقسم العلوم السياسية أنهم بمحاولتهم هذه « يتخلفون » عن قادتهم الفكريين الذين ينقلون عنهم ويقتاتون على ما تقذف به عقول أساتذة جامعات الغرب التى تشرئب إليها أعناقهم طمعاً أو أملاً فى دعوة أو زيارة لواحدة منها ؟ ألا يشعر هؤلاء القوم بالخجل - على

الأقل – عندما «ينقلون» أفكار الغرب بدءاً من الفكر القديم والإغريقى والرومانى مروراً بميكافيللى إلى «ايستون» و«أبتر» وغيرهم ! وفى المقابل يتجاهلون الحديث عن تراث إجدادهم أم أن أصولنا وتراث أجدادنا معرة لنا ؟!!

ومن المفارقات العجيبة أن «مشروع تطوير برامج قسم العلوم السياسية» يذكر فى مقدمته أنه يهدف – ضمن ما يهدف – إلى مزيد من التعمق فى البحث العلمى وتنمية قدرات خريجيه على استيعاب أفضل لمدلولات الظواهر السياسية وتحليلها وتوصلاً لخدمة مجتمعية بكفاءة أفضل» ! وهذا هدف نبيل ومرغوب ولا شك، ولكن ألا تستحق ظاهرة مثل ظاهرة «الصحوة الإسلامية» أو ما يسمى «الإسلام السياسى» أن يلتفت إليها قسم العلوم السياسية ويفرد لها برنامجاً دراسياً كاملاً، على الأقل أسوة ببعض جامعات الغرب ؟ أم أن واضعى المشروع المقترح لا يرون فى هذه الظاهرة ظاهرة سياسية تحتاج لتحليل عميق وصلاً لخدمة مجتمعية أفضل ؟ هل بقى مولود فى مصر لم يسمع عن الجماعات الإسلامية، والمطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة دولة ونظام حكم إسلامى ؟؟!

... إننا لا نعترض على تدريس موضوعات الفكر السياسى الغربى والاستفادة بانتاج علماء السياسة الغربيين وغيرهم، ولكن على الأقل يكون بجانب ذلك الاهتمام بالفكر الإسلامى فى مجال السياسة وما يتعلق بذلك بل إننا لا نغالى .. ونحن فى بلد مسلم – إذا قلنا أن موضوعات الفكر السياسى الإسلامى وما يتعلق بها من المفروض أن تكون هى الأصل على أن يستفاد بما يمكن الاستفادة به من أفكار ومناهج الآخرين ولكن بدلاً من ذلك، وفى ظل غياب رائد الفكر السياسى الإسلامى بالكلية وانقطاعه عنها وفى ظل وجود أناس لهم نواياهم، نجد محاولة للقضاء على السير فى الاتجاه الصحيح، وذلك بتقليص مادة الفكر السياسى الإسلامى وتحويلها إلى موضوع اختيارى يفاضل «الطالب» بينه وبين موضوع آخر بعنوان «حقوق الإنسان» وهذا الأمر يعنى عملياً إنهاء وجود مادة الفكر السياسى الإسلامى .. ففى البند سابقاً من المشروع المشار إليه، وبخصوص برنامج السنة الثانية – علوم سياسية، جاء اقتراح القسم «باضافة مادة بوزن ساعتين يختار فيه الطالب بين أحد موضوعين : «الفكر السياسى الإسلامى أو حقوق الإنسان» والغريب فى الأمر أن بقية ما ورد فى البند سابعاً هو تعقيب على هذين الموضوعين» باعتبارهما من موضوعات الاهتمام المجتمعى المعاصر ولا غنى عنهما لطالب متخصص فى حقل العلوم

السياسية!» وإذا كان الأمر كذلك ولاشك فى هذا- فلماذا تم تنزيل مادة الفكر السياسى الإسلامى من كونها تمثل نصف برامج الفكر السياسى المدرس للسنة الثانية إلى مادة اختيارية! وهى فى وضعها اختيار بينها وبين «حقوق الإنسان» ستكون النتيجة العملية هى انصراف الغالبية العظمى من الطلاب إلى «حقوق الإنسان» لبساطته كموضوع نظرى، ولانود أن نقول لتفاهته - على الأقل كما سوف يتوقع الطلاب - ومن هنا ستفوت الغاية التى لا غنى عنها لطالب متخصص وهى معرفة واحد من موضوعات الاهتمام المجتمعى - المجتمع المصري بالذات - المعاصر - كما ورد فى البند سابعاً المذكور.

... إن الوضع الأسلم هو أن تكون مادة الفكر السياسى الإسلامى مادة قائمة بذاتها ومستقلة، ولانريد أن نقول إجبارية، حتى لا تتعالى صيحات المدافعين عن حقوق الإنسان (الطالب) فى الاختيار- ويا ليتهم وضعوها فى وضع اختيار مع مادة لها نفس الثقل والأهمية العملية التى تخص المجتمع المصرى، وهل يعقل أن يوضع الفكر السياسى الإسلامى بهيلة وهيلمانه فى وضع مفاضلة أمام الطالب مع موضوع مثل موضوع حقوق الإنسان؟ وأى حقوق للإنسان تلك التى ستكون موضع الدراسة أهى التى أعلنها ولسون؟ أم الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر عن هيئة الأمم المتحدة فى ١٩٤٨؟ أم العهد الأوربى لحقوق الإنسان، ثم ألا يمكن أن يتناول مضمون موضوع حقوق الإنسان ضمن مادة الفكر السياسى الإسلامى أو كفرع من فروع هذه المادة وبهذا تجمع بين الخيرين؟ ألم يسمع أحد من واضعى هذا المشروع عن خطبة الوداع التى قالها الرسول ﷺ - على سبيل المثال - منذ خمسة عشر قرناً من الزمان؟ وأيهما أكثر نفعاً للمجتمع وأكثر أهمية تدرس حقوق الإنسان كما يفهمها الغرب ويطبقها فى علاقته بنا وبالشعوب المغلوبة على أمرها وكما يطبقها حكامنا ويعرفونها جيداً، أم تدريس موضوع يعمق الشعور بالعزة والاعتداد بالذات وصيانتها من كل محاولة للنيل منها وتحريرها من كل روابط التبعية؟!

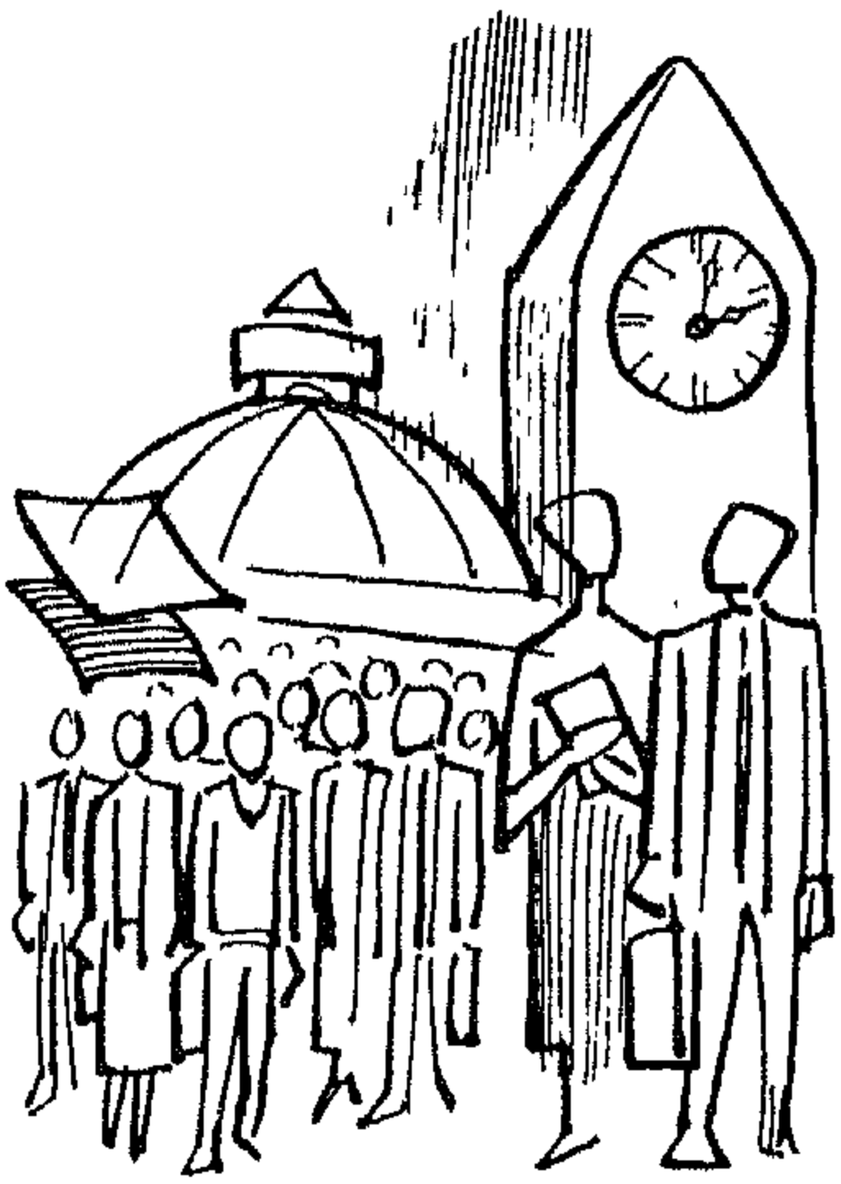

... ومما يؤسف له كثيرا هو أن معظم ، لم يكن كل ، أساتذة قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد هم من أكثر الناس حديثاً عن الحرية وضرورة التحرر منها ، ونظن أن من بين هؤلاء من وضع هذا البرنـــامج المقترح .. فكيف نفهم هؤلاء وكيف نثق فيهم وفى علمهم ؟

لقد تعرضنا لجزئية بسيطة مما تقترحه مذكرة قسم العلوم السياسية لتطوير برامج الدراسة بالقسم ، اتضح لنا خلال مناقشتها أن التبعية وعقلية التقليد وراحة النقل والاقتباس هى التى تهيمن على المشروع المقترح وهناك أمثلة أخرى نذكر منها – للتأكيد – على سبيل المثال وباختصار مثالاً له ودلالة فى هذا السياق ، ففى المشروع المقترح لتطوير برامج السنة الرابعة قسم العلوم السياسية ، اقترح المشروع اضافة مادة جديدة باسم «جيوبولتكس» هكذا صاغها المشروع بالحرف الواحد ، وليس من حقنا الخوض فى مضمون هذه المادة التى مازالت جديدة أو فى سبيلها للوجود ، ولكن نظرة إلى هذا الإسم الذى أطلق على المادة الجديدة [جيوبولتكس» ودراسات استراتيجيـــة] هذا هو اسم المادة بالكامل ! وتعليقنا على كلمة «جيوبولتكس» وهى الجزء الأول من اسم المادة التى يرغب القسم فى استخدامها كمادة جديدة .. أليس فى هذه الكلمة دلالات ذات مغزى على ما سبق أن ذكرناه من هيمنة عقلية التقليد والنقل المريح أو السريع !، والتبعية لكل ما هو أجنبى حتى على بعض أساتذة العلوم السياسية ؟ حتى فى الأسماء وبحروف عربية لنطق أفرنجى يا له من استحداث جبار حقاً !!

ومرة أخرى لا اعتراض على الاهتمام بالجغرافيا السياسيـة والـــدراسات الاستراتيجية وهو أمر مطلوب ، ولكن ألا نوجد قدرة استراتيجية نستطع إيجاد اسم عربى أو «عروبى» أصيل ؟ عزاؤنا أن أكثر من ٧٠٪ من أسماء المحلات والأكشاك فى مصر هى على نفس هذا النهج «بوتيك السعادة» و «الخيش هاوس» و «ديماج للاستيراد» و «شريفكو» و «السلام شوبنج سنتر» .

وأخيراً ، لصالح من ستكون الردة التى سيقدم عليها قسم العلوم السياسية فى حالة إقرار مشروعه المقترح فيما يخص مادة الفكر السياسى الإسلامى ؟؟

الطبيعة القيادية ومحاولة تشخيص الداء

هناك نوعان من المسائل المتعلقة بأى دراسة اجتماعية هما المسائل الثانوية (minor) والمسائل الأساسية الجوهرية (major) ، فالمسائل الثانوية هى الظواهر اللاحقة التى ليس لها وجود مستمر فى الزمان والمكان ولذلك فلا يمكن التعميم على هذا النوع من المسائل و أى تعميم

يصدر عليه يعتبر غير صادق بالضرورة ، بل قد يشوه التحليل ، اللهم إذا تحولت هذه المسائل الثانويـــة ولظروف تاريخية معينة إلى مسائل أساسية وجوهرية .

أما (المسائل الجوهرية الأساسية) فهى ظواهر أصلية لها وجود تاريخى فى الزمان والمكان وبالتالى يمكن التعميم عليها دون خوف .

وبناء على ذلك فقد يكون الحديث عن موطن الخلل فى الجسد الإجتماعى الإسلامى وإرجاعه إلى العوامل الظاهرة والثانوية دون الخفية والأصولية ، قد يعد ذلك ضرباً من الصياغة اللغوية ما أحوجنا أن نتجنه كأسلوب ونرتفع فوقه ، فلن يكون الخروج من جهالات التخلف – خاصة الفكرى – بغير الإمساك بتلابيب هذه المسائل الجوهرية وإعمال المشارط والقواطع فيها وصولاً إلى «تشخيص» ومن ثم عملية «تخطيط» للتغلب على هذه الصعاب . وهذا هو الأساس الذى نعده سليماً للجراحة ذلك أن أى مشكلة بمثابة حالة مرضية والتخلص من أى حالة مرضية يفترض التميز بين ثلاث مراحل فكرية للتعامل مع تلك الحالة المرضية وهى :–

(ا) إكتشاف الداء بمعنى التوصل إلى تحديد حقيقة ومصدر الحالة المرضية .

(ب) تحديد أسلوب التعامل مع الحالة المرضية .

(ج) تطبيق أداة التخلص من الداء مصدر هذه الحالة المرضية .

وعليه ، فإذا كان حديثنا فى إطار المرحلة الأولى ، فما هى الأوجاع الحقيقية وما هى النقاط المريضة حتى تُستأصل ؟ بل ما هى الأسباب الحقيقة التى قادت الواقع الإسلامى إلى هذا التهلل رغم إمكانياته وقدراته الحقيقية ؟

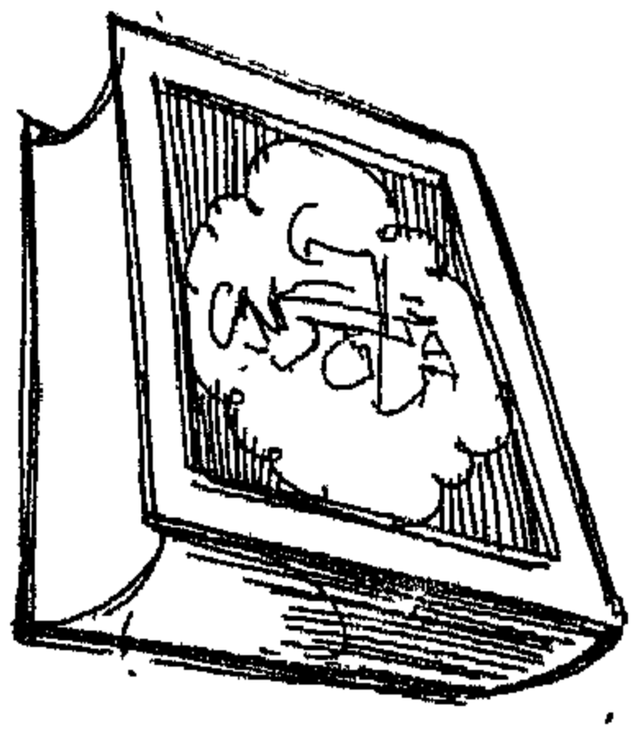

نستطيع أن نحمل ما أورده الباحثون المسلمون بصدد هذه النقطة فى إعتبارهم أن منطقة المرض فى الجسد الإسلامى ككل هى القلب ، بعبارة أخرى هى الشخص المسلم ذاته والذى يبنى عليه التاريخ ككل وهذا صحيح على إعتبار أنه قادر على التأثير فى النظام السياسى على أن تطور السياسات والإعلاميات قد أثر على اتجاه هذا الخط فلم يعد يمضى فى اتجاه واحد ولكن فى اتجاهين . وعليه ، فإذا كان العديد من الباحثين الاجتماعيين والسياسيين قد ركزوا فى حوارهم عن العلاقة بين النظام السياسى والمجتمع أو بينة هذا النظام

على هذا الدور الكبير الذى تلعبه البيئة فى التأثير على توجهات وخيارات النظام السياسى – وهذا صحيح – فإن الغالبية منهم والغربيين بخاصة قد أغفلوا الطرف الآخر من المعادلة ولم يوردوه مورد الجدية ، وهو هذا الدور الفعال والمؤثر للنظام السياسى فى التأثير على البيئة الاجتماعية ككل بمفهومها الشامل .

فالنظام السياسى يمتلك بقياداته – خاصة فى عالمنا الإسلامى المتخلف سياسياً – تلك الأبنية المتخصصة والهياكل التى تمهد له سبيل السيطرة والهيمنة على هذا المجتمع . النظام السياسى ، بعبارة أخرى ، لم يعد مجرد متغير تابع (نتيجة) للظروف الاجتماعية وإنما أضحى عنصراً فاعلاً يقوم بتطوير الإطار الإجتماعى لصالح المثل الأعلى أو الأيدلوجية التى تعتقد فيها النخبة الحاكمة والتى تطرحها على الجماهير حتى أن بعض الباحثين يتحدثون عن سيادة السياسة فى هذه البلدان المتخلفة غالباً (The Primacy of Politics) وطبيعى طالما أشرنا لأهمية دور النظام السياسى أن تخط الدائرة على النخبة الحاكمة باعتبار أنها قمة هذا النظام ، فما هى هذه النخبة الحاكمة فى عالمنا الإسلامى ؟

هنا نجد أن الحديث عن دور القيادة السياسية يكاد – بل هو – يمثل شائكة يعزف عن لجوجها كل باحث نائياً بنفسه عن خوض موارد الهلاك ! ويكاد كل متحدث أو كاتب أن يغفل هذا الدور الخطير الذى تلعبه هذه القيادات فى عواصم العالم الإسلامى المترامية ، إما عملاً بمبدأ السلامة أو تجنباً لرفض النشر وعزوفاً عن القيل والقال ومرارة السؤال وظلمة السجون !

ولكن ما بهذا ننفض عن أنفسنا تراب الغفلة ونلقى بالمسكنات وراء ظهورنا ، ولكن يجب أن نجابه هذا الظلم السياسى ممن ندعوهم أبناء جلدتنا ونطبق بيننا وبينهم مبادىء العدل والإنصاف !

إن جوهر المشكلة فيما نرى يكمن فى هذه القيادات السياسية المتهرئة وما يقبع خلفها من أجهزة قمعية هائلة تعوق مسيرة هذا البناء الذاتى للإنسان المسلم وتحرمه من حقه فى تغيير ما بنفسه فضلا عما بغيره وإستحالته على مجتمعه .

كما أن هذه القيادات قد نشرت العديد من القيود والأغلال المغلفة فى صورة قوانين ألجمت بها الدعاة والمنقبين عن هذا الوهن فى الجسد الإسلامى كما عققت حبال الظلم حول رقبة كل نشاط مخلص ، وهى محقة فى ذلك ؟! باعتبار أن انجلاء هذا الضباب عن العيون المغشية سوف يعصف تلقائياً بمقاعدهم الهشة ومصالح القوى الخفية التى تتوارى خلف الكواليس لتحرك هذه الدمى .

وبناء على ذلك ، فإن

الحديث عن أهمية توجيه الجهود نحو إحداث التغيير الحضارى ومعالجة التآكل الاجتماعى فى المجتمع الإسلامى وإسقاط ذلك على أمور اجتماعية شتى من سقوط إنسانى وبرود عقيدى وغياب للفهم العقيدى السليم ، كل ذلك – رغم أنه خط سليم – إلا أنه يكاد أن يصطدم بهذا الدور الفعال الذى يمارسه النظام السياسى فى عالمنا الإسلامى والذى يقف من العلاج موقف الفيروس المتأصل ، ذلك أن أى خطوة نحو هذا التخطيط الحضارى الإسلامى الشامل ولو كانت مقدمه سوف تصطلى بنيران السلطة السياسية وقياداتها التى أفرزتها كهوف التآمر الماسونى وأوكار الحقد الصليبى والمؤسسات العلمانية بل أن حساب الخسارة الناتجة عن تولية هذه القيادات المتعفنة لا يقتصر على الداخل بل هو يمتد بصورة أخطر فى التعامل الخارجى ، وذلك أن عدم وجود الثقة فى القيادة يعنى تهلهلاً فى الداخل وضعفاً للارادة فى التعامل الخارجى ومن ثم فقداً للهيبة فى النظام الدولى باتباعها سياسة متخلفة غير مخططة لا تؤمن بمبدأ توزيع الأدوار أو الاعتماد على الإرادة الذاتية بل أن التوسع فى خلفية مدارك هذه القيادات لا يقود إلا إلى نتيجة واحدة مؤداها التناقض التام مع المفاهيم والمدارك الإسلامية .

لا شك أننا سنجابه بقيادات أخرى (نسخة بالكربون) بل قد تكون مدفوعة بجبروت أكبر إنتقاماً لماضيها وتأميناً لمستقبلها . وعند هذه النقطة نجد أهمية الإشارة إلى أن أحد عناصر المشكلة القيادية يعود فى أجزاء منه لتخلف الدراسات الإسلامية السياسية – خاصة المتعلقة بإنتقال السلطة – وهى مشكلة مركبة إذ كيف نستحث هذا التطور ومازال الفكر والكهنوت الكنسى يتألق فى جامعاتنا ومعاهدنا العلمانية ؟ كيف السبيل والذين يدّعون حمل لواء العلم والمعرفة هم من أرباب الجهالات وذوى العقول الخاوية التى أوصدت على ما بها من تعاليم غربية وغلفت بغلاف العلمية ؟

وهكذا فإذا كنا نتفق على أهمية هذا البناء الذاتى الداخلى فإن أول مجال للتغيير يجب أن يصاحب هذا التغيير فى القيادة بصورة جذرية بمعنى بطانتها ومعاهدها ومدركاتها وسياساتها ذات البعد أحادى البصر والبصيرة وهو الأمر الذى لن يكون بغير تشخيص أكبر لعناصر هذه المسائله الجوهرية ، فليست القيادة مسألة ثانوية بقدر ما هى جوهرية وقد تؤثر على النمو الذاتى السليم للمسائل الأخرى خاصة العنصر البشرى ذاته ومن ثم وجب تشريح جزئيات هذه المسألة .

(محمد جمال محمد عرفه)

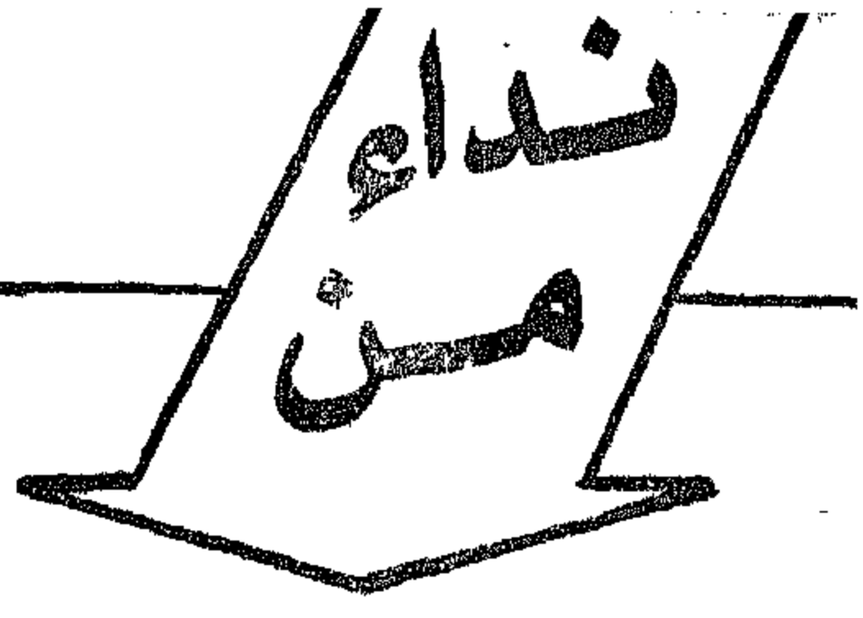

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

International Islamic Charitable Foundation

الأخ الفاضل/مدير تحرير المختار الاسلامى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

نسأل الله أن تكونوا فى أتم صحة وعافية وفضل من نعمه ...

تواجه الأمم والشعوب – حينا من الدهر – ظروفاً قاسية وأحوالاً طارئة تجعلها تتعثر فى مسيرتها ، فتتأزم مشكلاتها وتزداد ظواهرها السلبية كما ونوعا .. فمن فقر وبؤس وشظف عيش إلى بطالة وتشرد وجهل ، ومن مرض وأوبئة وسوء تغذية إلى تخلف يزداد يوما بعد يوم ... مما يلقى ذلك كله بثقله على الغالبية العظمى من أبناء هذه الأمم والشعوب ، وبشكل يعرضهم لشتى أنواع الغزو الذى يجد فى هذه الظروف ضالته .

كذلك هو حال العالم الاسلامى اليوم تقريبا ، فالإحصاءات بشتى مصادرها واتجاهاتها متفقة على أن المرض والفقر وسوء التغذية والمجاعات والأمية والبطالة وماشابه ذلك هى فى غالبيتها من نصيب هذا العالم .. ولا أدل على ذلك من أن (٢٦ دولة) التى هى من أفقر دول العالم حسب معايير الأمم المتحدة ، إنما تحتل مواقعها فى هذا العالم الإسلامى ، شرقه وغربه ، شماله وجنوبه .

من هذا المنطلق وعلى أساس تلك المسلّمات كان من الضرورى وجود وإنشاء الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ، لحاضر هذه الأمة ومستقبلها ، حيث تم تأسيسها فى رمضان ١٤٠٤ هـ ، الموافـــــق يونيو ١٩٨٤ م . بعد إجتماع ضم مايربو على مائة وخمسين شخصية إسلامية من شتى بقاع العالم ، وبعد استشارات قانونية مطولة ، صدر المرسوم الأميرى رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٦م حيث أقر صفتها وطبيعتها وحدد الكويت مقرا رئيسيا لها ، مع إمكانية فتح فروع خارج الكويت وكذلك النظام الأساسى للهيئة . وبذلك تكون الهيئة قد اسكملت صورتها القانونية التى يمكن من خلالها أن تتحرك لمباشرة أعمالها وتحقيق أهدافها .

وإذا كانت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية قد تأسست فى هذه الظروف الصعبة التى يمر بها العالم الاسلامى ، فإنها ليست بديلا عن المؤسسات الخيرية القائمة ، وإنما تتعاون معها مؤازرة إياها ومكملة نشاطها ، وهى نزولا عن طبيعتها الخيرية ورسالتها الاجتماعية البحتة واستقلاليتها وعدم تدخلها فى الميادين السياسية ومشاكلها ، أو نحو المكاسب المادية البحتة ، تستقبل أية مساعدات غير مشروطة لاتتعارض مع تلك الطبيعة والرسالة الخيرية الاجتماعية .

ان القيام بخدمة المجتمع ماديا ومعنويا ، وتقديم العون لفئاته الضعيفة ومحتاجيه ، والخصوص فى ظروف كهذه ، ليس هو عمل كريم ودرجة رفيعة فحسب ، إنما هو فى المعايير الاسلامية عبادة قد تصل إلى أن تكون فريضة يومية على الانسان القادر حتى يتم إغلاق كافة الثغرات ، وحتى يرتقى الضعفاء والمتضررون إلى مستوى إنسانى كريم ولائق ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته .

وإذا كان من أهم الدوافع لقيام هذه الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ، مساعدة المسلمين فى كل مكان ، والتخفيف قدر الامكان من بؤس محتاجيهم وفقرائهم ، وكان من أهم أهدافها العمل على تهيئة الغذاء للجائع والكساء للعارى ، والعلاج للمريض والرعاية للبتيم ، والايواء للمشرد ، وتقديم المعونات فى حالات الكوارث ، والاسهام فى تهيئة فرص العمل للعاطل ، والتدريب للعامل ، وإقامة المشروعات الاقتصادية ومحو الأمية ونشر الوعى الأصيل ، فإن الطموحات الكبرى والأهداف الرفيعة لايمكن أن تتحقق الا بدعم من أهل الخير ومؤازرتهم وتقديم ماأمكن من الصدقات والتبرعات والهبات والزكوات .

إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، وهى فى توجهها لجمع مبلغ ألف مليون دولار (مليار دولار) كحد أدنى لرأسمالها ، إنما تسعى ضمن خطة مرسومة ونظام دقيق ودراسات علمية وميدانية إلى إستثمار هذا المبلغ فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية المشروعة ليتم الانفاق من ريعه فى أعمال الخير والبر وانقاذ المسلمين من الفقر

والمرض . والجهل والضياع .. فهى إذن من المسلمين واليهم جميعا دون استثناء عندما بنازم وضع أو ندعو حاجة .

وادا كان عصرنا عصر اقتصاد وعلم وانتاج . فإن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تسعى جاهدة إلى انشاء ودعم المؤسسات الخيرية الصناعية والزراعية والتجارية . وكذلك العلم والدعوة بالوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة . وإعداد الدعاة والمعلمين وكذلك العمل حثيثا على إنشاء ودعم وتطوير المؤسسات الاجتماعية والصحية . كالمستشفيات ودور الأيتام وماشابه ذلك من الوسائل الكفيلة بتحقيق الأهداف والطموحات .

إن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لتأمل من كافة المشرفين على تسيير المؤسسات الرسمية والأهلية . فى العالم أجمع . وكافة الأجهزة النابعة . الوقوف الى جانب الهيئة وتسهيل مهامها كى تؤدى رسالتها على أكمل وجه .

ان دعم الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ومؤازرتها بالمال وماشابه ذلك . هو ليس اصلاحا لحاضر هذا العالم فحسب . بل هو إلى جانب ذلك إصلاح للمستقبل .. مستقبل أفراده وأجياله .. وإن مستقبل كل أمة مرهون بما يقدمه لها أبناؤها الحاضرون .

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

رئيس الهيئة
يوسف حاسم الحجى

عنوان الهيئة الخيرية الاسلامية
ص . ب ٣٤٣٤ الصفاه
الكويت

صدر حديثاً:

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

النشاط التنصيري والمؤسسات النصرانية في ماليزيا

هناك دفعة قوية للنشاطات التنصيرية فى ماليزيا منذ السنوات القليلة الماضية ، فبعد أن كان عدد الكنائس وما يتبعها من مؤسسات لا يزيد عن ٩ فى عام ١٩٤٨ م ـــ ارتفع هذا الرقم ليصل حاليا الى ٣٠٤ كنائس يساندها ما يقارب ٤٨ منظمة كنسية بالإضافة الى العديد من المؤسسات النصرانية التى هى قيد انشاء .

وفى أغسطس ١٩٨٣م تم الاعتراف بالمجلس الماليزى الاستشارى الذى هو عبارة عن مجلس للتنسيق بين البوذية والنصرانية والهندوسية والسيخية ومن أهم أهدافه إجراء الحوار بين اتباع الأديان المذكورة ومواجهة الإسلام باعتباره دين الأغلبية . وفى عام ١٩٨٤ م ـــ عقد المجلس المذكور حلقة بحث (ندوة) شارك فيها ممثلون عن الإسلام لبحث المشكلات التى تواجه الأسة الماليزية على حد تعبير المجلس .

وقد أنشأت المنظمات النصرانية المختلفة فى ماليزيا مؤخرا اتحادا لها تحت اسم الاتحاد النصرانى فى ماليزيا يضم كافة الكنائس فى البلاد ، وهو يهدف الى دعم النشاط التنصيرى هناك وعلى الأخص فى مجال التعليم حيث يبثون المبادىء النصرانية ضمن المقررات المدرسية للطلاب .

ومن أهم المنظمات الكنيسية فى ماليزيا وأكثرها نشاطاً ما يلى ـــ

١) الجمعية النصرانية للإغاثة .

٢) جيش الخلاص .
٣) جمعية الشبان النصارى .
٤) حركة الطلبة النصارى .
٥) خدمات الاغاثة الكاثوليكية وغيرها كثير .

وبناء على اخر احصاء أجرى لعدد السكان بلغ عدد سكان ماليزيا ١٣ مليونا و ٧٠٣٧٢ نسمة وهم موزعون على النحو التالى :

فالنصارى البالغ عددهم حسب هذا الاحصاء أكثر من ٨٠٠,٠٠٠ نسمة لهم ٣٠٤ كنائس و ٣٥٠ مدرسة كنسية و ٦٥ منظمة كنسية مسجلة . ومن بين ال ٣٠٤ الكنائس المسجلة هناك ٢٢٩ كنيسة فى غربى ماليزيا و ٧٥ فى شرقها . وفى المنطقة الاتحادية وحدها وفى سيلانجور هناك مالا يقل عن ٢١ كنيسة كاثوليكية لم تحرز أى تقدم ملموس فى ماليزيا الغربية اللهم إلا فى المنطقة الاتحادية وسيلانجور إلا أنها لاتكاد توجد فى باقى الولايات ، ولكن لها أكبر تركيز فى ولايتى صباح وسروالك حيث لها ٣٦ كنيسة و ١٩٢ مدرسة وقرابة ١٢ نظمة شبه كنيسية .

وحيث أن ولاية صباح قريبة من الفلبين التى تعتبر منطلقا للنشاط النصرانى فى اسيا ، فان من السهل على المنصرين التنقل عن طريق الفلبين باعتبارها الباب الخلفى لماليزيا كذلك يشرف رجال الكنيسة فى الفلبين على النشاط النصرانى فى كاليمنتان وسلبيس باندونيسيا كذلك هناك تنسيق نصرانى ثلاثى بين الفلبين واندونيسيا وماليزيا .

واذا استعرضنا نسبة انتشار الأديان فى صباح وسروالك نجدها فى مصلحة النصارى بشكل واضح ، فالمسلمون فى صباح هم حوالى ٢٦ ٪ وربما أقل من ذلك فى سروالك . وهناك سباق لكسب المواطنين الذين هم لاينتمون الى دين . ويتمتع النصارى بالتفوق على المسلمين فى هذا المجال . ومرد ذلك بشكل أساسى إلى حماسة النصارى وتنظيمهم العالى وتمويلهم الجيد كما أن رجالهم أحسن تدريبا من المسلمين ولايزال فى قلوب المواطنين غير المسلمين عداوة ضد المسلمين يذكيها المنصرون لمصالحهم . فقد أخفق المسلمون فى محو هذه العداوة عن نفوس هؤلاء الناس كما لم يقدموا برامج دعوة اسلامية جيدة لعرض الاسلام عرضا صحيحا مما جعل ميزان القوة الزمنية لمصلحة النصارى .

وفى سروالك كانت القوة السياسية بيد المسلمين منذ بداية الاستقلال وظلت كذلك حتى فاز الحزب النصرانى فى الانتخابات الأخيرة فى ولاية صباح . فقد عجز المسلمون خلال سيطرتهم السياسية عن عرض الاسلام العرض الصحيح مما أحدث ردود فعل معادية لهم لاتزال موجودة فى نفوس المواطنين فى صباح . واليوم فقد المسلمون سيطرتهم السياسية فى صباح . وفى سروالك لايزال المسلمون يتناحرون حول

الأمور السياسية مما قد يؤدى بهم الى ما حدث لاخوانهم فى صباح اللهم الا اذا أصلحوا ذات بينهم وجددوا ولاءهم للاسلام أما اذا استمروا فى تقاتلهم فانهم بذلك يمهدون الطريق للنصرانية كى تفوز بسيطرة سياسية أخرى مثل ماحدث فى صباح .

لاشك أن الفوز الكاسح الذى حققه حزب بيرساتو صباح النصرانى فى الانتخابات العامة الأخيرة فى الولاية قد كان بمثابة دعم أدبى كبير لمعنويات النصارى فى ماليزيا ولعله كان منطلقا لمزيد من النشاطات التنصيرية التى تلقى دعما كبيرا من الفاتيكان وكذلك ملايين الدولارات الأمريكية وفى مقابل ذلك قامت حكومة صباح النصرانية بتخصيص أموال كثيرة لبناء الكنائس فى صباح . وواضح أن النصارى قد أحسوا بالنشوة لهذا الانتصار مما جعل لديهم طموحا لمزيد من القوة فى الشئون الوطنية للبلاد .

لأن هذا التطور الأخير فى صباح ليس إلا مؤشرا لانحسار السلطة من يد المسلمين والخوف أن يتسلل ذلك لسراوك المجاورة حيث لاتزيد نسبة المسلمين عن ربع السكان .

وربما حدث مثل ذلك فى الولايات الأخرى مالم تتخذ خطوات إيجابية للحيلولة دون وقوعها فالنصارى فى صباح وسراوك يشكلون ٥٨ ٪ من سكانها أكثرهم من السكان المحليين والباقى من الصينيين والهنود وغيرهم .

الاتحاد النصرانى فى ماليزيا

أنشىء الاتحاد النصرانى لماليزيا رسميا فى ١٤ / ١ / ٨٦ وهدفه القيام بعمل نصرانى مشترك لتأمين حصول النصارى على حقوقهم الدستورية وعقد حوار بناء بين كافة الطوائف النصرانية .

وهذه هى أهم الطوائف النصرانية فى ماليزيا :

١ ــ الروم الكاثوليك :

وهى أقدم الطوائف فى ماليزيا كما أنها أكبرها حجما من حيث الأعضاء ، وللروم الكاثوليك مالا يقل عن ٨٩ كنيسة فى أنحاء ماليزيا و٥٣ كنيسة منها فى غرب ماليزيا

١)	المسلمون	٦,٩١٨,٣٠٧ بنسبة	٥٣٪
٢)	النصارى	٨٤٢,٩٩٠	٦,٥٪
٣)	الهندوس	٩٢٠,٣٩٣	٧,١٪
٤)	البوذيون	٢,٢٦٥,٤٥٦	١٧,٤٪
٥)	الصينيون	١,٥١٨,٦٨٣	١١,٦٪
٦)	آخرون	٦٠٤,٥٤٣	٤,٤٪
	المجموع	١٣,٠٧٠,٣٧٢	١٠٠٪

والباقى فى شرقها . وهناك ٣٥٠ مدرسة كاثوليكية و٢٣ جمعية تابعة لها موزعة فى المناطق الخمس الرئيسية فى البلاد . وهناك أيضا المجلس الوطنى للتعليم الكاثوليكى الذى من خلاله قد تم تغيير أكبر عدد من الناس وخاصة من غير المسلمين . وللكنيسة الكاثوليكية أجهزتها الاعلامية فلها محطتان اذاعيتان قوميتان تبثان من الفلبين وإندونسيا حيث لم تسمح لها حكومة ماليزيا ولا لغيرها بإنشاء محطات اذاعية خاصة . كذلك للكاثوليك ١٢ محطة إذاعة صغيرة أخرى فى الفلبين وعدد من الصحف . وقد تبنت الكنيسة الكاثوليكية اسلوبا جديدا فى أدعيتها حيث تستخدم كلمة « الله » بدلا من رب لتخدع المسلمين حتى لا يميزوا هذه الأدعية ولا ينفروا منها .

مجلس الكنائس فى ماليزيا

هو مظلة لجميع الكنائس فى ماليزيا وقد أسس فى عام ١٩٤٨ ةاشتمل على المؤسسات التالية :

١ ــ الكنيسة الأرثوذكسية .
٢ ــ الكنيسة اللوثرية .
٣ ــ كنيسة مارتوما الاشورية .
٤ ــ الكنيسة الاشورية الارثوذكسية .

هذا بالاضافة إلى :

٥ ــ جيش الخلاص .
٦ ــ جمعيات الانجيل .
٧ ــ جمعية الشبان النصارى .
٨ ــ جمعية الشابات النصرانيات .
٩ ــ حركة الطلاب النصارى .

وكذلك الكنائس التالية :

١٠ ــ الكنيسة الانجيلية .
١١ ــ الكنيسة البروتستانتية الروحية .
١٢ ــ الكنيسة التنصيرية اللوثرية .
١٣ ــ الكنيس الماليزى للكنيسة الصينية النصرانية .
١٤ ــ جمعية الاغاثة للنصارى الماليزية .
١٥ ــ كنيسة بازل النصرانية .

وهدف هذا المجلس تحقيق الوحدة بين الفضائل النصرانية فى ماليزيا ، ولنشر رسالة الانجيل .!!

● الكنيسة الميثودست :

هى أكبر كنيسة نصرانية فى ماليزيا بعد الكاثوليكية . أنشئت فى منتصف القرن الثامن عشر فى أوربا وقامت فى ماليزيا عام ١٨٨٥ م . وهى من أقدم الكنائس فى البلاد . ولها فروع للتاميل والصينيين والهنود وغيرهم فى ماليزيا . ولهذه الكنيسة (٢٠) فرعا فى كوالالمبور ، وضواحيها ولها مطبوعات فى ٥ لغات محلية . ولهذه الكنيسة العديد من المنظمات شبه الكنسية التابعة لها .

● الكنيسة اللوثرية :

تأسست فى ماليزيا ولها أتباع يتزايدون ولها مدرسة وقاعة مؤتمرات وحلقة بحث وضيافة ومكتبة ... إلخ ولها حوالى ٥٠ فرعاً فى أنحاء البلاد وهى تصدر عددا من المجلات والدوريات ونشرات الأخبار .

● الكنيسة العمرانية :

وهى متخصصة فى تمهيد الأطفال الصغار . أنشئت فى عان ١٩٥٣ وكان لها ١٠٠ عضو فقط عند التسجيل ولكن لها الآن ٥٥٠ عضوا .

وأما عن الكنائس الأخرى فى ماليزيا فأهمها ما يلى :

كنيسة المسيح :

تأسست فى ماليزيا سنة ٦٥ ولها ٩ كنائس .

الكنيسة الرسولية :

هناك على الأقل ثلاث كنائس رسولية تنصيرية فى كوالالمبور .

الكنيسة الدولية :

وتضم أفراد السلك الدبلوماسى وغيرهم .

الكنيسة الانجيلية :

ولها ١٤٠ كنيسة فى كوالالمبور وضواحيها .

وعلى العموم فيبلغ مجموع المنظمات الكنسية وشبه الكنسية فى ماليزيا ٤١ منظمة مابين منظمات للشباب وكنائس ولجان للاغاثة وغيرها .

وتتنافس الكنائس المختلفة فيما يسمى بأعمال الاغاثة التى من خلالها يدعون الى الانجيل وينصرون السكان . أما عن المعاهد التعليمية النصرانية فيوجد الآن فى ماليزيا ٧٨٥٣ معهدا نصرانيا مابين مدرسة ابتدائية وثانوية منها ٣٥٠ تديرها الكنيسة الكاثوليكية والباقى تديرها الكنائس الأخرى .

ولمعرفة حجم المدارس التابعة للكنائس فى ماليزيا ففى منطقة سيلانجور (منطقة كوالالمبور الاتحادية) هناك ٧٧١ مدرسة على الأقل منها ٥٥ مدرسة نصرانية أى ٧ ٪ من مجموع المدارس ، ومجموع الطلاب فى هذه المدارس يبلغ ٤٠٫٠٠٠ طالبا يشكلون أكثر من ١٠ ٪ من مجموع طلاب المنطقة ذاتها وعددهم الكلى ٣٨٠٫٠٠٠ طالبا كذلك مجموع المدرسين فى سيلانجور ، وكوالالمبور هو ٢٤٤٧٤ مدرسة منهم ٢٢٩٦ (٩٫٤ ٪) يدرسون فى المدارس النصرانية . وحيث أن مجموع سكان منطقة سيلانجور وكوالالمبور هو ١٫٥٧٣٫٥٦٧ (إحصاء ٨٥ م) فإن عدد الطلاب وهو ٣٨٠٫٠٠٠ يعادل ٢٤ ٪ من مجموع السكان بالمنطقة .

والى جانب سيلانجور فلا توجد مدارس ومعاهد نصرانية ذات بال فى غرب ماليزيا إلا فى منطقة بيراك (٦٥ مدرسة) وبولاوبينانج (٤٢ مدرسة) لكن سروالك بها أكبر عدد من المدارس النصرانية إذ يوجد فيها ١١٨ مدرسة من مجموع مدارس الولاية البالغ ١٤١٥ مدرسة مابين إبتدائية وثانوية . تأتى فى المرتبة الثانية بعدها ولاية صباح حيث بها ٨١ مدرسة نصرانية من مجموع ١٠١١ مدرسة بالولاية ، وقد بلغ عدد الطلاب الملتحقين فى هذه المدارس النصرانية فى ولاية صباح ٤٠٫٢٧١ طالبا

وطالبة أى ٣ر١٥ ٪ من مجموع طلاب الولاية المقدر ب ٥٥٧ر٢٦٣ الذين يدرسون فى ١٠١١ مدرسة . وولاية بروناك بها نفس العدد تقريبا .

إلا أنه بعد تأميم جميع المدارس فى ماليزيا أصبحت كل المدارس النصرانية معاهد تحت سيطرة الحكومة المباشرة أو غير المباشرة ، ومناهجها الآن هى نفس مناهج المدارس الأخرى إلا أن المدارس النصرانية لها مستوى أفضل . والدراسة فيها مفتوحة للجميع والطلاب مسلمون يفضلون الدراسة فى المدارس النصرانية لارتفاع مستواها التعليمى ولشدة الزحام فى المدارس الحكومية ، ورغم أن المدارس النصرانية لاتزال تعطى حصصا للديانة النصرانية لطلابها النصارى فان الطلاب المسلمين معفون من هذه الحصص التى أعدت للطلبة النصارى فحسب .

وبعد ، فقبل أن نختم هذا التقرير الخاص عن النشاطات التنصيرية فى ماليزيا لابد من أن نسجل هنا أن هذه المنظمات استطاعت أن تحقق بناء ماليا ذاتياً يدعم استمرار وجودها صحيح أن الكنائس الكبرى كالكاثوليكية تدعمها الخارجى إلا أن هناك الكثير من الكنائس الصغيرة والجديدة التى حققت الكثير ما من التنظيم والكفاءة .

وإن تدعيم هذه الكنائس بالعمل التنصيرى بل نظمت الكثير من الحاجات المحتاجة من المجتمع .

مجموع المنظمات النصرانية في ماليزيا ٤٩ منظمة، مابين منظمات للشباب وكنائس ولجان للاغاثة !!

والمدهش أنها أكثر استقراراً فى إمكاناتها المالية من الشركات التى تسعى إلى تحقيق الأرباح . ولا شك أن نجاحها عائد إلى تنظيمها الفائق وتصميم القائمين عليها . وقيامهم بدعاية منظمة تسير جنباً إلى جنب مع نشاطاتها . لقد حققت الكنائس المختلفة نجاحاً ضئيلاً فى تنصير أبناء الملايو (بما فيهم غير المسلمين) إلا أنهم سينالون المزيد من الاتباع من الوطنيين أبناء البلاد الأصليين وعلى الأخص فى سروك وصباح . فهم يقومون بنشاطهم التنصيرى بكل دأب وتصميم .

ونظراً إلى كل ذلك يجب أن يملك الدعاة المسلمون روح التفانى فى تحقيق أهدافهم ويعملوا بتصميم وتخطيط فى مجال الدعوة حتى يمكن صد هجمات التبشير وإنقاذ أبناء المسلمين من الوقوع فى شبكة التنصير .

أحوال المسلمين

القضية واحدة

ذكرت بعض وكالات الأنباء فى الفترة الإخيرة أن أعداداً من المقاتلين العرب الذين يجاهدون بجانب الإخوة الأفغان ضد الاحتلال السوفيتى قد استشهدوا فى معارك دامية مع الروس بمناطق الوطن المسلم المحتل . وتضم هذه المجموعات العربية افراداً من مصر وفلسطين والسعودية والبحرين واليمن الشمالى . ولهذا الخبر أكثر من مغزى . فهو من ناحية يمثل ضربة قاتلة للمفهوم العنصرى للقومية العربية الذى أراد القوميون ترويجه والذى يجعل من العروبة كما يفهمونها عنصرية منغلقة على نفسها لا صلة لها بقضايا الأمة المسلمة الواحدة أو همومها . بل على العكس إن هذه القومية العربية منفتحة على الشيوعية الدولية (ما يسمى بحركة التحرر العالمى) وعلى دول عدم الإنحياز المزعوم وعلى ما يوصف بالعالم الثالث لكنها لا تنفتح أبداً إيجابيا على قضايا المسلمين والعرب أبرز قسم منهم .

وفى الماضى كان القوميون العرب يهللون لكفاح فيتنام وجيفارا لكنهم لا يذكرون أية قضية إسلامية ولو بالإسم . وهذا هو رأيهم فى الحاضر فهم يجترون الحديث عن جنوب أفريقيا ولنيكاراجوا وعن موزمبيق دون أن تدفعهم قوميتهم المزعومة إلى الحديث عن أية مشكلة إسلامية وعلى رأس هذه المشاكل المتروكة على مستوى القوميين مشكلة إحتلال أفغانستان على يد الصديق الروسى .

وعندما يذهب الشباب العربى متطوعاً إلى أفغانستان تدفعه بواعث حب الإستشهاد فى سبيل الله وخدمة الإسلام فإنه يسقط روح العنصرية القومية ويدحض روح الأممية اللادينية التى يبثها القوميون . فهذا شباب عربى اختار وأكد الهوية العربية الإسلامية وألا هوية سواها . كما أن هذا الشباب بإختياره طريق الجهاد وقد أكد على أن طريق الإستسلام والمساومة والحل المسمى بالسلمى لن يجدى أبداً فى انتزاع حقوق المسلمين . وبينما ينهمك القوميون العرب فى نزاعاتهم العقيمة الدموية والمدمرة بمقدرات البلاد التى تسلطوا عليها وبينما يمنون النفس بقرب التصفية مع إسرائيل فى شكل محترم هو شكل المؤتمر الدولى بحضور الصديق الروسى فإن الشباب المسلم يلقنهم الدرس الحقيقى الفعال ألا وهو طريق الجهاد الإسلامى . وقد ذكرت تقارير وكالات الأنباء أن قتال الشباب العربى المسلم فى أفغانستان كان فعالاً وقوياً فى وجه أقوى فرق الجيش السوفيتى التى تخيف الغرب بمجرد إسمها وهى القوات الخاصة أو سبيتناز ولعل هذا هو السبب فى أن طريق الجهاد مغلق فى فلسطين وفى إريتريا وجنوب السودان وتايلاند وغرب أفريقيا وغيرها من المناطق التى يضرب فيها الإسلام وينتظر الغوث دون جدوى ولا ينجده القوميون إلا بالعلمانية والأممية الملحدة أو العنصرية الضيقة الأفق أو التغريب الذى يغتال الإيمان والعقيدة والشخصية .

إننا نحيى شهداء الشباب المسلم فى أفغانستان ونذكر بالشهداء الأتراك والأفارقة والباكستانيين فى قضية فلسطين فكل هؤلاء يؤكدون أن القضية واحدة وأنها قضية الأمة الإسلامية الواحدة .

القنبلة البرازيلية

أعلن رئيس البرازيل فى مؤتمر صحفى طارئ عقد فى أوائل سبتمبر أن بلاده تمتلك القدرة على صنع القنابل الذرية وأنها قد توصلت إليها دون مساعدة من أحد ، وأحيط هذا الإعلان الرسمى بمظاهر فرح طاغية فى البرازيل ولم يقابل بردود فعل غاضبة فى الغرب كما كان سيحدث لو أن هذه القنبلة من إنتاج باكستان أو إيران أو مصر . وفى نفس الوقت كشفت أنباء البرازيل عن أن الجيش هناك يدبر برنامجاً ذرياً . بجانب البرنامج المدنى ولا يعرف شئ عن هذا البرنامج سوى أنه ينتج غواصات ذرية ولكن يرجح المراقبون أنه سينتج صواريخ ذرية . والسؤال الذى يثار هنا هو : لماذا لم يحتج الغرب أو الشرق على هذا الإعلان الصريح من جانب البرازيل كما يحتج بمجرد تفكير باكستان أو إيران أو مصر أو أى دولة إسلامية أخرى فى إمتلاك قدرة نووية ؟

إن الجواب واضح . فالبرازيل وإسرائيل التى تمتلك القنبلة الذرية (على حسب ما كشف عنه الفنى فاعنونو الذى يحاكم هناك) هى أقسام عضوية من الغرب ولذلك فلا مجال هناك لأن يحتج العقل أو الرأس على ما تقوم به الأعضاء الأخرى لأن قوتها ستصب فى النهاية فى قوة هذا الرأس وتتحرك فى تنسيق معه لخدمة الأهداف مشتركة . ولكن هنا ينشأ سؤال آخر : إذا كانت أهداف الغرب إستعمارية وكانت إسرائيل تخدم هذه الأهداف بإحتلالها لفلسطين وتمزيق شمل الكتلة الإسلامية المحيطة بها والسيطرة على المسجد الأقصى .. إلخ فأى أهداف تخدمها البرازيل لتجعل منها عضواً فى الجسم الغربى إلى حد أن إمتلاكها للقدرة النووية لا يثير ولو مجرد إحتجاج واحد من باب رفع العتب والتمسح بمحبة السلام . لا يمكن أن تخدم البرازيل أهدافاً إستعمارية واضحة والحديث عن دورها فى تقسيم العمل الرأسمالى الدولى (وهو الحجة التى قد يطرحها الفكر الشيوعى) مشكوك فيه لأن البرازيل بالفعل لديها القدرة على لعب دور المنافس لعدة بلدان غربية رأسمالية على كل المستويات ما عدا مستوى التكنولوجيا العليا الذى تحتكره اليابان وقطاعات محدودة فى أمريكا وبريطانيا مثلاً وهذا القطاع لم يتطور بعد ليصبح المصدر الوحيد أو الأساس لقوة أى من الدول الرأسمالية ويكون أساساً لعملية تقسيم عمل جديدة . وحتى على فرض وجود ذلك الوضع فلا يوجد هناك ضمان على المستوى

السياسي أن تدخل البرازيل فى عملية تقسيم العمل الدولى هذه نتيجة لعدم الاستقرار الذى تعانى منه .

التفسير الوحيد للرضى الغربى أو القبول أو السكون الذى قوبل به الإعلان البرازيلى عن إمتلاك القوة النووية هو أنهم هناك يفكرون فى إطار المواجهة الحضارية الشاملة (أى مستوى أعلى من التفكير والتقسيم الطبقى داخل حضارة واحدة) وهذه المواجهة تقبل بأن يكون للأطراف الداخلة فى التنظيم الحضارى الواحد قدرات تسلح متقدم وجبار حتى مع إختلافها المذهبى والأيديولوجى (قنبلة روسية وصينية شيوعية ، هندية وثنية برازيلية أمريكية لاتينية ، إسرائيلية يهودية ، قنابل أوروبية كاثوليكية وبروتستانية ، وبالطبع قنابل أمريكية) . لكن هذه المواجهة لا تقبل أن يكون للطرف الحضارى العدو أية قدرات متفوقة أو مستقلة . ومن هو الطرف العدو ؟ إنه ليس الطرف الشيوعى الذى تركت قدراته النووية ثم الذرية ثم الهيدروجينية تنمو دون إجهاض ، كان ممكنا فى وقتها بأى عذر لو حكم الأمر . وهو ليس الطرف العرق أى الجنس الأصفر أو الأسمر فهذا الطرف يمتلك الآن القنابل الصينية والهندية والبرازيلية . وهو ليس ما يسمى بالعالم الثالث لأن الصين والهند والبرازيل وإسرائيل كانت منه وسمح لها بالخروج منه أو بإمتلاك القنبلة وهى فيه بل وهى محتفظة إما بعقيدتها الشيوعية (الصين) أو بإستقلالها بل وزعامتها لعدم الإنحياز (الهند) ويلاحظ أن مصر وإيران والعراق غير المنحازة لا يسمح لها بالوصول إلى القدرة النووية فضلاً عن باكستان غير المنحازة رسمياً والمنتمية إلى العالم الثالث . الطرف العدو غير المسموح له بإمتلاك القدرة النووية (قدرة الردع والإستقلال التسليحى والتكافؤ النوعى) هو الطرف الحضارى المسلم وليست الأطراف المذهبية أو الأيديولوجية أو العرقية أو السياسية أو الاقتصادية التى يوهموننا بأنها متصارعة بينما هى فى الحقيقة منضوية تحت لواء الحضارة الغربية الكبرى صاحبة التوجه اللادينى المتضامن مع الصليبية والصهيونية . وحتى غير المنضوى رسمياً وظاهرياً فهو مشارك أو صاحب دور أو مستفيد أو راغب فى الهدف المشترك وهو مواجهة الحضارة والأمة الإسلامية الواحدة .

بهذا المقياس تدبر مسألة السلام الذرى وقضايا تصنيع السلاح ونقل التكنولوجيا الموصوفة بالمتقدمة والمعونة والتعاون السياسى الاقتصادى بين الكتلة الغربية الكبرى (وفروعها الشيوعية) وبين الدول الأخرى ولاسيما الإسلامية . فمفهوم المواجهة الكبرى مع الإسلام شتى بينا مفاهيم التناقضات الثانوية وعلاقات الأعضاء داخل الكتلة الرئيسية الغربية شئ آخر . هذا هو الخط المقياس الذى يوجه تفكيرنا داخل الغابة المتشابكة والخيرة للعلاقات الدولية ، إنه خط المواجهة الحضارية الدينية الكبرى التى طرفها هو التحدى الإسلامى أما

خطوط المواجهة المزعومة والمطروحة وسط ضجيج شامل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وانحياز وعدم إنحياز وتحرر (سوفيتى) فى مواجهة إستعمار (أمريكى) أو العكس وعوالم أول وثانى وثالث فهذه كلها إما تعبير عن صراعات داخل الكتلة الكبرى الغربية أو عن التنافس بين أقطاب هذه الكتلة على مجالات نفوذ خارج إطارها التقليدى القديم أو هى مجرد تقسيمات لإلغاء وتمزيق الكتلة الإسلامية على محور دولى بعد تقسيمها الداخلى على أسس عرقية قومية .

إن الأحداث السياسية المحلية (حتى إعلان البرازيل الذرى بدون ردود فعل تذكر) يمكن وضعها فى إطار أو منظور إستراتيجى إسلامى على ضوء ما حاولنا طرح خطوطه العامة هنا فما بالنا بالأحداث الكبرى الواضحة كإحتلال أراضى المسلمين سوفيتياً وإسرائيلياً مثلاً .

● ● ●

موضوع المياه

كان لنا فضل السبق منذ سنوات طويلة فى لفت النظر إلى أن الصراع القادم فى المنطقة وما حولها سيكون الصراع على مصادر المياه وأن التفكير الإستراتيجى والعسكرى فى هذا الصدد ينبغى ألا يكون على أساس الوطنَ الواحد أو القوميات العرقية بل أساس ساحة الأمة الإسلامية التى تمتلك هذه المصادر بوفرة وتمر فى أراضيها أنهارا بأكملها . وتابعنا بالفعل محاولات الهند منع المياه عن بنجلاديش بخنقها وبناء السدود على أعالى الأنهار المارة بأراضيها مذكرين أن أعالى الأنهار هذه تمر بأراض يقطنها مسلمون كان نصيبهم فى القسمة أنهم وضعوا فى الجانب الهندى . وقد سلط الضوء على قضية المياه هذه فى الفترة الأخيرة بسبب عدة تطورات . كان أولها هو خشية سوريا والعراق من سيطرة تركيا على أعالى وينابيع دجلة والفرات وخشية العراق من سيطرة سوريا على أعالى الفرات وكأنها لعبة موسيقية يقوم فيها كل قطر بخنق الآخر بحرمانه من الماء . ولكن فى إطار وحدة إسلامية وخلافة كانت

تجمع تركيا وسوريا والعراق لم تكن هذه اللعبة المجنونة تحدث لكنها حدثت فى إطار القوميات الركيكة التى قسمت المسلمين إلى ترك وعرب ثم العرب إلى عرب بعث بغدادى وعرب بعث دمشقى (كلاهما صهيونى صليبى) لم تمنعهما العروبة والقومية المزعومة من الشك فى بعضهما البعض إلى درجة التفكير فى حبس المياه .

وفى مصر طرحت قضية سحب ليبيا لماء الصحراء الغربية الجوفى مع نشوب أزمات حول تقسيم الإيراد المائى لأعالى النيل بعد أن سيطرت الشيوعية (أثيوبيا) والصليبية (جنوب السودان فأوغندا) على هذه المناطق . ووصل بنا الحال إلى أن المسئولين المصريين وقد روعهم الجفاف فى أثيوبيا قد صاروا يطلبون تغيير نظام الرى المصرى بأكمله بزعم أن حصتنا من المياه محدودة وكأنهم سلموا بإبتزاز أثيوبيا الشيوعية وتهديدها بسحب مياه النيل لمشاريعها الخاصة . بل إنهمك هؤلاء المسئولون فى استرضاء اثيوبيا وتملقها خوفاً منها ومن الروس وراءها دون أن يتبعوا معها سياسة مفاوضات وردع قوية تجبرها على إحترام مصر وعدم تهديدها بأمر حيوى خطير كالتلاعب فى ماء النيل . وكأنهم ارتضوا بهذا التملق المطروح فى ثوب المساعى السلمية بأن تكون مصر رهينة الإبتزاز الشيوعى من أديس أبابا والصليبى من جنوب السودان .

وفى ظل الدولة الإسلامية الواحده لم يكن الصراع لينشب بين الحكم فى ليبيا والحكم فى مصر بل كانت الموارد ستوزع وتقتسم لمصلحة الشعبين المسلمين وأى شعب مسلم آخر بحاجة إليها . لكن النزعة القومية المخلية وجنون السلطة الغبى دفع بالعقيد القذافى إلى سحب المياه الجوفية من أسفل مصر لا ليسد بها حاجة عاجلة أو حقيقية فى ليبيا ولا ليوظفها فى مشاريع مجدية بل ليحقق مجرد ضجة كبيرة وليقيم له « سد عالى » فى شكل ما أسماه « النهر الصناعى الكبير » وفى ظل القوة والعزة الإسلامية كانت مصر تمتلك كل ينابيع النيل لا ملكية إستعمارية لنهبها لصالح مصر والمصريين بل سيطرة لصالح كل شعوب وادى النيل وحفظاً لحقها فى وجه الإستعمار الغربى الصليبى الذى أزعجته قوة مصر المسلمة فطردها من وادى النيل وشرق أفريقيا كله ومضى هو يمارس سياسة نهب الموارد وإبتزاز مصر والسودان المسلم بالتحكم فى مياه النيل . وفى إطار المفهوم القومى المحلى أو العربى العنصرى

الغوغائى لم يفهم حكام مصر من عسكر الإنقلاب (ضباط ٢٣ يوليو) هذه الحقائق وما كان لهم أن يفهموها وقد فرضوا أنفسهم على البلاد بقوة السلاح وكان جل همهم هو البقاء على مقاعد الحكم وإدعاء العظمة والزعامة حتى لو ضاعت مصالح مصر الحيوية نفسها ومعها مصالح سائر مسلمى وادى النيل وشرق أفريقيا .

إن الحل الإسلامى لمشكلة المياه مطروح فى إطار التعاون والإخاء المجرد من الأنانية والنظرات العنصرية اللادينية . ولن يكون هذا التعاون مجدياً مع حكام شيوعيين أو صليبيين هنا وهناك أيا كانت المظاهر . فالتجربة تقول أن هؤلاء يسيرون وفق خطة عدوانية لا يحيدون عنها والدليل على ذلك هو تصريح المسئولين المصريين مؤخراً بأن حصة مصر فى ماء النيل أى لا يمكن زيادتها بسبب زيادة السكان أو الإحتياجات وهذا يعنى كما قلنا التسليم بالمنطق الأثيوبى . فأى تعاون ممكن هنا وقد سلم طرف مسبقاً بإبتزاز الطرف الآخر . ولو أردنا أن نعرض صور التعاون الممكن بين البلاد الإسلامية حتى تحت ظل حكومات غير إسلامية لأشرنا إلى عرض تركيا مؤخراً توصيل المياه من بعض أنهارها إلى السعودية عبر الأنابيب وهو مشروع إستراتيجى يمكن أن يكون نموذجاً يحتذى للتفكير المبدع فى مجالات الوحدة الإسلامية على صعيد المشاركة فى الموارد وكسر حواجز التفكير الضيق الذى ينكفىء على أفق ما يسمى بالوحدة العربية جاعلاً لها أولوية على أى عمل إسلامى .

وتبقى كلمة حول مشكلة المياه وسحبها جوفياً على يد كل من إسرائيل ونظام القذافى وأثيوبيا وبعض الأنظمة الأخرى إن هذا الأمر يتطلب إستراتيجية عسكرية جديدة لإعداد الجيش لخوض معارك للحفاظ على خطوط الحياة لمصر فى الأدغال الإستوائية والأراضى الجبلية والمناطق الحارة وبدل تجاهل هذه الحقائق التى قد تطرق الباب فى أى وقت فعلى المسئولين الإعداد لها من الآن بخطة تدريب متقنة وصناعة تسليح تكسبنا الاستقلال ومعرفة العدو الحقيقى الذى سنقابله متربصاً على ينابيع النيل ولن يكون هذا العدو غريباً فإسرائيل فى الحبشة ومعها القوى الصليبية والشيوعية . وهذا أفضل من الحديث عن سياسة أفريقية جديدة عمادها الدكتور بطرس غالى وقوامها التذلل لأثيوبيا ونسيان قضايا الشعوب المسلمة فيها أو السعى لتحقيق فصل جنوب السودان عن شماله تمشياً مع الأطماع والنوايا الصليبية .

إسرائيل

أصبحت إسرائيل الآن وكما سبق أن قلنا تسعى للتفكير فى دور إستراتيجى لها على المستوى الدولى يتجاوز حجمها الجغرافى كما يتجاوز دعاوى القوميين العرب من أنها مجرد كيان لضرب الدول العربية المجاورة ويتجاوز دعاوى إسرائيل نفسها من أنها دولة شرق أوسطية داخلة ومندمجة فى المنظومة الاقليمية . تتضح هذه الحقيقة من عدة تطورات أخيرة . فهناك الاهتمام الإسرائيلى المتزايد بالإنفتاح على أفريقيا (شرقها وغربها ووسطها) والتعامل التجارى الواسع والوثيق معها والذى تدعم خدماتها العسكرية والفنية . ويقابل هذا الانفتاح البعيد أيضاً على آسيا (الصين ، تايوان ، سرى لانكا ، تايلاند ، والهند) فى إطار يتجاوز مجرد التحركات السياسية أو الدبلوماسية المعروفة إلى آفاق توسيع التعاون الاقتصادى والعسكرى . وقد وصل الأمر إلى أن أصبحت إسرائيل قضية إسلامية ليس فى الشرق الأوسط بل فى جنوب شرق آسيا عندما زار رئيسها تلك المنطقة منذ أشهر عديدة فتصدى له المسلمون هناك بالاحتجاجات العنيفة .

وتنشغل إسرائيل بقضايا نهضة الإسلام فى إيران وقوة باكستان النووية كما تطور صواريخ متوسطة المدى مما يفتح المجال لدخولها فى علاقة حوار إستراتيجى مع الاتحاد السوفيتى ستنتهى بدخولها طرفاً فى معاهدات حظر الأسلحة على مستوى الكتلتين الشرقية والغربية . وقد برزت إسرائيل أو صورت نفسها للعالم من خلال مسألة طائرة اللافى (التى مولت إنتاجها أمريكا بحوالى مليار ونصف دولار) كأنها قوة تكنولوجية ضخمة استطاعت إنتاج أحدث طائرة حربية فى العالم متفوقة على أمريكا وروسيا . ولا ننسى فى هذا المجال ما تروج له إسرائيل من تفوقها التكنولوجى فى مجال كالزراعة والطب .

والخلاصة هى أن إسرائيل تفكر الآن وتخطط فى إطار كونها دولة كبرى ولها دور على الساحة الدولية برغم حجمها الصغير واقتصادها الضعيف . وتعمل سياسة إسرائيل الخارجية والداخلية معا فى إطار هذا الدور الذى يتلخص فى مواجهة وضرب

الحركات الإسلامية فى المنطقة وضرب الإمكانات الذرية والثورية والإسلامية فى باكستان وإيران وحصار الإسلام فى أفريقيا من خلال التدخل فى بلادها الإسلامية بالتنسيق مع الحركات الصليبية . ومن هنا تسقط نظرية القوميين العرب حول الدور المحدد لإسرائيل كمجرد قوة إستعمارية إستيطانية على النمط القديم مكلفة بدور ضرب القومية العربية . ذلك لأن الذى أعطى إسرائيل قوتها الدولية ومكنها من التفرغ لدورها العالمى هم القوميون أنفسهم من خلال عملية حرب ١٩٦٧ .

وفى نفس الوقت فإن القوميين العرب بتصورهم المحدد عن دور إسرائيل لا يستطيعون أن يفسروا لنا لماذا لا تضربهم إسرائيل سواء كدول (سوريا ، العراق) أو كأحزاب وجماعات بينما تركز على ضرب الحركات الإسلامية والنشاط والتجارب الإسلامية على ساحة أوسع من مساحة البلاد العربية المجاورة لها أو حتى منطقة الشرق الأوسط . والأخطر من ذلك أن منطق القوميين وتجاهلهم للبعد الدولى المضاد للإسلام لوجود إسرائيل هم الذين يدعمون وجودها ويضفون عليه الأمان والاستقرار . فإذا كانت إسرائيل قوة إستعمارية إستيطانية هدفها فقط شق صفوف العرب أو حتى استغلالهم والسيطرة عليهم فإن توحيد هذه الصفوف ثم الدخول معها فى مسيرة تسوية سلمية وإدماجها فى المنطقة العربية كفيل حسب هذا التصور بإنهاء هذا الدور المحدود . أما فى إطار التصور الإسلامى فإن الدور الإسرائيلى الواسع والمنسق مع الاستعمار الغربى والصليبية الدولية والمنسق عضوياً مع حركات دولية معادية للمسلمين كالصهيونية والشيوعية يصبح دوراً لا يمكن التغلب عليه أو معالجته إلا فى إطار سياسة جهادية شاملة تقوم على إستراتيجية وحدة ونهضة إسلامية على المستوى الدولى . ولا يمكن القول بأن الحل القومى بإدماج إسرائيل فى النظام الإقليمى العربى (كما يسمونه) كفيل بتحجيمها إلى أن تضعف وتذبل حتى الزوال أو إلى أن تنشأ إستراتيجية إسلامية . فهذا الحل المتصور فى كامب ديفيد والمؤتمر الدولى وأشباهه سيؤدى فقط إلى تثبيت أوضاع إسرائيل وتفرغها لمهمتها الدولية التى تفرغت لها بالفعل بعد كامب ديفيد الأولى وفى إطار تهدئة الأوضاع بل سلميتها التامة على الحدود السورية والأردنية وأخيراً اللبنانية . إن الحل القومى فى محدوديته وضيق أفقه هو فى حقيقته الحل الذى تريده إسرائيل ليؤهلها إلى أداء دورها الفعال على الساحة الدولية كمركز تجمع وتركيز وقيادة للقوى المعادية للإسلام .

د . محمد يحيى

● ● ●

ملاحظات حول ندوة

الالتزام والموضوعية فى فكر

شاركت أربع جهات فى تنظيم هذه الندوة التى عقدت فى الفترة من ٣١ / ٨ إلى ٣ / ٩ / ٨٧ :

قسم التاريخ بجامعة القاهرة والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والمعهد الهولندى بالقاهرة وقسم الدراسات العربية بجامعة امستردام بهولندا ولم يذكر أى شيء لا فى الندوة أو جلساتها عن مصادر تمويلها وكان الدافع وراء هذه الندوة ــ كما جاء فى كلمة د . أحمد عبد الله منسق الندوة ــ هو الاهتمام الملحوظ فى هذه الأيام بقضايا التاريخ المصرى والمعارك الصحفية التى تدور حول هذه القضايا واستخدام القوى السياسية المختلفة الآن للتاريخ كسلاح فى صراعها السياسى .

وفى الجلسة الافتتاحية أثار فتحى رضوان انتباه الجميع بتقييمه ــ كشاهد على العصر للفترة الممتدة من ١٩١٩ الى ١٩٥٢ حيث قال انها من أسوأ وأقبح فترات التاريخ المصرى .

وكانت قمة الاثارة عندما ذكر فتحى رضوان ان سعد زغلول كتب فى مذكراته الشخصية وثيقة ادانته بالخيانة عندما أزعجه نبأ عزل كرومر وكتب سعد فى مذكراته بهذا الخصوص انه لم يهدأ ولم تنفرج أساريره الا بعد أن طمأنه كرومر نفسه أن من سيخلفه هو من تلامذته ــ أى من تلامذة كرومر ــ وانه سوف يوصيه بسعد خيرا

[١٩١٩ ١٩٥٢] نكبة تاريخ مصر المعاصر

وان الاحتلال باق فى مصر ، وعندما سمع سعد هذه الكلمات من اللورد قال (هنا هدأت نفسى واطمأننت على مستقبل بلدى) .

واذا كان الجميع قد أثارهم ما ذكره فتحى رضوان ، خاصة وان معظمهم يساريون يكنون عداء تاريخيا للوفد وقيادته ، فان الأمر المدهش حقا هو أن أحدا لم يثر انتباه ما ذكره رودلف بيترس ممثل قسم الدراسات الغربية بجامعة امستردام عندما قال وهو يقيم الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة (ان الدراسات التى قام بها الأجانب عن تاريخ مصر قد تكون فى بعض الأحيان جيدة وان كانت ليست بعيدة عن تأثيرات عقلية الاستشراق التى كانت تعمل فى ركاب الاستعمار) .

وفى الحقيقة ان ما ذكره رودلف بيترس كان جديرا باثارة اهتمام جموع الحاضرين خاصة وان معظمهم من الأكاديميين وكتاب التاريخ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ان مغزى ومضمون ما ذكره بيترس يقع فى قلب موضوع الندوة مباشرة نعنى قضية الالتزام والموضوعية فى كتابة التاريخ المصرى وكلام بيترس يثير قضية هامة وخطيرة فى هذا الصدد ألا وهى قضية (المنهج) المستخدم ومدى علاقته بمسألة الموضوعية والالتزام .

فإذا كان (بيترس) يرى ان أهمية كتابات الأجانب فى التاريخ

المصرى يجب أن تؤخذ ضمن تأثيرات عقلية الاستشراق التى كانت تعمل ـــ وما تزال ـــ فى ركاب القوى الاستعمارية فان معظم المناهج التى يعتمدها المؤرخون المصريون هى نفسها مناهج هؤلاء الأجانب بما يعنيه ذلك من أن نتائج دراساتهم وكتاباتهم هى بالضرورة ملوثة بعقلية الاستشراق الاستعمارية هذا من جانب ومن جانب اخر فان افتقاد معظم المؤرخين وكتاب التاريخ السياسى المصرى لمنهج مستقل وأصيل فى مفاهيمه وأصوله وأدواته قد جعلهم يظلمون فى دراساتهم ـــ فى بعض الحالات بدون قصد منهم ـــ الحركة الاسلامية ودورها فى تاريخ مصر المعاصر.

وعلى أية حال فقد كشفت أوراق هذه الندوة ـــ فى معظمها والمناقشات التى جرت أثناءها ، عن هذا الخلل الجوهرى الذى تعانى منه الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة وخاصة ما تعلق منها بتفسير وتقييم دور الحركة الاسلامية على مسرح السياسة المصرية ومن المهم أن نؤكد ان هذه الآثار السيئة لهذا الخلل المنهجى لا تسرى فى معظم الأحيان ـــ أو على الأقل بنفس الدرجة ـــ على بقية التيارات والقوى السياسية غير الاسلامية لسبب بسيط هو ان تلك القوى والتيارات هى نفسها تضرب بجذورها الفكرية والمفاهيمية الى أصول أجنبية (شيوعية أو ليبرالية غربية) تتسق بدرجة أو بأخرى مع المناهج المستخدمة فى دراستها.

رفعت المحجوب

جورباتشوف

فى الأوراق التى تناولت مناهج وطرائق كتابة تاريخ مصر المعاصر ركز الجميع على دور المؤرخ أو كاتب التاريخ السياسى ومدى إمكانية التزامه وموضوعيته وكاد الجميع أن يتفقوا على استحالة عزل ميول واتجاهات المؤرخ حال قيامه بعملية التفسير واصدار الأحكام على وقائع التاريخ وأحداثه ولكنه ما دام التزم بالحقائق والأحداث التاريخية فحسبه ذلك لكى يكون عمله ملتزما وموضوعيا .

وفى الجلسة التى رأسها د . عبد العظيم رمضان بهذا الخصوص وقدم فيها ورقته أيضا كانت هناك ملاحظة عامة ، وتتلخص هذه الملاحظة فى أنه لا يختلف اثنان فى ضرورة التزام أقصى درجات الصرامة وعدم المسامحة ما دام الأمر متعلقا بتحقيق وقائع وأحداث التاريخ فتذكر كاملة وصحيحة دونما زيادة أو نقصان ولكن لابد من وضع ضابط منهجى للجميع حتى لا تضيع (الموضوعية) (والعلمية) هذا الضابط المنهجى يتمثل فى ضرورة أن يكون المؤرخ على درجة عالية من فهم واستيعاب المنطق الداخلى الذى يحكم تصورات وحركة هذا التيار السياسى أو ذاك وان فقدان هذا الفهم من ناحية وعدم أخذه فى الاعتبار عند الحكم على دور حركة سياسية معينة من ناحية أخرى يعنى فقدان ركن أساسى من أركان الموضوعية وهذا للأسف يشوب معظم الكتابات التى تناولت دور الحركة الاسلامية فجاءت متحيزة وغير موضوعية بسبب هذه العلة المنهجية ولعل هذه العلة هى التى جعلت عالما جليلا ومؤرخا عظيما مثل المستشار طارق البشرى يقوم بكتابة مقدمة ــ فى أكثر من ثمانين صفحة ــ لكتابه الشهير (الحركة السياسية فى مصر) ويصحح موقفه تجاه الاخوان المسلمين والأحكام التى أصدرها بحقهم فى هذا الكتاب بعد أن أدرك أهمية هذا الضابط المنهجى لتحقيق الموضوعية ورغم هذه الشجاعة النادرة من البشرى إلا أنه تعرض ومازال لحملة من الارهاب الفكرى بسبب موقفه هذا لا لشىء إلا لأنه أراد أن يكون أمينا مع الحقيقة وأن يكون ملتزما بأصول الموضوعية بعيدا عن الهوى السياسى .

وبعض نماذج عدم الالتزام بالموضوعية كتاب د . عبد العظيم رمضان (الاخوان المسلمين والتنظيم السرى) فهذا الكاتب يجسد بحق درجة تهافت منطق د . رمضان فى دراسة قضية هامة فى تاريخ مصر المعاصر لا لأن د . رمضان متحيز سلفا ضد الاخوان فحسب ولكن لافتقاده إلى الفهم الدقيق للمنطق الداخلى الذى حكم تصورات وحركات الجماعة الداخلية وتجاه القوى الأخرى المماثلة فى القصر والاحزاب السياسية والاحتلال على السواء ومن قرأ كتاب د . رمضان وقرأ الحوار الذى دار بينه وبين صلاح شادى المنشور بنفس الكتاب تتأكد له هذه الحقيقة .

حول كتابة تاريخ الاحزاب والمنظمات السياسية :

أهم الأوراق التى قدمت بهذا الخصوص كانت ورقة د . يونان لبيب رزق الاستاذ بجامعة عين شمس وكانت مناسبة أخرى لبيان كيف تكون اللاموضوعية ويكون التحيز حتى من قبل المؤرخين غير الحزبيين وغير السياسيين مثل د . يونان ، وأن العلة فى ذلك كاملة فى منهجه ولا سبيل للموضوعية إلا بتدارك الملحوظة التى سبق ذكرها بخصوص د . عبد العظيم رمضان .

كانت ورقة د . يونان بعنوان (التحزب والموضوعية فى كتابه الأحزاب السياسية فى مصر) يبدو أن د . يونان وهو يحدثنا عن التحزب والموضوعية قد تحزب هو نفسه من حيث لا يدرى .

فبالنسبة لما جاء فى ورقة د . يونان المقدمة لهذه الندوة فقد اتهم جماعة الاخوان كلها انها انتهجت الاسلوب التكفيرى فى مواجهة خصومها السياسيين وضرب مثلا على ذلك بجزء من مقال لصالح عشماوى يهاجم فيه الوفد ويدعو زعماءه للذهاب إلى قريته لاعلان كفرهم .. الخ .

والحقيقة ان حسن البنا نفسه هو مؤسس وزعيم الجماعة كتب رسالة للنحاس باشا منشورة فى (النذير) قال له فيها ياباشا ان كثيرين من الناس وأنا واحد منهم — أى البنا — صاروا يعتقدون أن النحاس والوفد وحكومته يقفون من الإسلام موقف المنصرف عنه المتبرم بمظاهره العامل على اضعافه ، ثم أوضح البنا حيثيات هذا الحكم فذكر النحاس بأن الوفد نادى بالفكرة القومية والوحدة الوطنية وهذا وان كان عملا جليلا لايعارض الإسلام إلا ان الوفديين فهموا هذه الفكرة فهما خاطئا فظنوا أنها لا تتحقق إلا بالتحلل من الإسلام ومظاهره وذكره بتصريحه لمراسل وكالة الانباء الاناضولية عام ١٩٣٥ وقوله أنه معجب بدون تحفظات بكمال اتاتورك ، ثم قال البنا له ان الوفد وصل للحكم أكثر من مرة ولم يفعل شيئا للإصلاح الإسلامى فمن حق الناس بعد كل هذا أن يحكموا على الوفد حكمهم السابق .

ونظرا لان مفهوم التكفير لدى د . يونان وغيره مجرّم سلفا وفى جميع الأحوال فقد حكم بادانة سلوك الجماعة تجاه الوفد ولكن إذا أمعنا النظر فى هذا الأمر سوف نجد أن حيثيات موقف البنا الذى ذكره للنحاس فى رسالته تعنى أن البنا اتخذ الموقف الصحيح وفقا لمقتضيات التصور الفكرى العام للاخوان المسلمين ثم أنه إذا كان الاخوان يستندون فى شرعيتهم ويستمدون أصولهم من التراث الإسلامى فلماذا نصادر حقهم فى استخدام احد معطيات هذه الايديولوجية فى صراعهم السياسى تجاه القوى الأخرى إذا قامت القرائن المسوغة لذلك ؟

أما المثال الثانى الذى يكشف عن اللاموضوعية فى أعمال د . يونان فهو ما ذكره فى دراسته المنشورة بالمصور تحت عنوان (عبد الناصر وفن اتخاذ القرارات التاريخية) وفيها قارن بين عبد الناصر ومحمد على بخصوص التخلص من القوى السياسية المناوئة لهما فمحمد على اقام مذبحة للمماليك بالقلعة وعبد الناصر قام بنفس الشئ ولكن بأسلوب عصرى ــ نص كلام د . يونان ــ تمثلت فى مجموعة من الاجراءات والقوانين تتزىَّ بزى الشرعية ومحاكمات ثورية ومصادرات لعناصر القوة للطبقة التى كانت مسيطرة قبل الثورة .. وكان هدف عبد الناصر من ذلك على حد ما ذهب إليه د . يونان هو ادراك عبد الناصر أن وجود الطبقة المتوسطة الثورية ــ التى مثلها عبد الناصر فى الحكم واستمرارها فى الحكم مرهون بضرب الطبقة القديمة ولكن إذا سلمنا مع د . يونان بذلك فسوف نجد ان منهجه يحمل الكثير من عناصر التحيز واللاموضوعية واتحدى د . يونان أن يفسر الاجراءات التى اتخذها عبد الناصر تجاه الاخوان المسلمين معتمدا على تحليله السابق فلم يكن الاخوان من الطبقة المسيطرة قبل الثورة كما أنهم لم يكونوا من رجال الحكم الملكى ثم أنهم لم يمثلوا فى أى يوم طبقة بعينها لا مالكة ولا غيرها بل شملت الجماعة كافة قطاعات الأمة من الأثرياء والعمال والفلاحين والطلبة والموظفين .. الخ .

ومن الأوراق التى قدمت أيضا ورقة للدكتور زكريا سليمان بيومى وقدمه منسق الندوة باعتباره أى د . زكريا ــ ممثلا للتيار الإسلامى فى الندوة ومتحدثا عنه وكانت ورقته بعنوان طويل هو : (الاتجاهات الدينية بين عهدى عبد الناصر والسادات وأثر حركتهم المعاصرة على تناول دورهم قبل ١٩٥٢) ولم يكن العنوان طويلا فقط ، فقد كان غير مفهوم كذلك فضلا عن الاخطاء الاصطلاحية التى جاءت فيه مثل (الاتجاهات) و (الدينية) ، وفى الحقيقة كانت ورقة د . زكريا منتقدة فى أكثر من بعد فهى من ناحية خارجة عن الإطار الزمنى المحدد للندوة ، اللهم إلا فى علاقة هامشية لم يتمكن د . زكريا فى توضيحها ومن ناحية أخرى اعتمدت على السرد الحواديتى على حد وصف أحد الذين ذبحوا د . زكريا بتعليقاتهم وملاحظاتهم ومن ناحية ثالثة لم يستطع د . زكريا ان يلقى مضمون ورقته شفاهة كما فعل الكثيرون وظل يقرأ الورقة ذاتها حتى انتهى الوقت المحدد له دونما أن يفهم أحد ماذا أراد أن يقول .

وعندما فتح باب المناقشة تلقفه الحاضرون من الناصريين والشيوعيين واحدا تلو الآخر مثل د . حسام عيسى ناصرى عتيد يعمل استاذا بكلية حقوق عين شمس وسعد زهران شيوعى قديم وغيرهما فلم يتركوا ورقة د . زكريا إلا بعد ان وصفوها بكل أوصاف (السفه) و (اللاموضوعية) والجهل إلى غير ذلك .

(مركز دراسات المختار الإسلامى)

عشرون عامًا من

تحتضن الجماهير المسلمة الثائرة فى الوطن أحزانها وآلامها وقهرها للعام العشرين على التوالى .. وتتذكر كل شهدائنا الذين سقطوا منذ حزيران النكسة (يونيو ١٩٦٧) وحتى حزيران المتكرر سنة ١٩٨٧ .. حزيران يتكرر .. وتحفر الجماهير المسلمة المستضعفة فى قلوبها أحزانها وتزيد من نزف الجرح فى أعماقها ..

★★★

عشرون عاما من العذابات .. عشرون عاما من المذابح .. عشرون عاما من الرحيل .. بنلوه رحيل .. يتلوه رحيل .. عشرون عاماً من المعتقلات .. وزنازين المحتل أصبحت بعدد بيوت الفقراء ..

عشرون عاما من الدم .. عشرون عاما من الإحتلال ..

وعشرون عاما والأقصى الحبيب يصرخ فى كل جهات الكون :

أنا الأقصى .. قبلتكم الأولى ومسرى رسولكم الأعظم .. أنا كما أنا .. أسيرٌ للمحتل الغاضب .. أنا كما أنا أحتضن الليلة ــ ككل الليالى ــ الفوج القادم من الشهداء .. آلاف الشهداء سقطوا منذ حزيران ١٩٦٧ .. ومئات الآلاف من شعبنا دخلوا المعتقلات .. والآلاف تم ترحيلهم .. وآلاف المفقودين .. الأرقام أصبحت أكبر من حجم الذاكرة .. والذاكرة مازالت حبلى بالتواريخ والأرقام والأسماء ..

★★★

ذكرى النكسة والهزيمة ــ فى ذكرى سقوط البدائل العلمانية عن الإسلام ، وفشلها فى مواجهة التحدى الغربى الحديث ، وفشلها فى مواجهة

الاحتلال الصهيوني

إسرائيل .. في ذكرى سقوط الزيف ــ زيف البدائل والأنظمة والمذاهب الوهمية !! تنحاز الجماهير المسلمة المقهورة إلى دينها .. وتؤكد على أن الإسلام هو فقط الذى يمكنه حل كل انتكاس لسياستها . والإجابة على كل الأسئلة الصعبة .. وبعد عشرين عاما من النكبة ــ وفقدان الهوية ــ بعد عشرين عاما من التزوير يتبعه التزوير تتقدم الطلائع الإسلامية المجاهدة على أرض فلسطين ، لكى تعيد للأمة المسكينة الهوية التى سلبت منها ..

تأتى على درب القسام وكل الرموز المجاهدة .. لتعلن أنّ الحل لقضيتنا هو الصحوة الإسلامية الشاملة وتؤكد على أن الإسلام هو الكفيل بتحرير فلسطين ..

تتقدم الطلائع الإسلامية المجاهدة على طريق التحرير .. تحمل الإسلام «عقيدة ومنهجا» .. تحتضن الأمة فى قلوبها .. تزرع الأقصى فى عيونها وذاكرتها .. تحمل هموم الأمة على أكفها وتتقدم .. كطلائع للجهاد الإسلامى على أرض فلسطين .. تواصل طريق معلمها الشهيد عز الدين القسام .. وعلى هدى المعلم الشهيد سيد قطب .. وتقدم الشهداء تلو الشهدا .. والتضحيات تلو التضحيات

★★★

فى ذكرى النكسة وذكرى الهزيمة تؤكد الطلائع الاسلامية المجاهدة على أنّ الإسلام ما غاب يوما عن ساحة الصراع ، وعى كل محاولات التزوير والتزييف وسرقة نضالات المسلمين منذ اللحظة الأولى لإعلان [illegible] وحتى ثورة الفساد سنة ١٩٣٥ .. الى سقوط القدس سنة ١٩٦٧ وحتى سنة ١٩٨٧ .. الإسلاميون كانوا دوما [illegible] وعلى درب

المقاومة والجهاد ضد الإحتلال الصهيونى وأنظمة العمالة سقط الآلاف من شهداء الثورة الإسلامية .. مرتفعين فوق حب الدنيا وكراهية الموت .. كثيرون هم شهداء الثورة الإسلاميّة ــ وأما المعتقلون فأرقامهم أكبر من أن تُحصى !!

ولكن المؤامرة كانت أكبر من الجميع .. فكانت المحاولات الدائمة لسرقة نضالات أبناء الإسلام والجهاد الإسلامى .. داخل الوطن المحتل وخارجه ..

★★★

وفى ذكرى النكسة والهزيمة .. وذكرى مرور عشرين عاماً على سقوط القدس تؤكد الطلائع الإسلامية على أن الجهاد الإسلامى سيواصل نضاله وتصديه ضد المحتل الكافر حتى تحرير فلسطين كل فلسطين .. وعلى درب المقاومة المتميزة .. قام الجهاد الإسلامى دوماً بتوجيه ضربات موجعة للمحتل ولليهود ..

فى ذكرى النكسة يكون موعد الأمة المقهورة مع الثأر «العظيم» المتوالد للإسلام .. وللأقصى ولفلسطين .. يكون موعدها .. الثأر الذى لاينام مثلما لاتنام عيون الشهداء .. موعدها الحزن الذى لاينتهى مثلما لاينتهى الدم المتدفق من جروحها .. الثورة المباركة التى تتفجر مع صرخات الله أكبر .. فوق المآذن والقباب وفى الشوارع والأحياء الفقيرة .. تتقدم الطلائع الإسلامية ومن خلفها الأمة المقهورة .. وهى تصرخ على امتداد شوارع الوطن المحتل الله أكبر .. الله أكبر والموت لإسرائيل .. الله أكبر والنصر للمستضعفين .. تتقدم الطلائع الإسلامية المجاهدة لكى توقف جراحات الأمة عن النزيف .. تتقدم لترفع الخوف والحزن والقلق الذى يتربع فى عيون الفقراء .. تتقدم من أجل أن يكون غدنا مليئاً بالفرح والانتصار العظيم ..

على درب الإسلام المبارك تسير الجماهير المستضعفة يداً بيد مع طلائع الجهاد الإسلامى على أرض فلسطين من أجل تحرير الوطن كل الوطن .

والله أكبر وانا لمنتصرون ..

كتاب الشهر

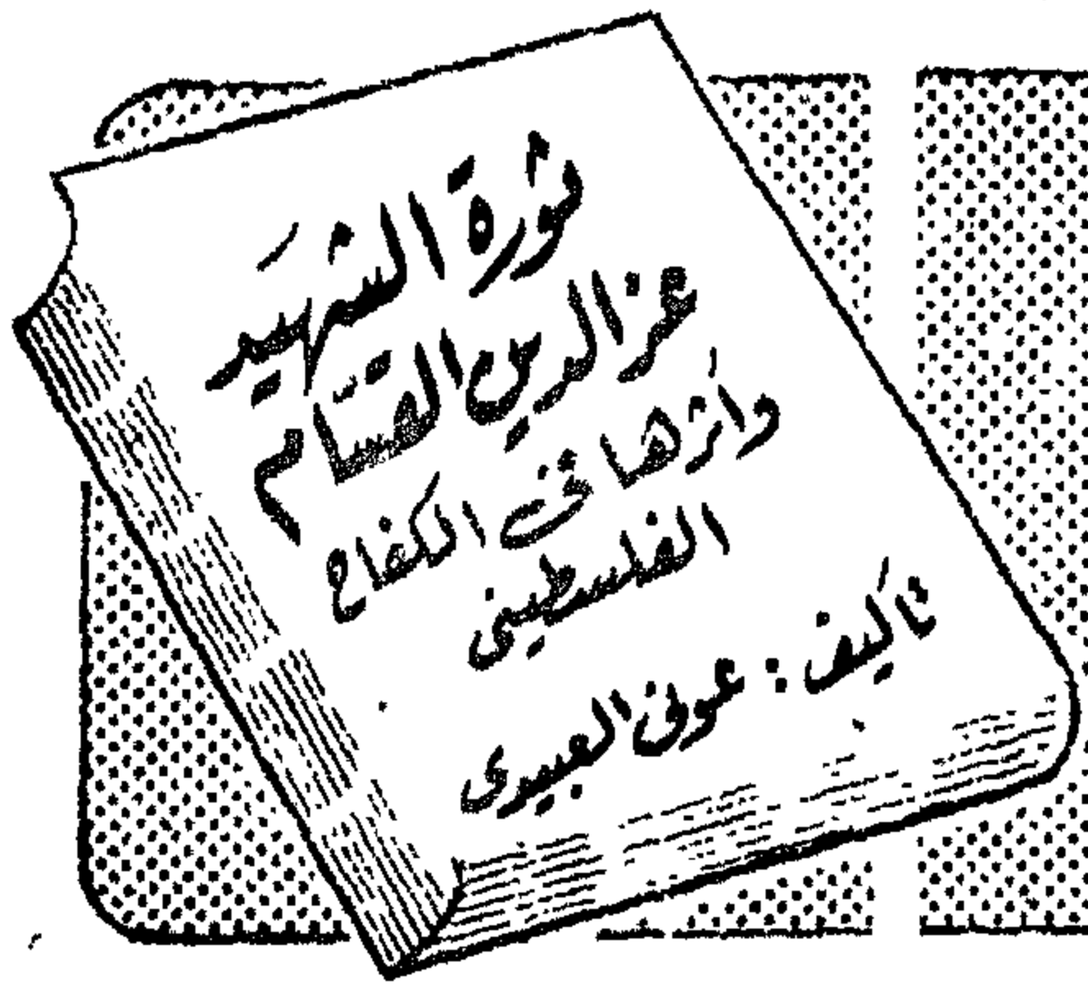

● الشهادة فى حروبنا ضد الصهيونية شهادة لا جدال فيها .. استشهاد فى سبيل الدين بمعناه الشامل الكامل (دون شكوك مذهبية) والدين عند الله الإسلام.من هذا اللون العظيم كان استشهاد الإمام عز الدين القسام ويكون استشهاد المحاربين ضد الصهاينة فى كل وقت ومكان .

● وقد ارتكب الاعلام الإسلامى خطأ غير مقصود بالحديث الجماعى أو الاجمالى عن المعارك والنضال على مدى المأساة الفلسطينية المروعه فى ذلك العصر وربما كان العذر هو كثرة الشهداء وكثرة التضحيات بما لا يدع مجالا للحديث المنفرد عن بعض هذه البطولات بالتركيز المناسب . واننا ننبه إلى ضرورة بعث قصص البطولة الفائقة الكثيرة وإبراز أبطالها تحت الضوء فذلك أدعى إلى التأثير فى نفوس الناس وإذكاء حمية النضال من جديد .

● ● ●

● وكتاب ثورة الشهيد عز الدين القسام وأثرها فى الكفاح الفلسطينى وثيقة تكتسب حرارتها من صدقها وتوهج الذكريات الخالدة لإمام ومعلم وفدائى لا يغيب عن الخاطر ما دام هناك سرطان صهيونى فى أرض الإسلام ..

مولد بطل :

ولد الشيخ عز الدين عام ١٨٧١ فى جبلة باللاذقية فى سوريا ، وما أن بلغ الرابعة عشرة من عمره حتى سافر إلى الأزهر الشريف لتلقى العلم وقد تتلمذ — فيمن تتلمذ عليهم — على يدى الإمام الشيخ محمد عبده ، وعندما عاد إلى سوريا عين مدرسا للجامع الكبير فى جبلة حيث لا يستطيع عملاء الاتحاد والترقى أن يمس الشيخ عز الدين بسوء لأن من صالحه المحافظة على الشكليات الدينية إلا إذا هدد سلطته تهديدا مباشرا وفى الصميم .

لكن .. ما ان رحل عملاء الاتحاد والترقى عن سوريا وسقطت بعد ذلك الحكومة الاستقلالية وطرد فيصل إلى العراق حتى أسفر الفرنسيون عن وجههم الاستعمارى الكالح وشبت ثورة عمر البيطار فانضم إليها الشيخ عز الدين مؤمنا بأن تلك هى رسالته فى الحياة ورسالة كل مسلم مؤمن حين يتعرض الدين والوطن إلى الخطر ..

ولم تستمر ثورة البيطار طويلا وطارد الفرنسيون رجالها وصدر على الشيخ القسام حكم الاعدام ثم حاولوا مصالحته على أن يسير وفق هواهم فظل على إبائه وإيمانه وأفلت من قبضتهم إلى ميدان جديد للكفاح كان فى حاجة إليه فى السنوات المقبلة .

القسّام فى فلسطين :

رحل الإمام المجاهد إلى فلسطين واستقر فى ضاحيه الباجور قرب حيفا عام ١٩٢٢ ورحب به طائفة من العلماء الأجلاء ، وفى وقت مبكر أدرك المكيدة التى تحيكها حكومة الانتداب بالتعاون مع الجمعيات الصهيونية لسلب الوطن الفلسطينى .. إن قدر النضال ينتظره أينما رحل .. وبكل الحماس والإقبال راح يتحرك مدرسا وواعظا ورئيسا لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٢٨ ومأذونا ومنضما لجماعات سرية وخطيبا مفوها تعرفه الكثير من القرى والبلدان .. لقد آلم أن يرى آثار الخلافات القبلية والعائلية فى البلاد

.. محمد عبده :

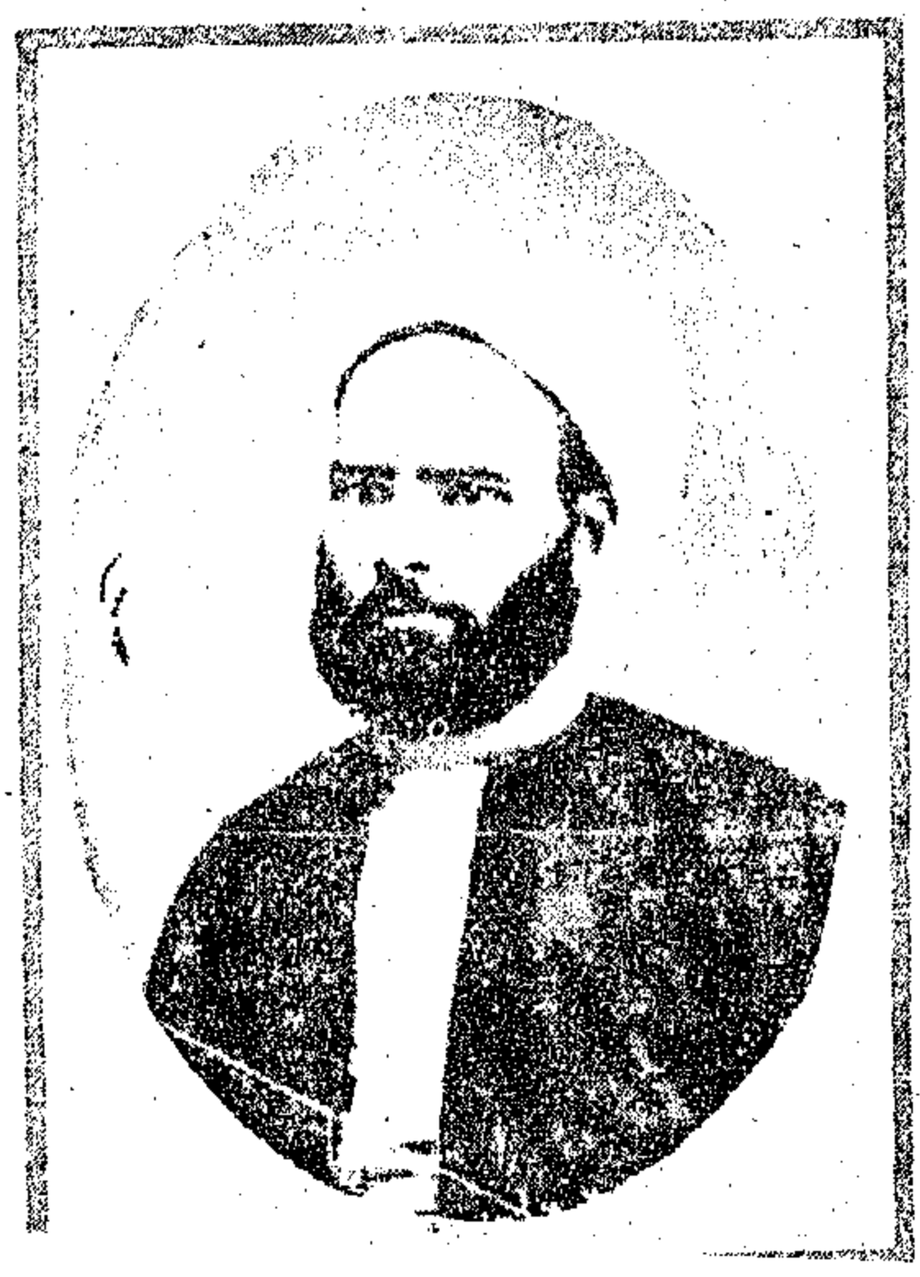

وكيف يستغل الأعداء ذلك .. فبدأ ثورته بتأليف القلوب ونبذ الأحقاد عن طريق تعميق الوازع الدينى ، وكان يلوم العلماء على تهاونهم فى الدعوة وفهمهم المحدود لدور الداعية الاجتماعى والسياسى والدينى فى آن واحد ..

القسام وحاكم حيفا :

كانت حركة الشيخ القسام أوسع من أن تكتم أخبارها ، وكان قد كون حركته السرية « الجهادية » .. وربما عرف حاكم لواء حيفا وهو من الانجليز بشىء عن هذه الحركة عن طريق بعض الخونة فأرسل إلى الشيخ وقال له : يا شيخ أنك متحرك وذو نشاط مناوئ لنا ، فرد عليه الشيخ قائلا بعد أن أخرج المصحف الشريف من جيب جبته هذا الكتاب العظيم يأمرنا بالجهاد ولا نخالفه واستمر القسام فى خطواته دون تباطؤ أو خوف وقرأ خريطة العالم الإسلامى السياسية وتأكد له أن الحل كله بيد الفلسطينين أولا وآخرا بعد الاعتماد على الله لأن كل بلد عربى لديه من مشاكله الخاصة ما يمنعه من تقديم المساعدة والعون .

المنظمة الجهاديه :

كان الشيخ يؤمن بأهمية سرية العمل واضعا نصب عينيه حديث الرسول ﷺ « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » ..

وقد أمكنه أن يجمع فى منظمته السرية حوالى ٢٠٠ فدائى وذلك منذ عام ١٩٢٥ فى حلقات سرية ولا يعرف أعضاء هذه الحلقات بعضهم البعض وقد قسّم الشيخ أعوانه إلى خمس مجموعات : المجموعة الفدائية ، مجموعة الإعداد الثورى ، مجموعة التمويل ، مجموعة الوعظ والرعاية ، المجموعة السياسية .

وقد أفلحت هذه المجموعات فى إقامة جهاز سرى من الموظفين والعمال العرب الذين كانوا يعملون فى دوائر الحكومة ومع الشركات اليهودية وقدموا الكثير من الأسرار الصهيونية والبريطانية ، كما تمكنت من شراء السلاح . وقد امتد تأثير هذه المجموعات إلى ثورة ١٩٣٦ ومعارك النكبة عام ١٩٤٨ وراح الشيخ القسام يعد نفسه وجماعته لمواجهة خطة الانتداب بالتوسع فى هجرة اليهود إلى فلسطين وبالمصادفة عرف القسام أن اليهود يقومون بتهريب كميات كبيرة من السلاح إلى البلاد فأعلن القسام الجهاد المقدس وعدم اللجوء إلى سياسة المظاهرات التى سادت البلاد فى هذه الفترة ، وبدأ بالفعل النشاط المسلح ضد الصهاينة ومن حين إلى حين كان يقتل عدداً منهم ..

الخطة الكبرى .. ولكن :

أعد القسام خطته بحيث يمكن الاستيلاء على مقاليد الحكم فى البلاد فى وقت واحد وفى أكثر من مدينة وأثناء الاعداد النهائى

للخطة الكبرى الطموحة وتجهز الرجال أنفسهم وكان كل منهم يحمل فى جيبه مصحفا .. تعجل أحد المناضلين وقتل جنديا يهوديا فآثار انتباه المستعمر وأجهضت الخطة الكبرى واستطاعت القوات الانجليزية تحديد مكان الشيخ القسّام فى أحراش بعيدة فأرسلت إليه خمسمائة جندى لحصاره هو ورفاقه القليلى العدد وحين طلب منه أن يستسلم أجاب : إننا لن نستسلم إن هذا جهاد فى سبيل الله والتفت إلى زملائه قائلا (موتوا شهداء) ومات القسّام شهيدا فى معركة غيرّ متكافئة .. وتسلم المرحوم الشيخ كامل القصاب زمام المبادرة بعد ذلك.. وكانت منارة القسّام هائلة مهيبة ارتعد لها المستعمر ..

لكن .. ما مات القسّام .. أنه أول من عمل عملا مركزا للثورة وزرع الحقد على الصهيونية وترك رجالا مخلصين خاضوا المعارك المقبلة وكما قال أحد الكتاب لقد سافر القسام وكان جواز سفره الأكبر مصحفا فى جيبه وقلبه .

ولم يمض عام على استشهاد القسام-(عام ١٩٣٥) حتى حدث أول هجوم مسلح بقيادة تلميذه المجاهد فرحان السعدى الذى واصل النضال حتى اعدم شنقا عام ١٩٣٧ وهو الذى أطلق اشارة البدء لثورة فلسطين الكبرى ٣٦ ــ ١٩٣٩ .. وتوالت مواكب التضحية والشهادة .

ولكن .. ترى .. هل تقرا أعين الشهداء وفلسطين جرحها يكبر عاما بعد عام ؟ ليتنا وليت الأبناء يذكرون دائما كلمات الشيخ القسام :

« ان الصليبية الغربية والصهيونية الفاجرة اليهودية تريد ذبحكم كما ذبحوا الهنود الحمر فى أمريكا ، تريدان إبادتكم أيها المسلمون حتى يحتلوا أرضكم من الفرات إلى النيل ، ويأخذوا القدس ، ويستولوا على المدينة المنورة ، ويحرقوا قبر الرسول ﷺ . انهم يريدون اللعب بأمهاتكم وبناتكم واخواتكم وتحويلهن إلى خدم وسبايا »

يا ويلكم ألا تفهمون ؟ رسول الله ﷺ يقول : « إذا ذيس شبر من أرض المسلمين ، فعلى المرأة أن تخرج بغير اذن زوجها وعلى الولد أن يخرج بغير اذن أبيه أيها المسلمون ألا تفهمون ؟ » .

وصدق قول الكاتب : القرآن وحده هو الذى يحرك المسلمين للجهاد ، والعلماء هم الذين يوجهون الناس إلى حمل السلاح فالتفوا حولهم يا أمة الإسلام .

عرض : نشأت المصرى

إن مجلتكم الغراء ــ المختار الإسلامى ــ مصداق لقول الرسول الأكرم ﷺ حيث قال : قام الإسلام على دعامتين : كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، ومجلتكم هى مصداق لتوحيد الثقافة الإسلامية ورفع راية لاإله إلا الله محمد رسول الله والولاء لأهل القرآن ..

محمد حسين عطيوة ــ الاسكندرية

ملحق

انصـــر أخـــاك

أنا من الوافدين إلى جمهورية مصر العربية ، جئت من أفريقيا الغربية للدراسة فى الأزهر الشريف .. لأستزيد من العلم وفى الأزهر درست الحديث النبوى الشريف الذى جاء فيه « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » ومعناه عند رسول الله ﷺ هو أن تنصر أخاك بمنعك اياه من الاقدام على فعل الظلم وبذلك تكون نصرته من أن يحل غضب الله عليه وهذا على خلاف ماكان سائدا فى الجاهلية وهذا هو العدل كل العدل ، ولكن للأسف الشديد حدث لى هنا فى مصر الإسلامية أكثر ماكان يحدث فى الجاهلية فعندما نشب خلاف بينى وبين مصرى لم أجد من ينصرنى بل كان الناس ينصرون المصرى ظالما أو مظلوما . فهل هذا معقول .. كيف ننسى اننا إخوة فى الدين .. علينا جميعا أن ننصر أخانا ظالما أو مظلوما سواء كان من قومنا أم من غير قومنا وذلك على طريقة

السى محمد ﷺ لأن الدين فوق كل اعتبار .

عمر آدم شنه ـــ النيجـــر

● المختار : نعتقد ياأخ عمر أن ماحدث لك حالة خاصة وليس أسلوبا عاما أو هكذا نتمنى .

● ● ●

تونـــس .. والأزهـــــر

بالمصادفة أثناء ادارة مؤشر الراديو جاءت محطة تونس الخضراء وإذا بندوة معقودة لتقييم أعمال المجاهد الأكبر والمنحرف الأعظم الحبيب بورقيبة يروى قولا تلو الآخر عن منجزات الزعيم الأوحد فى هذا السبق الدينى الكبير وفهم نصوص الآيات القرآنية فهما عجز عن إدراكه القرطبى أو ابن حيان الأندلسى فى البحر المحيط أو سيد قطب فى القرن العشرين ليضع النقاط فوق الحروف وأنه انطلاقا من تلك العبقرية قد منع تعدد الزوجات وكذلك وضع نظاما جديدا للصلاة ومنع كذلك صوم رمضان .. وكثير مما يعيب ذكره والعجيب فى ذلك أن نجد التهليل للطغاة فى كل مكان يمتد بهذا الدين والأغرب أنه من رجال الدين .

فأين أزهرنا الشريف من ذلك ؟!!

أين الادانة التى يجب أن توجه لهؤلاء الطغاة المستهزئين بديننا الحنيف ؟ ! يا حسرة على العباد

السيد محمد على ـــ الفصاصين

مَن تقصد بهذا يا أستاذ ثروت؟

كتب الأستاذ ثروت أباظة فى جريدة الأهرام مقالاً غريباً بعنوان (أين أنتم من رسول الله ﷺ) ملىء بالسباب والشتم فى شباب مجهولين لم يحددهم ولكنه قال عنهم إنهم قتلة وسفاحون وقساة وطغاة يرتدون اللحية نفاقاً وجهلا . والذى يقرأ هذا المقال ربما يفهم أنه يقصد الشباب الذين اتهموا باطلاق الرصاص على حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق ولو حدد أنه يقصدهم لكان خيرا له وربما وجد من أصحاب اللحى من يوافقه رأيه أما أن يعمم ويتمادى فى السباب والشتم ويهاجم كل الذين أطلقوا لحاهم تشبها بالنبى ﷺ لأن اثنين من الملتحين اتهموا باطلاق الرصاص على وزير الداخلية فهذا مالا نقره عليه بل نرفضه ونستنكر ونقول له إنه إذا سرق ملتح فليس معنى ذلك أن كل من أطلق لحيته لص فضلا من أن الذين اتهموا باطلاق الرصاص على أبى باشا لم يقولوا إننا أطلقنا عليه الرصاص باسم الدين وبشرع الله كما ادعيت ولكنهم أنكروا أصلاً صلتهم بالحادث ولم تثبت إدانتهم بل ثبتت براءتهم وأخيرا فإنا نربأ بك ياأستاذ ثروت أن تكون من الذين قال عنهم الشاعر :

وتنصركم يا ظالمون صحافة
لأقلام كتاب الغواية سوق
يمكن منها كل دون منافق
ويمنعها ذو عفة وصدوق
يقبح فيها الدين والحق والهدى

ويمدح فيها فاسق وفسوق
بل الكفر فيها والضلال مشجع
وسخرية من ديننا ومروق

ولا نقول لا معذرة لك ولا سلام عليك ولا رحمة ولكن نقول سامحك الله وغفر لك ونزع من قلبك الغل للذين آمنوا .

عبد الرحمن بن محمد لطفى
ملوى/ ٢٨ ش السودان

● ● ●

أمينـــة وطـــوطو

**أمينة السعيد :

فى احدى حلقات البرنامج الانسانى (حياتى) ظهرت السيدة الفضلى (جداً) أمينة السعيد لتقول أنه على البنت أن تتفق مع حبيب القلب على جميع خطوات الزواج (ولا مانع من المعاشرة للاختبار) ثم على البنت أن تذهب لأبيها لتقول له لقد اتفقنا وإذا رفض الأب الرجعى (طبعاً) فلتقل له صه اسكت أنت دا مستقبلى وأنا حرة فيه .. فأين الرقابة المزعومة يا من تحاربون (التطرف) ؟ !

**عبد الستار الطويلة :.

شيوعى أصيل لايتورع فى زمن الحرية الحمراء أن يذهب إلى أرض الطهر أفغانستان ليعود فيؤلف كتاباً فحواه أن أهل هذا البلد يسبحون بحمد (جورباتشوف) ويؤيدون الثورة الشيوعية أيما تأييد وأن مجاهدى أفغانستان ماهم إلا فلول القوى الإقطاعية والرجعية كما حاول من ذى قبل رئيس تحرير النشرة الحمراء إيهام البلهاء ومن الأسف أن يقول سى (طوطو) : «ومن المؤكد أن يأس القوى المضادة للثورة سيتحقق إن آجلاً وإن عاجلاً وإذا كان بضعة آلا[illegible]نهم قد ألقوا السلاح الآن فإن بداية [illegible]سيل خطوة واحدة» . وحسبى فى هذا الرجل قول خير الخلق (إذا لم تستح فافعل ماشئت) ولكن لشد ما آسف له أن تقف الحكومة المصرية عقبة كئود فى سبيل وصول تبرعات المصريين ممن يؤرقهم حال الإسلام للمجاهدين فى الوقت الذى نفتح فيه الحبل على الغارب لأمثال هذا الشيوعى .

طارق عبد الدايم البوهى
كفر الشيخ

● حول « التطرف باسم الدين وماذا صنع بالحضارة » تحدثنا الأخت نجاة الحنفي أبو الفتوح من جوجر عن تجربة مصر فى « التاريخ الأسود لجمال الفرعونى وما فعله بالاخوان » وكيف يتجنى أمثال الكاتب المسمى بعلى الدالى الذى « لم يمر قطعا بمراحل تعليمية » على الحركة الإسلامية ويناصبها العداء فتقول له الأخت نجاة اتق الله فى قلمك ، فإن الإخوان باقون ودعوتهم باقية .

● وحول المظاهر المؤسفة التى تشيع فى شارع الهرم وغيره يعلق الأخ فوزى فؤاد عبد المنعم . الشرقية ، بأنه من الغريب أن يحدث ذلك فى بلد الأزهر الشريف وبلد التراث الإسلامي وبمثل هذه الرسالة يوافينا البريد بإستمرار ويجمع الأخوة على أن الحل للقضاء على هذا الإنحلال ولإصلاح الحال الاجتماعى والاقتصادى هو تطبيق الشريعة الإسلامية ويستشهد بقول الشاعر :

من أين يُرْجى للبلاد تقدُم والدين لم ترفع له الأعلام

والغريب أن حل مثل تلك المشكلة التى تؤرق وتؤذى مشاعر المسلمين فى مصر لايتكلف سوى جرّة قلم تقضى بإغلاق محلات الفاحشة فى شارع الهرم وغيره ، ودعنا نأمل .

● وانتقالا إلى فاحشة الكاسيت يحدثنا الأخ سمير حسين زعقوق . المراحله . شرقية فينبه إلى أن بعض شرائط الكاسيت التى تغنى فيها فنانات هز البطن تحمل شعاراً غريباً هو نجمه داود السداسية ويتساءل هل هناك صلة بين هذه الشركة وبين أولاد صهيون .

● ويوجه الأخ شوقى حسنين . منيا القمح رسالة إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يحتكم إليه فيما يتعرض له أصحاب اللحى من مضايقات رغم أنهم فى ذلك يأتمرون بتوجيه الرسول الكريم ﷺ ويسأله عن دوره لإقرار الحق .

● ومن المنصورة يرسل إليكم الأخ محمد عبد الملك الزغبى قصيدة بارعة عنوانها مثل العالم الشهيد حسن البنا يشبه فيها الدعوة ببذرة تحولت رغم كل الظروف إلى نخيل عملاق .

● حول مقالات الكتاب الشيوعيين فى مصر ترد رسائل الأخوة لتكشف مافيها من ضلالة وباطل ومن بينها رسالة الأخ فتحى على السمان . الاسكندرية التى يوضح فيها انحسار الفكر الشيوعى فى العالم وفشله وينصح عبد الستار الطويلة ورفاقه أن يفيقوا من وهمهم الشيوعى ويقول له : يا سيد عبد الستار ابحث لك عن لعبة غير الشيوعيين لأن هذه اللعبة أصبحت قديمة ولم تعد تنفع مع الشعب المصرى المسلم الواعى .

ردود خاصـــــــــة :

● الأخ سيد محمد على : الجيزة ــ طالب : شكرا فى النهاية لايصح إلا الصحيح .

● الأخ السيد المغازى . الخادمية : شعرك جيد . بانتظار قصيدة قصيرة .

● الأخ اسماعيل سويلم .. رفح : نعتقد أن كتاب د . إسلام محمود أكثر صوابا .

● الأخ س . م . ص المنيا : لاأساس لهذا الاتهام .

● الأخت ابتسام جابر . رماده . تونس : شكرا .

● الأخت صافيناز صالح . الزرقا . دقهلية . من المكتبات ودار المختار الإسلامى بالفجالة .

● الأخ العراجى أحمد . الجزائر : شكرا .

● الأخ محمد فؤاد محمد على . مطاى . ليست «من دفاتر الأحزان» أجمل أشعارك .

● الأخ أشرف عبد العزيز : حقوق المنصورة : تحتاج قصيدتك إلى عناية بالوزن والنحو .

● الأخ محمد الصادق رجب . تونس : شكرا .

● الأخ اسماعيل محمد باشا . تعز . اليمن : نحن معك فى وجوب الاهتمام بفترة مابعد القرن السابع عشر .

● الأخ مهندس عبد الوهاب موسى . المهندسين : أهلا بإبداعك .

● الأخ مصطفى مصطفى مخيمر . طلبوها : نرجو الاختصار ليمكن نشر كلماتك الجيدة .

الآن يمكنك الحصول على جميع ...

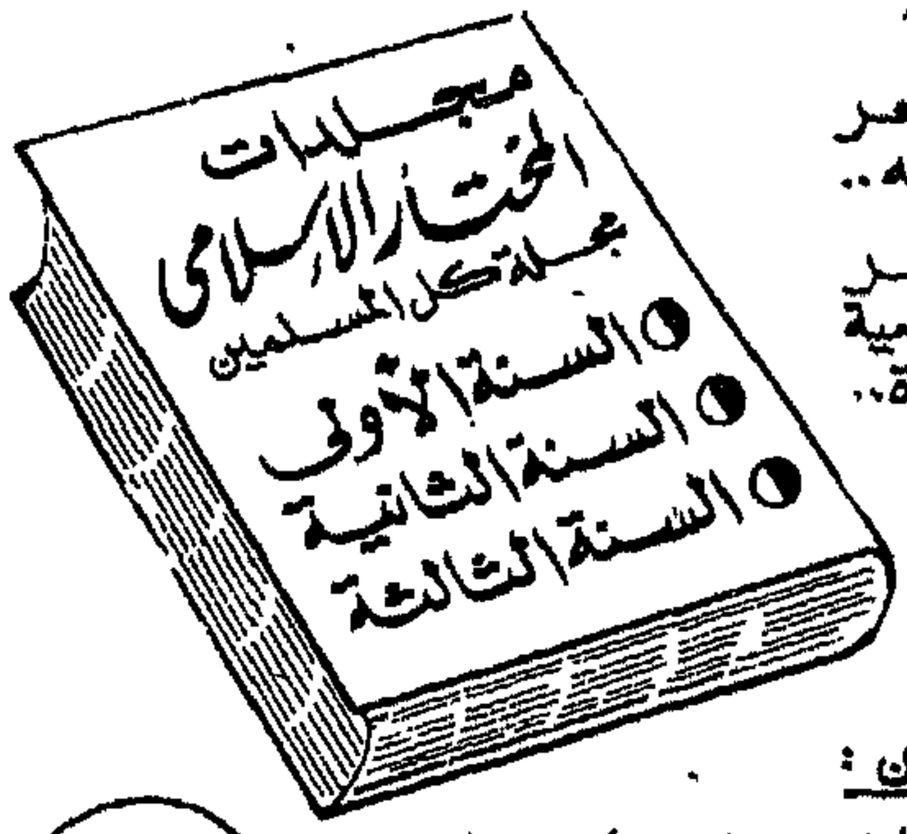

● تباع بسعر التكلفه ..

● بادر بجمع المجموعة فالكمية محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامى

المجلد الواحد ٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

آخر كلام

(أنا لن أعترف) ..
قالها والسياط تلوى على قدميه ..
وتعالى الصراخ :
○ (إعترف) ..
(أنا لن أعترف) ..
وتعدّت جروح السياط إلى ساعديه ..
○ (إعترف) ..
(أنا ؟؟) ..
(لو كل هذي الجبال من الأرض زالت) ..
(لو تحولت الشمس عصفورة ثم طارت) ..
(لو تحدثت النارُ يوماً بقول شظف) ..
(أنا لن أعترف) ..
(أنا لن أعترف) ..
.. وتوالوا عليه ..
كووه على وجنتيه ..
تعدت جروح السياط ،
إلى قدميه ..
○ (إعترف) !
(أنا ؟؟)
(يا ألف ويل عليّ إذا أعترف) ..
(السياط على الظهر أحلى من الشهد ،
والاعتراف بعظمي كالعلقم) ..
(أصدقائى : عروقي ..
وسري : دمي !) ..
(نحنُ لن نرهبَ النَّارَ ،
نحنُ لن نرهب السوط ،
لن نحتمي) ..
(بسوى الله لن نحتمي) ..
(بسوى الله لن نحتمي)
علقوه على السقف ،
لم يعترف !

ضربوه على الوجه والرأس ،
لم يعترف !
أمسكوهُ على شعلة النارِ ،
لم يعترف !
أطفأوا فى عينيه السجائر ،
لم يعترف !
○ (إعترف) ..
(أنا لن أعترف) .
○ (إعترف) ..
(سنقطع عظمك ،
نجعل منها ضلوعا لتخت)..
(لو قطعتم يمينى ،
وعلقتموها على باب بيتى !.
ستكون الأصابع شاهدة الصدق ،
فى يوم موتى ..
أنا لن أعترف !

السياط تلوى وصوت حزين ينادي:
(يا رفاق الجهاد ،
صمموداً صموداً ،
فموعدنا الله يوم التنادي ..
يوم يمسى الطغاة فى صورة الخيل ،
وينهار كل عرش معادي ..
يوم يستقبل الملائك أصحابنا ،
بيوم شديد السواد ..
ليس مجداً أن نملك الحكم في الأرض ،
ولكنَّ مجدنا في الجهاد ..
ليس عيباً أن نحتسي السوط ،
ولكنما العيب فى احتساء الرقاد ..
لن أعترف ..
لن أعترف ..
لن ..

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

تاريخ جمعيّة مقاومة التنصير المصرية

(١٩٣٣ - ١٩٣٧)

د. خالد نعيم

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة - ت ٩١١٣٧١

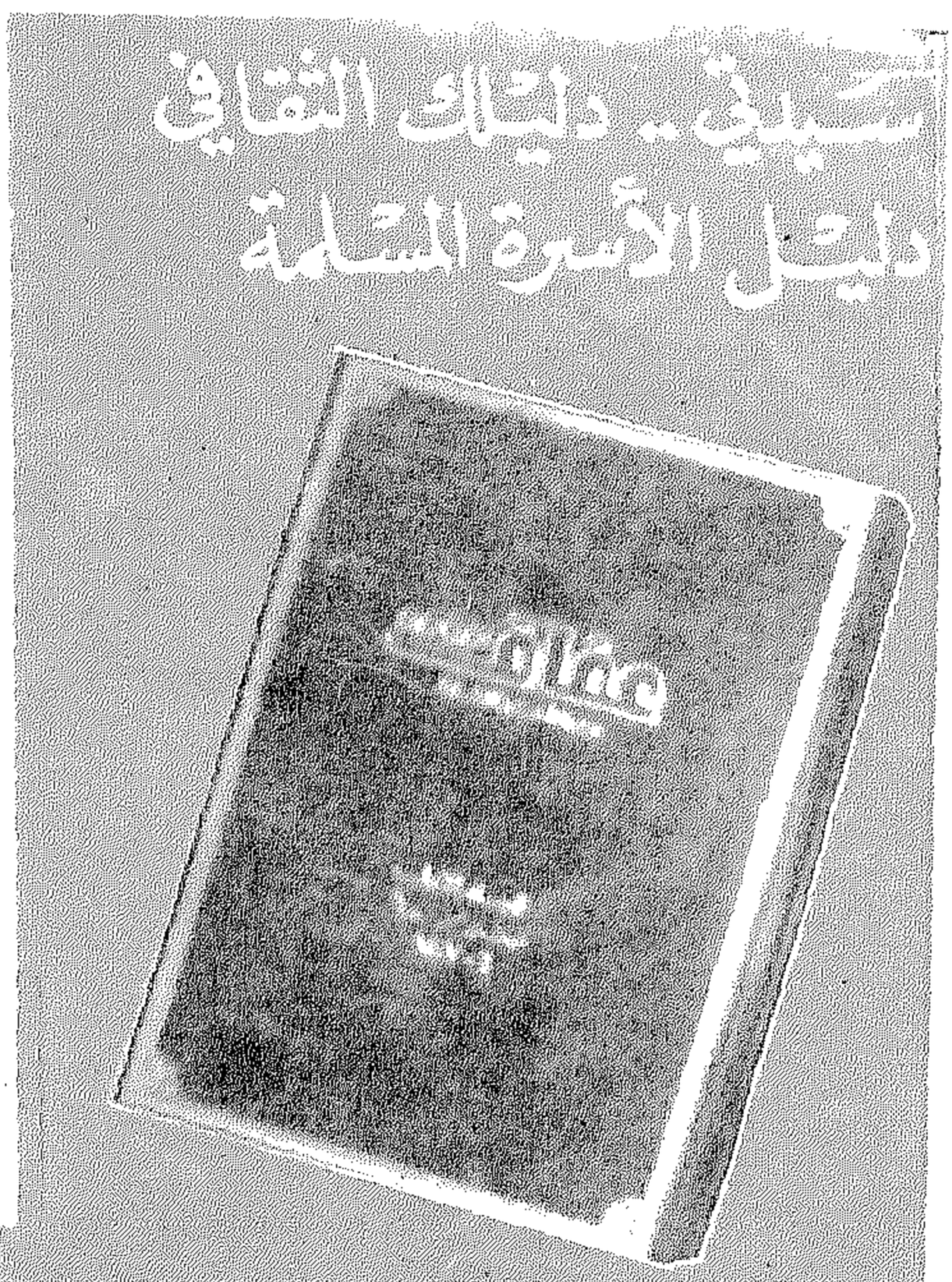

عفاف

١٣٨٢
مجلة الأسرة

حلول اسلامية لجميع المشا
الاجتماعية والحياتية عند الأس

العنوان البريدي:
ص.ب: ١٥٥٠٥٠
بيروت - لبنان

العنوان
المصرف:
LIED BUSINESS BANK, S.A.L.
SS HANEAH AL-SENAN
H.43 03.10294
AMRA
IRUT - LEBANON